**كتاب تاج العقائد ومعدن الفوائد**

**تصنيف سيدنا علي بن المولى محمد ن الوليد ر**

الحمد لله الذي كحل باثمد محبته مقل العارفين ، وبصر بنور هدايته نواظر المهتدين ، ومنع من الالتفات الى خدع الدنيا عيون المتقين ، وروض في ميادين انسه خواطر المستبصرين ، ومتع قلوب اوليائه بالبيان والتبيين ، واظفر عقول احبائه بالحق واليقين ، وميز نفوس طاعته بالصبر على تادية حقوق الدين ، وحمى فكر قاصديه من الخوض فراراء الملحدين ، وحمل طالبي الارشاد بالوقوف على عقائد المفلحين ، وصلى الله على من ارسله هداية للعالمين ، محمد المبعوث لانقاذ نفوس الهالكين ، وعلى وصيه المساعد له والقرين ، علي ابن ابي طالب حبل الله المتين ، ونخبة اصحاب اليمين ، وعلى الائمة من ذريتهما ال طه ويس ، وعترة من تانس بالروح الامين ، اعلم ايها السيد ادام الل لك الهداية ، وسددك الى القيام بواجب الولاية ، انك سالت بعض اخوان الدين ، وارباب اليقين ، عن اسباب دينية ، ومعارف يقينية ، وجريت معه الى حد يجب الوقوف عنده لسبب اوجب الوقوف لحضور من لم يجب له سماع ما جرى فمن جملة ما جرى ذكر العقائد الموجودة في المذاهب وان جميع من تقدم من ارباب المقالات قد نسج على مقالته باقوال يرجع اليها طالب فائدته ، وجعلها مشتملة على مباني ارادته ، وسماها عقيدة فاول ما يعتمد طالب تلك المقالة عليها فاذا رسخت في عقله معانيها وتحققت نفسه ثبوتها كان ما يقرؤه من معلمه في تعليمه مبنيا على تلك الاصول لكونها مبنية على جل مقاصده وهذا امر قد وقع الاتفاق عليه الا اهل هذا المذهب فاني لم اجد احدا من مشايخه بنى فيه عقيدة يرجع الطالب فيما يعتمد عليع اليها ، ويعول في بنائه ما يرومه منها ، فيزول الخلاف من بي طالبي هذا المذهب برجوعهم الى ما اصلته مشايخهم فمن خرج عن قانونهم لم يسلموا اليه وعرف منه الميل الى غير هذا المذهب ويتبراء ذمة مشايخه من اقوال السفهاء وانطلاق السنة الاعداء فان في هذا المذهب احزاب عدة ولكل حزب قول لا يوافقه الاخر عليه معهما ينسب الى اهله من التضييع والتفريط بما يشاهد من المقصرين فيه الحائدين عن حقائقه المفرطين في فرائضه الناكثين للبيعة فيه والمخلين بشروط عهوده الجالبين سوء الشنعة الى اهله فتفهم ايدك الله ان المشايخ المتقدمين لم يخلوا المذهب من العقيدة التي يجب على الطالب التزامها والاخذ في مذهبه بل بها جعلوها على ضربين يؤخذ على الداخل فيه في اول مبدئه وهو العهد المشدد فيه اعتقاد الربوبية واثبات الوحدانية والرسالة والولاية والطاعة واعمال الشريعة من اولها الى اخرها على قانون المحكم وامر الخالق المبرم من غير اخلال ولا تضييع والزام الاقسام المغلظة على تاكيد ذلك جميعه وضرب يكون عقيدة يذكر فيها ما يحتاج اليه الطالب لحقائقه مفصلا من اول المذهب الى اخره على سبيل الجمل تارة وعلى سبيل التفصيل اخرى وانه لما طال الزمان وحدث في هذه الديار وما حدث من الغلاة وتشتت اهلها درست تلك الكتب وفسدت خواطر اكثر الناس وجاءت محن عدة على ارباب هذا المذهب في عدة اوقات اوقفت خواطرهم معما ورد من ديار الشام لما فتح من مذاهب الصادية والحاكمية والذهبية والدرزية والحصينية والجليلية والنصيرية والتعليمية الذين كلهم يقول بالحلول والتجسيم فاحتموا بهذا المذهب سترا على ما هم عليه فدرسوا ما وجد من الكتب والحقائق واستمر الفساد فلم يبق من الذين الا اسمه ولا من التوحيد الا رسمه وزادت الغلبة منهم مع اسباب لا سبيل الى ذكرها وجاؤوا بين مقدمين يميلون الى الدنيا فتصانعوا خوفا على زوال الرياسة فقل المتعلم وزهد عند ما يشاهده واختفى من يفهم حتى ال الحال الى ما ترى فلهذا لم توجد عقيدة في هذا المذهب فلما رايت تحرقها على ذلك سارعت الى اجابة خاطرها الشريف وجوهر نفسها اللطيف ، اذ كان مطلبها هو الحق ، ومقصدها هو الصدق ، معما اتحققه من دينها وحسن طويتها وسلامة حسها وصفاء عقلها وقلة خلطتها بهذه الاراء الفاسدة ، والمقالات المتعادية ، والاهواء المردية ، والشبه الموقة ، والطرائق المزهقة ، وميلها الى كتاب الله واجتهادها فيما يرضي الله سبحانه وتجنبها الشرور وحثها على اهل الخير وايثارها منافع كل ذي روح والشفقة باهل الاقتار والضر وارث اثرت اتحافها بعقيدة المذهب على فصه وحقيقته لتاخذ نفسها الشريفة بحظها منها فتقف على معالم المذهب وكيفية اصوله ومبنيه وقد سميتها تاج العقائد ومعدن الفوائد فتجاوز عما تراه فيها من الخلل فاني في ذلك مثل الناظر الى الشمس بعينه الضعيفة اذ كان هذا الامر مردودا الى رجال بيتها ، واصول منبتها ، وكريم ارومنها وعظيم محتدها ، والان حين ابتدئ بذكر معتقداتها وتعديدها على الجمل وعند نفاد عدتها ابتدئ بشرح كل واحد منها تارة على سبيل التلويح وتارة على سبيل الاجمال وتارة على سبيل البيان لانها مكان الاشياء المجملة فاذا حفظت شرحت لطالبها ان شاء الله تعالى الاعتقاد في حدث العالم الاعتقاد ان للعالم صانعا الاعتقاد انه تعالى واحد الاعتقاد ان صانعه قديم الاعتقاد ان لي بجسم الاعتقاد انه ليس بجوهر ولا عرض الاعتقاد انه لا مادة ولا صورة الاعتقاد انه غير محتاج الاعتقاد انه لااله غيره ولا معبود على الحقيقة سواه الاعتقاد انه لا يشبه المحدثات الاعتقاد في نفي التسمية عنه الاعتقاد في نفي الحد منه الاعتقاد في نفي لاصفات عنه الاعتقاد في نفي المكان عنه الاعتقاد في نفي الزمان عنه الاعتقاد في التوحيد الاعتقاد ان الاله لا يكون اثنين الاعتقاد انه لايمكن في اللغات ما يمكن الاعراب عنه بما يليق به الاعتقاد ان للعالم مبداء تتعلق الصفات به الاعتقاد في امبداء الاول الاعتقاد ان هذا المبداء الاول لا يكون اثنين الاعتقاد او وجود هذا المبداء لا بذاته الاعتقاد في الملائكة الاعتقاد في الجن الاعتقاد في الوحي الاعتقاد في الرسالة انها على ضربين خاصة وعامة الاعتقاد ان الانبياء والائمة لا يولدون من سفاح الاعتقاد ان النبوة اعلى درجات عالم البشر الاعتقاد ان رسولنا محمد صلى الله عليه واله افضل الرسل عليهم السلام الاعتقاد في الوصية من بعد الرسول الى الوصي الاعتقاد ان صاحب الوصية افضل العالم بعد النبوة في الدور الاعتقاد في الامامة انها في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله دون غيرهم الاعتقاد ان الامامة وراثة النبوة والوصاية الاعتقاد في انقطاع الرسالة وقتا من الزمان الاعتقاد في انقطاع الوصاية بعد ذهاب الوصي الاعتقاد في استمرار الامامة في العالم دون البنوة والوصاية الاعتقاد في دفع غيبة الامام من الارض الاعتقاد ان الارض لا تخلو من حجة لله فيها الاعتقاد في قعود علي عليه السلام عن الخلافة الاعتقاد في افساد امامة المفضول الاعتقاد في ابطال اختيار الامة للامام الاعتقاد ان كل متوثب على مرتبة الامام فهو طاغوت الاعتقاد في ان الامة اختلفت بعد نبيها الاعتقاد في تخطية الراي والقياس الاعتقاد ان البيعة واجبة على كل مؤمن الاعتقاد في الطاعة الاعتقاد في التسليم الاعتقاد في الموفي بالعهود الاعتقاد فيمن نقض العهود والمواثيق الاعتقاد في رؤية الاهلة الاعتقاد في المعجزة التي ياتي بها الرسول الاعتقاد ان القران لا ينسخه الا قران مثله الاعتقاد ان العلوم الدينينة كلها في الكتاب العزيز الاعتقاد ان الشريعة موافقة للحكمة الاعتقاد في التكليف الاعتقاد في البحث والنظر الاعتقاد في ان طلب العلم واجب الاعتقاد في الاعمال الشرعية جملة وتفصيلا الاعتقاد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاعتقاد في اثبات التاويل الاعتقاد ان للامامة رجالا تنوب عنها في اقطار الارض للهداية الاعتقاد في تخطية من ينبع الاباء في الدين بغير برهان الاعتقاد في ان الحب في الله والبغض في معاصي الله دين واجب الاعتقاد في النهي عن مجاسة المنافقين الاعتقاد ان الدعوة الاولة التي دعا اليها الرسول لا يجوز غيرها الاعتقاد في نسج الشرائع قبل نبينا محمد صلى الله عليه واله الاعتقاد في سبب نسخ الشرائع الاعتقاد ان الحق في الفرقة القليلة الاعتقاد في ان الدين والايمان هو التشيع الاعتقاد في الاقتصاد في العمل دون ما لا يستطاع الاعتقاد ان الدنيا دار عمل الاعتقاد في الاسلام الاعتقاد في الايمان الاعتقاد في الطهارة الاعتقاد في الماء الواجب به الطهارة الاعتقاد في الثلوة الاعتقاد في الزكوة الاعتقاد في الصيام الاعتقاد في الحج الاعتقاد في الجهاد الاعتقاد في الاخرة الاعتقاد في الحساب والحشر الاعتقاد في العقاب والجزاء انه حقيقة الاعتقاد في الجزاء بانه لا بد منه في غير هذه الدار الاعتقاد ان الطبائع الاربعة بها كون كل مكون باذن الله تعالى الاعتقاد في ان الانسان صفوة العالم وانه قاصد الى باريه ومطالب بافعاله الاختيارية دون الجبرية الاعتقاد في ان السر والاعلان عند الله سواء في جميع خلوقاته الاعتقاد في الارزاق انها لا تاتي بحيلة ولا تمنع ببله بل تاتي بامر ربوبي الاعتقاد في الاعمارة والمدة في الدنيا الاعتقاد في ان النفس لم تكتسب علما ولا عملا قبل وجود جسمها ولا كان لها عين موجودة الاعتقاد ان العقل الغريزي الة للنفس لتصيد المعالم الاعتقاد ان النفس جوهر حي قادر غير عالم في بدء وجودها الاعتقاد في مفارقة النفس الجسد بعد الموت الاعتقاد فيما تناله النفس من السعادة بعد الفراق الاعتقاد في الجبر والتخيير الاعتقاد في القضاء والقدر الاعتقادفي منع المبتدئ عن الكلام الاعتقاد في الاذن والاطلاق الاعتقاد في الاخلاص في الاعمال الاعتقاد ان النفس الادمية لها بقاء بعد فساد جثتها وان الفناء لا يمتد اليها البتة فهذه المعتقدات التي يجب على الداخل الى هذا لامذهب التزامها وحفظها ليكون ما نبينه في كشف ما نريد كشفه على هذه الاصول فانها قواعد الدين ومعارف المحقين وما وجد خارجا عن هذه العقيدة او بعكسه فانها هو اختلاف على هذا المذهب وتشنيع على اربابه وقصد في اذية الاخيار القائمين باوامر الله وطاعته وطاعة رسوله وولي امره في ارضه وشاهده على خلقه ولما كنت قد اتيت على تعديد المعتقدات ووعدت بالابانة عن كل واحد منها وجب علي بيان ذلك على ما قررت في اول هذه العقيدة بمشية الله تعالى وعونه وحسن توفيقه.

**الاعتقاد الاول في حدث العالم**

ويعتقد ان العالم مدث كائن بعد ان لم يكن ودليل الافتقار فيه يدلنا على احتياجه والمحتاج في وجوده الى غير به يتعلق دليل على حدثه وذلك ان شاهدناه تارة يجتمع وتارة يفترق وكوائنه لا تبقى على حالة واحدة بل توجد فاسدة بعد الكون وكائنة بعد الفساد فهي بهذه الاحوال تدل على حدثها وذلك ان علة الشئي غير عينه كما نرى عيانا ان علة حركة الطاحونة غير الطاحونة وعلة حركة اشخاص الحيوان غير اشخاصه اذ لو كانت ذواتها علة لحركتها لكانت ابدا توجد متحركة لوجود ذواتها وكانت حينئذ لم تكن علة بل كانت عين الشئي ولما كنا نراها باقية بعد ذهاب الحركة لا تتحرك صح ان علة وجود اشياء غير ذواتها فلما بان لنا ذلك وتحققناه وصح لنا ان العالم بما يحويه ذات واحدة من حيث الجسمية وشئي واحد وطان البعض منه متحركا والبعض ساكنا ثبت ان حرة المتحرك وسكون الساكن لا من قبيل ذاته او لو كان من ذاته لكانت الابعاض كلها متحركة او ساكنة اذا الذات زاحدة واذا ثبت ان حركة المتحرك وسكون الساكن لا من قبيل ذاته وجب ان يكون المحرك المسكن هو المحدث فالعالم اذا محدث ولما كان العالم بكليته جسما ذا اجزاء وابعاض معدودة متغايرة بالاشكال والصور مثل ما نعاين ان صورة الافلاك والكواكب التي هي ابعاض العالم غير صورة النار وشكلها وصورة الارض غير صورة الهواء والماء وصورة الاشخاص المواليد غير صورة الافلاك وكل ذلك على تباين صورة منتضد والبعض بالبعض متصل فدل ان العالم لم يجتمع الا بفعل فاعل فالعالم مصنوع محدث والمحدث يقتضي الصانع المحدث ولما كان سمة ما لا يستحيل عما عليه عنصره ولا يتغير ولا يقبل الفعل الذي به مفعولا وكان سمة ما يقبل الفعل الذي به يستحيل من حال الى حال ويدخل عليه التغير ان يكون مفعولا وكان العالم بافلاكه ونجومه ومواليده لا نراها على حالة واحدة من ان يكون الكواكب ابدا طالعة او غاربة او غائبة او ظاهرة والمواليد ابدا باقية على حالها و كانت الاستحالة من حال الكينونية والطلوعية والغروبية الى حال الانفصال والتغير فيه موجودة كان العلم منه بانه من قبيل ما يقبل الفعل الذي به يستحيل ويتغير فاذا كان من قبيل ما يقبل الفعل كان مفعولا واذا كان مفعولا بالفاعل هو المحدث فالعالم اذا محدث.

**الاعتقاد الثاني ان للعالم صانعا**

ويعتقد ان للعالم صانعا مقدسا متعاليا عن صفات مصنوعاته وانه تعالى الواجب الوجود على الحقيقة الذي لا ينبغي عدمه وكل ما في الوجود فاليه يستند وبه يصح وجوده وثباته وبقاؤه فاذا اردنا معرفته يضعف ادراكنا ووقعت عقولنا في الحيرة اذ هو تعالى قد فات الحس دركه والعقل تصوره لان سبيل كل قاصد الى معرفة ما يريد معرفته يكون من ثلاث طرق اما من جهة الحس على ما ينقسم اليه من سمع وبصر وشم وذوق ولمس وهو الماخوذ به اولا في معرفة ذوات الاشياء واما من جهة العقل على ما توجبه قضاياه وتقاسيمه بواسطة الحس واما من جهة البرهان والاستدلال الذي يقوم من بين الحس والعقل ولما كان الصانع لا بذي كيفية فيكون مدركا بحس ولا بذي سمة فيكون معقولا بعقل كان السبيل الى اثباته من جهة اقامة البراهين القائمة بين الحس والعقل على صيغة ما هو موجود في عالم الملك والشهادة الذي لعقولنا ونفوسنا الطريق الى الكلام عليهما وكنا اذا عللنا العالم ودللنا على حدثه وقامت الشهادة بصحة ما قصدناه كان حدوثه شاهدا بوجوب محدثه كالمضروب اذا قامت الشهادة عليه وجب به ضرب وضارب ولما قامت الادلة في ابتداء هذه العقيدة على حدث العالم وكونه يقتضي محدثا احدثه كان الاكتفاء بما تقدم يغني عن الاطالة اذا المحدث هو الصانع تعالى فالعالم محدث مصنوع يقتضي وجوب الصانع تعالى وتقجس لا اله الا هو سبحانه .

**الاعتقاد الثالث انه تعالى واحد**

ويعتقد انه تعالى واحد لا من عدد ولا يعتقد فيه كثرة وان ازدواج اشكال المخلوقات ، واختلاف البسائط والمركبات ، وما يبدو من الجبر في الحركات الموجودة في الامهات ، وكونها تجري على اسباب مقدرات ، دليل على فردانية الحكيم ، وتقدير العزيز العليم ، لان الخلقة لا تخرج عن جوهر واعراض وكل من الجوهر والعرض غير قائم بنفسه بل يلحقه ان كان طبيعيا الاضمحال والزوال وان كان جرميا حكم عليه بالانتقال وان كان نفسانيا حكم عليه بما يرتسم له في الذات مما به يكمل او ينقص وذلك دليل على ان الموجد لهما بائن عن صفاتهما اذ كان مكونها وموجدهما وفي ذلك اعظم دليل على انه واحد ووحدانيته دالة على بقائه ودوامه ونفاذ سطوته على جريان قوته وعظيم قدرته وقوف العقول دون ادراك هويته اذ كانت العقول لا تعرف الا ما هو موجود في الفطرة داخل تحت احكام الصنعة لكون الصنع عاما في سائر الاشياء.

**الاعتقاد الرابع ان صانعه قديم**

ويعتقد ان قولنا انه قديم بما حق في عقولنا من الاستفادة التي فهمناها وقررت عندنا ان القديم هو الذي لا افتتاح لوجوده وان القديم غير مفتتح الوجود وحقيقة القديم على ما علمنا مع ما تقدم انه ما لم يكن ليسا فلما حق ذلك عندنا من مفيدنا نظرنا الى الخلقة باسرها فوجدناها مفتتحة الوجود وانها ليس بعد ان كانت ليسا وانها تستند وتتعلق بعضها ببعض الى ان تنتهي في الاستناد الى امر لا يجد العقل العبارة عنه باحسن من القول بانه قديم عغير مفتتح الوجود اذ ليس في الخلقة من يستحق ان يعبر عنه بهذه العبارة الا من خرست الالسن والافواه عن جلاله ، وخضعت العقول معترفة بالقصور عن وصفه وكماله ، اذ هو يتعالى عن صفة موجوداته .

**الاعتقاد الخامس انه ليس بجسم**

ويعتقد انه تعالى ليس بجسم لان الجسم محدود محصور مجتمع مؤلف وفي اعتقاد ذلك خروج عن قضية العقل اذ كان قد تقرر عند العقلاء ان كل جسم محدث مفتقر الى تعلقه في كماله بمحدثه وهو يتعالى يتنزه عن ان يتعلق بما يعلل هويته والقول في ذلك لغو لا فائدة في ايراده اذ هو شنعة على معتقده والاولى يمعتقد ذلك ان يداوي عقله فاذا صح نظر بعد ذلك في احوال معتقده والامساك عن هذه النقيصة اولى من النطق بها .

**الاعتقاد السادس انه ليس بجوهر ولا عرض**

ويعتقد انه تعالى غير موصوف بالجوهر ولا بالعرض لانه يتقدس عن ان يوصف بصفات خلائقه الذين قد حصرهم الجوهر والعرض فلو وصف بهما لكان محصورا في مضمار خلقه وهذا قبيح على العقول المبتدئة اعتقاده فكيف بمن تعلق بالنبوة وسلك طريق الهداية وتطلع على احوال العالم وتبين ما فيه من صنوف الخلائق بل ينزه خالقه عن ذلك ويقدسه ويعظمه عن هذين الوصفين .

**الاعتقاد السابع انه لا مادة ولا صورة**

ويعتقد انه سبحانه متعال عن ان يكون صورة لكون الصورة في وجودها محتاجة الى ما تكون هي صورة له والمحتاج في وجوده الى وجود ما سواه سمة الخلق الموجب تناهيه الى ما لايكون صورة ولا غيرها ومتعال عن ان يكون ايضا مادة او ما يجري مجراها اذ هي مستغنية في وجودها ولا منفكة عما تكون هي مادة له وقابلة لافعاله ومتقدس عن ان يكون هو تعالى كليهما اعني صورة ومادة معا فيكون ذاته منقسمة الى الصورة والمادة المحتاجتين في وجود كل منهما الى وجود الاخر الموجب ما يتقدم عليهما مما هو اقوم بذاته منهما ولا يجوز ان يكون معه مادة بها يوجد ما يوجد عنه اذ لو كانت لكان في فعله ناقصا بامتناع وجود فعله لولا المادة التي بها تم فعله والذي يكون في فعله ناقصا فوجوده عن غير يتقدم عليه وهو يتعالى عن ان يذكر ذلك عن جلاله وقدرته فباطل وجود مادةمعه بل فعله الذي لا تهتدي العقول الى الاطلاع على كنهه سبحانه وتعالى .

**الاعتقاد الثامن انه غير محتاج**

ويعتقد انه تعالى غني عن عباده متعاظم عن الحاجة الى مخلوقاته لان قوامها به لا قوامه بها وحقيقة الافتقار موجودة فيها لتعترف بعظيم قدرته وتوجد دائمة طالبة لخيره ورحمته ولا يخلو المحتاج في حاجته اما الى بلوغ محبوب او نيل مطلوب وهذه صفات الخلقة المحتاجة الى نيل المحبوب الخائفة من فوت المطلوب لكونها محكوما عليها مقهورا فيما بين يديها وهو يتعالى عن ذلك فلا يوصف بالاحتياج لانه تعالى قد اعلم ذلك في كتابه بقوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد .

**الاعتقاد التاسع انه لا اله غيره ولا معبود على الحقيقة سواه**

ويعتقد ان لا اله الا الذي بهاؤه يفوق كل بهاء وكماله يعظم عن ان يخطر ببال كل ذي نهى وان العبارات وان اختلف عائدة عاجزة والعقول وان حققت راجعة بالاعتراف والاذعان ان لها موجدا اوجدها وفاعلا فعلها وان كانت لا تجد ما تعبر عنه بما يستحقه كماله وان النهايات تنقطع دونه وانه لا تجب العبارة الا لمن تحيط به العقول او تدركه الخواطر او تناله المشاعر فلا اله الذي معناه لا منقطع في ادراكه ولا متحير في صفته الا من جلاله هذا الجلال وبهاؤه هذا البهاء ولا معبود الا الذي انقطعت الخواطر على الحقيقة عن صفته بما يليق به الذي ختم على البصائر والابصار بالقصور عن ادراكه وعقل في العجز عن نيله العقول وافكار الذي خضعت له الجباه وخرست دون تناوله الافواه ، واقرت النفوس والعقول انه لا اله الا الذي لا يمكنها العبارة عنه الا بما وجدته ذواتها من اخص صفاتها ، واقتدرت عليه بالاتها ، فرضي منها ذلك رحمة لها وعطفا عليها فلا هو الا هو من حيث تحقق العقول انها لا تقدر على نفيه ووقوفها تحت امره وحكمه سبحانه وتعالى من غير نسبته الى شئي من خلقه .

**الاعتقاد العاشر انه لايشبه المحدثات**

ويعتقد انه تعالى لا يشبه لشئي من المحدثات فيمكن وصفه بما يوجد فيها لا نها محكوم عليها وهي مقصورة تحت الانفعال والاجتماع والافتراق والعجز والاستناد والحاجة وهو يتعالى عن ان يشبه بشئي مما هو موجود في الفطرة .

**الاعتقاد الحادي عشر في نفي التسمية عنه**

ويعتقد ان وضع التسمية عليه محال اذ كانت التسمية انما جعلت وسما يوسم بها المخلوقات ليكون للخلق بها فصول يتميز بها كل صورة عن الصورة الاخرى حتى ينحفظ كل صنف منها ويمكن العقل الحكاية عنها اذا دعت الحاجة اليها فيكون بذلك ظهور اشكال العالم في اي تسمية وسم بها وهو تعالى ليست له صورة لا نفسانية ولا عقلية ولا طبيعية ولا صناعية بل يتعالى بعظيم شانته وقوة سلطانه عن ان يوسم بما يوسم به اسباب خلقته وفنون بريته وقد اتفقت الفحول من العلماء على انه تعالى لم يزل ولا شئي معه ولا جوهر ولا عرض فلما اظهر الاشياء وسمها بالشئي ووسم الشئي بالاسماء ليفرق بين كل شئي بما وسمه به ليفرق بعضها من بعض وهو يتعالى عن ان يوسم بما في المحدثات وانما وسمت العقول بما في الخلقة ووصفته بالاسماء عند عجزها فرارا من العهدم رضي بذلك منها لعجزها لا على ان ذلك سائغ في حقه تعالى ذلك الجلال وتنزه ذلك الكمال عن اوهام النفوس وخطرات العقول .

**الاعتقاد الثاني عشر في نفي الحد عنه**

ويعتقد ان الحد لا يجوز ان يذكر في حقه تعالى لان المحدود بالحد امما ان يكون متناهيا في الجهات فيكون جسما او متناهيا في الدرك فيكون نفسا هو يتعالى ويتعاظم عن ان يكون جسما فتتناهى جهاته فيلزمه الحدود ولا متناهي الدرك فيكون نفسا فتلزمه الصفات واذا انعم النظر وحد الحد للمحدود وتوهم عجز اذ ليس وراء حده فاذا بلغ حده فقد نفدت قدرته وليس للخالق تعالى عجز فيتوهم له حد بل قدرته تقصر العقول عن احاطتها سبحانه وتعالى .

**الاعتقاد الثالث عشر في نفي الصفات عنه**

ويعتقد ان نفي الصفات عنه معتقد صحيح لا يسوغ تركه لان الصفات تلحق الجواهر اما في الاجسام اما في النفوس وتكون في الاجسام كيفيات من خارجها كالاقدار والالوان وما يجري مجراها وفي النفوس كيفيات من داخلها كالعلم والجهل وما يجري هذا المجرى وهو يتعالى عن ان يكون له داخل او خارج ومما تقرر عند كل ذي عقل ان الصفات تلحق الموصوف من غيره لا من ذاته الا ترى ان صفات الاجسام التي هي لها من خارجها كالاقدار والالوان لاحقة بها من الامهات واستفادتها منها احوال بها توصف وكذلك ما يختص بالنفوس من جهة ما تستفيد من لاعقل بالمعلمين فيكون ذلك كيفيات فضيلة او رذيلة توصف بها وهو يتعالى عن ذلك بعلو مجده وكبريائه واذا توهمت شئيا من الصفات ازليا فهو ذات الموجود الاول واذا كان الامر على ذلك فيجب ان توجده كل صفة تصفه بها لانه منه ولا فرق بينها وبينه لكونها قديمة على ما قرر وقد حق ان التوحيد نفي الصفات عن المتعالي سبحانه فاذا اثبتها فلا توحيد لا ن الدليل قد قام على انه كان ولا صفة فالقدم له خالص ولا يمكننا العبارة عنه بما فينا من الاعراض والجواهر اذ العالم لا يوجد فيه غيرهما ولا يستقر في ذواتنا سواهما ولا قدرة لنا على الخروج مما نحن مفطورون عليه فمنع الصفات الموجودة في الخلقة عن ان تضاف اليه معتقد صحيح .

**الاعقتاد الرابع عشر في نفي المكان عنه**

ويعتقد ان المكان منفي عنه لا يسوغ اضافته اليه لان المكان نهاية المحيط من المحاط به وهو من صفات الخلقة الموجودة على ذلك ويوجب الحصر لمن وصف به لان العلم على ضروب وكله في اماكن قد حوته والحاوي قد احاط بالمحوي فالارض في وسط العالم وهو مكانها والماء يليها والهواء يليه والنار تليه والاجرام مكانها الاستدارة الطبيعية عند اقصى سلوكها وتلجواهر قد حدت لانها امكنة الاعراض وما في العالم مما يعرف ويعلم الا وله مكان وفيه تناهى وقوفه وعجز عن الخروج عنه وبهذا العجز اقر ان له فاعلا لا يتحير في مكان اذ لو تحيز للزمه من العجز ما لزمها فسبحان الله المتعالي عن ذلك وتقدس لا اله الا هو الذي فات العقول جلاله وكماله .

**الاعتقاد الخامس عشر في نفي الزمان عنه**

ويعتقد انه تعالى كان ولا مكان ولا زمان ولا انس ولا جان فاظهر الموجودات كنا اراد لان الزمان اوجده تعالى لتفريق المخلوقات باحكامه الثلاث ليعرف الاول والاخر والمتوسط بين الخلقة الطبيعية والاسباب التركيبية لان الزمان لدؤوبة يوجب استحالة وانتقالا وقد تقر عند حذاق العلماء ان الزمان معلول بالحركة لانها التي تبين فصوله والحركة فلها ضد وهو السكون اوصاف الخلقة فاذا كان بعض اوصاف الحال علة في حدوث الزمان فكيف يوصف فاعل الخلقة يما يوصف به المخلوقات بل يتعالى عن ذلك ويتنزه علوا كبيرا .

**الاعتقاد السادس عشر في التوحيد**

ويعتقد توحيد الله تعالى انه الاله القديم الحي الواحد الاحد الصمد الذي لم يزل اولا بل توهم غاية ، واخرا بلا انقطاع نهاية ، ولا حد يحده ، ولا ازمنة تعده ، خالق الاشياء ومحدثها بعد ان لم تكن بلا تعب ولا نصب ولا حركة ولا سكون ولا مثال احتذى عليه لكنه ابتدعها ابتداعا ، واخترعها اختراعا ، لا من شئي صنع ما صنع ، ولا لحاجة دبر ما دبر ، ولا لوحشة نالته خلق ما خلق ، هو الله الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الصمد الذي لا تغيره الاحوال ، ولا يجري عليه الانتقال من مكان الى مكان ، ولا تختلف عليه الازمان ، ولا تناله ملالة ، ولا تدركه سامة ، ولا يخاف الفوت فيعجل ، ولا لحاجة منه الى شئي يفعل ما يفعل ، ولا يبعد عليه بعد المدى ، ولا يجوز عليه فيما يكون منه البداء ، عليم لا يرتاب في علمه ، وحاكم لا يجور في حكمه ، وحليم لا يعجل ، وحكيم لا يجهل ، وقائم لا يزول ، وثابت لا يحوزل ، لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يلحقه فند ولا لوم ، وهو عال على كل شئي مقيت قدير ، ليس كمثله شئي وهو السميع البصير ، اول الديانة له معرفته ، وحقيقة معرفته توحيده ، ونظام توحيده نفي الصفات عنه ، بشهادة العقول الصافية بان كل صفة وموصوف مخلوق ، وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث ، وشهادة الحدث بالامتناع من الازل اللمتنع من الحدث ، لم يعرف الله من وقته ، ولا وحده من كيفه ، ولا اقربه من اكتنهه ، ولا صدق به من نهاه ، ولا امن به من مثله ، ولا صمده من اشار اليه ، ولا اياه عنمى من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ، ولا اياه اراد من توهمه ، اذ كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول ، فبصنع الله يستدل عليه ، وبالعقول تعقتد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته ، وباياته احتج على خلقه ، خلق الخلق بينه وبينهم ، ومباينته اياهم ، ومفارقته اينيتهم ، وابتداؤه لهم ، ودليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتداء عن ابتداء غيره ، واداؤه اياهم شاهدهم على ان لا اداة له بشهادة الادوات بفاقة المادوين الى جاعل الادوات فيهم ، فاسماؤه تعبير ، وافعاله تفهيم ، وذاته تحقيق ، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغيوره تحديد لما سواه ، قد جهل الله من استوصفه ، وتعداه من سماه ، واخطاه من اكتنهه ، من قال كيف فقد شبهه ، ومن اقل اين فقد بواه ، ومن بواه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن قال لم فقد اعله ، ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ، ومن قال الى م فقد نهاه ، ومن قال حتام فقد اغياه ، ومن اغياه فقد الحد فيه ، ومن بعضه فقد جزاه ، ومن جزاه فقد عدل عنه ، لا يتغاير الله بتغتير المخلوق ، كمالا يتحددد المحدود ، وهو احد لا بتاويل عدد ، صمد لا بتثبيت جسد ، باطن لا باستتار ، ظاهر لا باسفار ، متجل لا باستهلال رؤية ، مباين لا بمسافة ، مريد لا بهمة ، فاعل لا باضطرار ، قريب لا بمداناة ، بعيد لا بمسافة ، مقدر لا بحركة ولا بجول فكرة غني لا باستفادة ، موجود لا بعدم ، بصير لا باداة ، لا تصحبه الاوقات ، ولا تضمه الاماكن ، ولا تحده الصفات ، ولا تفيده الادوات سبق الاوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء ازله ، بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له ، وبتجهيره الجواهر علم لا جوهر له ، وبانشائه البرايا عرف ان لا منشاء له ، وبمضادته بين الامور علم ان لا ضد له ، وبمقارنته بين الاشياء علم ان لا قرين له ، ضاد النور بالظلمة ، والجلاء بالبهمة ، والخشونة باللين ، والصرد بالحرور ، مؤلفا بين متعادياتها ، مقارنا بين متبايناتها ، جامعها على فطرة ، ومضادد بعضها لبعض ، كل لكل موافق ، وبعض لبعض مفارق ، نختلفات في اتفاقهن ، متفقات في اختلافهن ، متباينات في اتصال ، متصلات في تباين ، خلقهن سبحانه دلائل على ربوبيته ، وشواهد لقدرته ، ونواطق عن غيبه ، وعلامات لحقائقه ، وبرهانا على نفاذ مشيته ، ان ينطقن بكونهن عن حدثهن ، ويخبرن بوجودهن عن عدمهن ، وينبئن بنقلهن عن زوالهن ، ويعلن بتضاددهن ان لا ضد لصانعهن ، ويعلمن بافولهن ان لا افول لخالقهن ، دالة بتالفها على مؤلفها ، وبتفريقها على مفرقها ، وبتضاددها على حافظ وجودها ، وازدواجها على مزدوجها ، فرق فيما بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد ، شاهدة بغرائزها على ان لا غريزة لمغرزها ، دالة بتفاوتها على ان لا تفاوت حجاب بينه وبينها ، مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها ومنبئة له معنى الربوبية اذ لا مربوب ، وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ، ومعنى القدرة اذ لا مقدور ، وتاويل السمع ولا مسموع ، وحقيقة العلم ولا معلوم ، ووجوب القدرة ولا مقدور ، ومعنى الخالق ولا مخلوق ، ليس مذ خلق الخلق استحق اسم الخالق ، ولا باحداث البرايا استنفاد اسم الباري ، لا يحجبه اين ، ولا يوقته متى ، ولا يشتمله هو ، ولا يقارنه مع ، انما تحد الادوات انفسها ، وتشير الالة الى نظائرها ، وفي الاشياء توجد اشكالها ، واياها يعني تفاوتها ، وعن الفاقة تخبر الادوات ، وعن ضد يخبر المتضادد ، والى التثنية يؤول التشبيه ، ومع الاحدث تحدث اوقاتها ، وبالاشياء اقترنت صفاتها ، ومنها فصلت قرائنها ، واليها ال احداثها ، منعتها منذ القدم ، وحمتها مذ الازل ، وحجبتها لو عن القدرة ، ونفت عنها لو لا الكمال ، وافترقت فدلت على مفرقها ، وتباينت فاعربت من مبانيها ، بها تجلى صانعها للعقول ، وبها احتجب عن رؤية العيون ، واليها حاكم الاوهام ، وفيها اثبت ان لا غيرة ، ومنها استنبط الدليل ، وبها عرف الاقرار ، بالعقول يعتقد التصديق بالله ، وبالاقرار يكون الايمان به ، لا ديانة الا بعد معرفة ، ولا معرفة الا بتصديق ، ولا تصديق الا بتوحيد ، ولا توحيد الا باخلاص ، ولا اخلاص مع التشبيه ، ولا تشبيه الا مع اثبات الصفات ، ولا توحيد الا باستقصاء النفي كله ، اثبات بعض التشبيه يوجب الكل ، ولا يستوجب التوحيد ببعض النفي دون الكل ، اذ في الاقرار بعض من الانكار ، ولا ينال الاخلاص بشئي من الانكار ، كل موجود في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكل ما يكون فيه يمتنع في صانعه ، لو جرى عليه تسمية الاخر لجرى عليه الحصر ، ولتعاقبه الضدان البسط والقبض ، ولو كام تسمية الصمد على تاويل المصمد لم يمتنع من الحدث معناه ، ولو كان معنى تسميته شئيا يدخله في شبه شئي غيره جاز ان يكون معنى لو يزل ممتنعا من الحدث مشبها لمعنى ممتنع من الازل ، لو ثبت لغيره ازل كان له وجود كوجوده ، لان ما ثبت لشئي ثبت لشبهه ، بل له تاويل الاسماء لا تعتوره ، ومعنى الصفات لا تضاف اليه ، ومعنى التاويل العبارات لا ينسب اليه ، وفي مفعوله وقع تاويل فعله ، وبمصنوعه اقترن صنعه ، والى ما احدث نسب معنى احداثه اياه ، ان قبل خلق فالمخلوق عني ، وان قيل قدر فالمقدور عليه وصف ، وان قيل علم فعلى المعلوم احيل ، كما اذا قيل لا اله غيره فغيره حد ، وانما حدث غير مع حدوث الخلق لامتناع ما لا غير له ان يكون غير غيره ، فهو بعظيم قدرته متعال عن الاوهام وما يقع فيها ، اذ كانت لا يتجاوز ما في فطرها ، ولان الذي بالحياة قوامه فالموت يعدمه ، والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه ، والذي بالاداة اجتمعه فقواه تمسكه ، والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت ، والذي سبق القدم وجوده فالخالق اسمه ، والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه ، والذي ينقسم بالاعضاء يكتنفه شبحه ، والذي يتثبت به الوصف تحده صفته ، والذي له العرض فله مساحة ، والذي يتجزاء فمن الجملة نصبته ، والذي يحويه الهواء ففي الهواء حده ، والذي الحدث يلحقه فالازل يباينه ، والذي الصفة تحكيه فالعجز يصحبه ، والذي المثال يعتوره فالعقل يبصره ، والذي الوهم يظفر به فالتصوير يلحقه ، والذي الارجاء تكتنفه فالاسباب تظهره ، والذي يسكن جوا يغيب عنه جو ، والذي له جسم له وزن ، والذي يسكن يتحرك ، والذي يرتفق بشئي له فاقة ، والذي بالذكر يذكر فله نسيان ، والذي بالحروف يقول فمضظر ، والذي بفكر يدبر فمشغول ، والذي بمشاورة يحدث فناقص تبارك من كل ما ذكرناه خلقه ، ولا تعد وصفة خلقه اليه ، وسبحان من الجهات لا تتضمنه ، والسنات لا تاخذه ، والاوقات لا تتداوله ، ومصنوعه لا يحاوله ، والترجمة لا تحكيه ، والادلة لا يؤديه ، والاشارات لا تعنيه ، لم تلتبس به حال ، ولا نازعه بال ، ولا الذات ذيتته ، ولا المملكة ملكته ، ولا الصفات اوجدته ، بل هو موجد كل موجود ، وخالق لكل صفة وموصوف ، وعارف ومعروف ، وكل شئي مشيأ ، وكل حال مهيأ ، من اواه محل ادركه الاين ، ومن ضمه جوهر اداه حين ، ومن حاصره امر راكضه الفوت ، ومن كان له جنس طالبته كيف ، ومن زال زواله التغيير ، وكل قائم في شئي فهو بعضه ، وكل متبعض فهو خلقه ، وكل خلف فهو فعله ، فعله من غير مباشرة ، وتفهيمه من غير ملاقاة ، وهدايته من غير ايماء ، وكلامه من غير اعتقاب ، ووجهه حيث توجهت ، وقصده حيث اممت ، وطريقه حيث استقمت ، منك يفهمك ، وعنك يعلمك ، ارتبط كل شئي بضده ، وقطعه بحده ، النطق لا يبرزه ، والمعنى لا يبلغه ، ليس شئي يغيره عز الله عن الخلق استتر ، ولا بسواه عنه احتجب ، لكنه مستور بفطرته ، محجوب بخلقه ، جسما كان ذلك الخلق او عرضا ، ساكنا متحركا ، ما تخيل فالتشبيه له مقارن ، وما توهم فالتنزيه له مباين ، ومن كان له سبب ظفر به الطلب ، كل موهوم موصوف ، والله فات الوهم نيله ، وجاز الغاية قدره ، والاعتبار غيبه ، والفطنة كنهه ، والظن حقيقته ، والقياس عظمته ، والتشبيه تنزيهه ، اذ كل مشعور به غيره ، وكل مظفور به سواه ، لا تضادده من ، ولا توافقه عن ، ولا تلاصقه الى ، ولا يظله فوق ، ولا يغطيه تحت ، ولا يقابله حد ، ولا يواجهه عند ، ولا يؤاخذه خلف ، ولا يحده امام ، ولا يظهره قبل ، ولا يغيبه بعد ، ولم يجمعه كل ، ولم توجده كان ، ولم يفقده ليس ، ولم تكشفه علانية ، ولم يستره خفاء ، النعت لباس غيره لباس موبوب من خلقه ، وما كان من خلقه ففي خلقه يجوز ، وما كان من ملكه ففي ملكه يدور ، وصفه لا صفة له ، وشانه لا ححدل ه ، وفعله لا علة له ، وكونه لا امد له ، ليس له من خلقه دراك ، ولا لغيبه هتاك ، له من اسمائه معناها ، وللحروف مجراها ، اذ الحروف مبدعه ، والانفاس مصنوعة ، والعقول موضوعة ، والافهام من خلقه ، سبق الوقت غايته ، والحد نهايته ، تفرقة بينه وبين خلقه ، وايقاعا للتفاوت بينهم ، وابرازا التقدم من قدمته لا غاية له اذ الغاية من صنعته ، الصفة على نفسها تدل ، وفي مثلها تحل ، لا تلهيه الامال ، ولا تجذبه الاشغال ، ولا تلتبس به حال ، لا ن لاذي من الصحة عافيته ، فمن السقم علته ـ وتنزه عن ذلك من الاحوال خلقه ، والاقطار صنعه ، ليس له من خلقه مزاج ، ولا في فعله بهم علاج ، باينهم بقدمه ربا ، كما باينوه بحدوثهم خلقا ، لم يوحده من خالفه ، ولا عرفه من انكره ، ولا امن به من جحد امره ، ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه ، وان قلت قبل فالقبل بعده ، وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته ، وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده ، وان قلت ما هو فقد باين الاشياء ، وان قلت ما هو هو فالهاء والواو من خلقه ، كلامه صفته صفة الاستدلال عليه لا وصف تحكييف له ، وان قلت حدا فالحد لغيره ، وان قلت الهواء يمسه فالهواء من صنعته ، رجع معنى الوصف في الوصف ، وعمي العقل عن الفهم ، والفهم عن الدرك ، وتالدرك عن الاستنباط ، ودار الملك في الملك ، وانتهى المخلوق الى مثله ، واسنده الطلب الى شكله ، وهجم به الفحص على العجز ، فالسبيل مسدود ، والطلب مردود ، دليله اياته ، ووجوده اثباته ، ومعرفته توحيده ، وتوحيده تمييزه من خلقه ، ما تصور في الاوهام فهو خلافه ، ليس لقدمه ابتداء ، ولا لديموميته انتهاء ، لا اله الا هو الذي فاتت عظمته الوصف والتقدير ، فليس له كفو ولا شبيه ولا نظير ، كلت الالسن عن صفته ، وانحسرت العقول عن كنه معرفته ، وردعت عظمته الاوهام فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة حسيرة ، وانما امرنا بالنظر فيما خلق ، وانما يقال كيف كان لمن لم يكن مرة ، فاما الدائم الذي لم يزل ولا يزال فليس يعلم كيف هو الا هو ، بل ختمت ربوبيته على الافواه والعقول والخواطر والاوهام ، فلم تجد ما تنفذ به في الوصف لجلاله ، فرجعت خاضعة مقرة بالعجز عن الاحاطة بما لا قدرة لها على نيله ، فهذه طريقة التوحيد الذي نعتقده ونضمره ونجعله حدا لعقولنا فنقف عنده ولا نتعداه لانه الذي استنفدناه من باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه واله اساس ملته ولسان شريعته ومبين معاني ما نطق به وابي الائمة صلوات الله عليه وعليهم من غير تحريف ولا شك وتسلمناه من بنيه الائمة القائمة في الهداية مقامه كما تسلموه منه عن غير عدول الى تجسيم او تحديد فلم تستزلنا الغواة المعطلة الحائرة عن توحيد رب لاعاليمن اذ طريقتنا طريقة الاتباع والتسليم من المنصوص عليه بغير قياس ولا عدول عنه صلى الله عليه واله الطاهرين وسلم تسليما .

**الاعتقاد السابع عشر ان الاله لا يكون اثنين**

ويعتقد ان الله تعالى منزه عن الشرك في الالهية وذلك ان الاله هو اذي ارادته نافذة ، وقدرته بارهة ، وامره لا يرد ، وباسه لا يصد ، فاذا كان له في الالهية شريك فلا يخلو المشارك من ان يكون ناقصا القدرة او كامهلا فان كان ناقص القدرة وتمام قدرته في شريكه فهو ناقص او هو ناقص بعض القدرة فلا يحصل كمالها الا بالشريك فكل منهما ناقصعن الكمال والاله غيرهما او ان يكون احدعما تماما للاخر فسمة النقص حاصلة لكل منهما على انفراده وقد تقرر ان الاله هو الذي ارادته نافذة وقدرته باهرة او ان يكونا على الكمال في الارادة والقدرة ولا منافاة بين فعل احدهما لصاحبه فاحدهما فضل لا حاجة اليه مع حصول القدرة الباهرة والارادة النافذة فقد ثبتت الالهية لاحدهما وقام الدليل على كونه فردا واحدا بريئا من انحاء النقص ، منزها عن المعاضدة والموازرة كما قال تعالى لم يكن له كفوا احد سالما من الافتقار ، وترا ببهاء كماله ، منزها عن صفات المخلوقات ، مقدسا عن سمات المبروءات ، مرتفعا عن صفات العلة والعلول ، مقصوصا دون تناوله بصفة اجنحة العقول ، محتجبا بعظيم سلطانه عن صفات المحدثات .

**الاعتقاد الثامن عشر انه لا يمكن في اللغات ما يمكن الاعراب عنه بما يليق به**

ويعتقد في حال الربوبية وكمال الالهية انها لا يوجد في الغات ما يمكن الاعراب عنها بما يليق بها لان الاشياء مع اختفها وتضاددها انما هي باستناد بعضها الى بعض بالمشاكلة والمناسبة التي بينها وعليها كان وجودها فهو الذي به انحفظ البعض بالبعض وبه يتعلق الكل بالكل وبه وجد ولولاه ما عرف من كون الطبائع وتعلق كل واحد منهما باول واذا كان الاسماء والالفاظ اشياء دالة على اشياء وموجبة لها كان من ذلك الايجاب بان بين الاسماء والالفاظ الدالة وبين المدلول بها عليه مناسبة لولاها لما اوجبتها ولا كان للنفس طريق الى معرفة الاشياء بحقائقها دون ما سواها والاسماء والالفاظ مشاكلة لما دلت عليه واذا كانت الاسماء والالفاظ المؤلفة من الحروف البسيطة التي تبني سائر اللغات منها محدثة كان منه العلم ان ما تدل عليه الحروف وتوجبه في مثل حالها محدثا واذا كان ما تدل عليه الحروف المركبة في اللغات المختلفة كلها محدثا مثلها فقد استبان امتناع الحروف المركبة الحادثة عنها اللغات من ان يكون لها سلوك في الدلالة على ما يليق بكبريائه لكونه تعالى مباين المحدثات وغير مناسب لها ولا من جوهرها واذا كان متباين المحدثات فقد حصل الاياس بالكلية عن ان يكون الالفاظ والعبارات دالة على شئي يستحقه تعالى فقد اسفر صبح الموحدين وبان صدقهم بان لا يعرب عنه بلفظ قول ولا بقصد حرف ولا تكون الحروف دالة على هوية ظهر منها المبدعات والمنبعثات والمكونات التي منها هي وهو متعال من ورائها في ذروة العزة فلا تهتدي العقول الى تناوله بصفة ام كيف للعقول طريق الى تصور ما فيه وهي لا تعقل الا ما شملته سمة الجوهرية والعرضية كلا انه من العلاء في سمائه ، ومن الكلام في ذروته وبهائه ، فسبحان من اله لا تعرب عنه الالفاظ والعبارات بشئي الا وكان ذلك الشئي تحت اختراعه ، ولا اله الا هو المتعلق كل شئي باول ابداعه ، بل لما كانت العقول مشتاقة الى توحيد الله تعالى وتقديسه وتمجيده وتحميده بما هو اهله وكان لذلك طريقان طريق من جهة الحاق الصفات التي لا يكون اشرف منها واثباتها له وطريق من جهة نفي الصفات وسلبها عنه ، وكان طريق التوحيد والتمجيد من جهة اثبات الصفات له مؤديا الى الكذب على الله تعالى والافتراء عليه بنسب ما لا يليق به اليه واجرائه مجرى ما دونه من مخترعاته كان اصدق ما يعتمد عليه في التوحيد والتمجيد ضد اثبات الصفات وهو نفيها عنها فاخذارباب هذه الدعوة عن ائمتهم صلوات الله عليهم في التوحيد طريق نفي الصفات بكونه حقا وصدقا وذلك انه لما كان الصدق هو اثبات شئي لما هوموجود له او نفي شئي عما ليس بموجود نظرات الهداة من ال محمد صلى اللله عليهم في ازمانهم انهم ان اثبتوا له تعالى صفة وكانت الصفة لا له بل لغيره بكونها مختصة بالموجودات عنه التي هي غيره تعالى كانوا في ذلك كاذبين اذ الكذب هو اثبات شئي لما ليس له او نفي شئي عما هو له وان نفوا عنه صفة وكانت الصفة ليست له بل لغيره كانوا في ذلك صادقين فلزموا هذه الطريقة على ما رسمته الادلة المنصوبة للهداية الى طريق الحق والتوحيد ولا يراد بهذا النفي تعطيل الهوية المتعالية ويكفي العقلاء ان نفي النفي اثبات لمن عقل فاذا قيل اولا بانه تعالى لا هو موصوف الذي صار حرف لا موجها نحو الصفات والموصوفات من الموجودات فالصفات هي المعطلة لا الالهية سبحانها والقول ولا هو لا موصوف الجاري مجرى القول الاول في النفي عن الهوية المتعالية سببحانها ما هو غير المنفي اولا فصار سلب الصفات عنه تعالى اثبات الهوية بتعربها عن صفات الخلقة الحادثة التي لا تستحق من الجلالة ان يوصف بها فاعلها تعالى وتقدس عن الحاد الملحدين واوهامالمشبهين فهذا ما استنفدناه من الهداة نصا لاقياسا ولا استحسانا .

**الاعتقاد التاسع عشر ان للعالم مبداء تتعلق الصفات به**

ويعتقد ان الباري تعالى ةتقجس لما تعاظم عن ان ينال بصفة توجد في الموجودات لقصور الموجودات عن وصفه بما تستحقه الالهية جعل موجودا اولا تتعلق الصفات به عطفا ورحمة ومنة على عقول عباده ان تهلك وتضل اذا لم تستند الى ما تقف عنده فتوقع الصفات عليه فجعل للعالم مبداء مبدعا وهو الاول في الوجود من مراتب الموجودات فكان الابداع حقا بوجوده عن النتعالي سبحانه غاية تنتهي اليها الموجودات في وجودها ولم يجز ان يكون حقا الا وهو موجود اذ كونه حقا في كونه موجودا اولا ، ولم يكن موجودا او الا بكونه واحدا اولا الذي متى بطل ان يكون واحدا بكون الموجود اثنين بطل كونه موجودا اولا ، ولم يجز ان يكون واحدا بكونه تاما لكون العلة في وجود كونه تاما لا يكون خارجا عنه ما يكون مثله ، ولم يجز ان يكون تاما الا وهو كامل اذا العلة في كونه تاما كونه كاملا ، ولو لا كونه كاملا لك يكن باقيا اذ كماله في كونه باقيا على ححالة واحدة لا يستحيل عنها ، ولم يجز ان يكون باقيا الا وهو عاقل اذ كونه باقيا لا يستحيل في كونه حافظا لذاته وعاقلا اياها ، ولا يجوز ان يكون عاقلا الا وهو عالم اذ كونه عاقلا لعلمه بذاته واحاطته بها ، ولا يجوز ان يكون الما الا وهو قادر اذ الاحاطة التي هي العلم بالذات لا يكون الا بالقدرة الالهية الموهوبة له التي بها يقع العقل الذي هو الاحاطة ولا يجوز ان يكون قادرا الا وهو حي اذ كونه قادرا في قيامه حيا ، وبم يجز ان يكون حيا الا بكونه فاعلا اذ كونه حيا في قيامه فاعلا ، فالفعل هو النهاية ووجهه الى الصددور عن الذات فيكون وجوده خارجا عنها في المفعول ، فالحياة ذات جامعة لهذه الامور وبها هي فاعلة ، وذلك انه متى لم يكن حيا لم يكن قادرا ، واذا لم يكن قادرا لم يكن عالما ، واذا لم يكن عالما لم يكن عاقلا ، واذا لم يكن عاقلا لم يكن باقيا ، واذا لم يكن باقيا لم يكن كاملا ، واذا لم يكن كاملا لم يكن تاما ، واذا لم يكن تاما لم يكن واحدا ، واذا لم يكن واحدا لم يكن موجودا ، واذا لم يكن موجودا لم يكن حقا ابداعا ، واذا لم يكن حقا ولا ابداعا لم يكن وجودا اولا ، فلا وجود اول تتعلق به الموجودات ، فالحياة هي الاصل الذي لا ينبغي ارتفاعها اذ لو ارتقعت هذه الصفات كلها لم ترتفع الحياة فجميع الصفات المذكورة متعلقة بوجود الحياة ومستندة اليها والحياة هي الجوهر القابل وكلها بها وهي الذات الموجودة عن المتعالي سبحانه وهي الكمال الاول الحاملة لغيرها وما سواها تابع وجوده لوجودها وهي المركز وسائر الصفات كالخطوط فافهم ذلك وتحققه ونزه الفاعل للحياة التي لا يفعلها الا وهو تقديس وتعالى عن ان تعزى اليه الصفات الا على وجه الاعتراف بانه فاعلها في عالمه وموجوداته لاعلى انها تلزم ذاته المقدسة المتعالية المتعاظمة عن هجوم الخوتطر عليها اوالخواص في نيلها بما هي مستحقة لها فتدبر ذلك يعين البصيرة فانك تجد العقول السليمة تذعن لهذه الطريقة مع ترك الهوى .

**الاعتقاد العشرون في البداء الاول**

ويعتقد ان مبداء الموجودات كامل ازلي الاخر لا ازلي البداية ، وانه لا يستحيل عما عليه وجد ، وانه واحد لا مثل له في الموجودات ، وانه عاقل لجميع ما وجد عنه ، لكون الذي وجد عنه تعالى وراء ما في الامكان العبارة عنه بلفظ قول بل بعقد الضمير والاعتراف به خوفا من التعطيل ، اذ كانت الربوبية تتقدس ان يكون الموجود عنها بضد هذه الصفة فيكون موسوما بالنقص ، فصارت الصفات لهذا الموجود الاول الذي وجوده يقتضي ان يكون ما عنه كان وجوده بريا من ايات الكثرة والصفات التي توجب وجودها عن عيرها ، فهو الذي لا ينطفي نار كماله ، ولا يغيض ماء جلاله ، سرمدا دائما لا يفنى ، فانظر الى هذه الاحوال بعين ما يريد النجاة والتحاكم الى العقل دون التعصب والحمية ، فانك في نفسك ترسم ولذاتك توبق ان خالفت عقلك واتبعت هواك ، ولا تقلد من لا فهم هذه فتهلك ، فحجته عليك بالعقل اولا وبالهادي المخرج له ثانيا قائمة .

**الاعتقاد الحادي والعشرين ان هذا المبداء الاول لا يكون اثنين**

ويعتقد ان مبداء الوجود لا يكون اثنين بل واحد اذ لو كان الموجود عن النتعالي سبحانه اثنين يوجب انقسام ما وجد عنه بضرب من الانقسام حتى وجد عن كل قسم ما اوجبه نسبته وهو تعالى لا يعتوره الانقسام لا بالقول ولا بالكم لما يجب به من وجود ما يتاول عليه تعالى ذلك الجلال ، واذا لم يعتوره الانقسام لا بالقول ولا بضرب من الضروب استحال كون ما يوجد عنه اثنين ، واذا استحال ذلك فالموجود عنه واحد لا مثل له لتمامه وكماله اذ هو الموصوف بالتمام والكمال ، ولو كان له مثل في الوجود يضاهيه ويساويه لكانت التمامية منقسمة بينهما واذا نقسمت كان كل واحد منها لا يتم له التمام والكمال الا بثانيه كان ذلك معللا لما عنه وجوده ، وموجده تعالى بريء عن النقصان في فعله فهذا الموجود تاما كاملا ازلي النهاية والموجودات مستندة اليه بما حصل عليه من موجده تعالى بسبقه لسائر المبادي ، فهو عين الوجود الذي وجوده ان طلب ما وراءه شئي اخر لم يوجد ما يستحق اسم الشيئة واسم الوجود بكونه النهاية التي منها تبتدئ الاشياء وتترتب في الوجود والمبداء الذي تحصل منه الموجودات ، وه مختص من مراتب الموجودات بمرتبة الواحد ومبداء الكثرة لتنزه النتعالي سبحانه عن الكثرة الموجودة ، فهذا الموجود الاول هو الذي اخبرت عنه الشريعة النبوية بالقلم ذات واحدة متكثرة بالنسب والاضافات واوصاف فتبارك موجده وفاعله على هذا التمام والكمال ولا اله الا من فعله هذا الوجود التام الكامل .

**الاعتقاد الثاني والعشرون ان وجود هذا المبداء لا بذاته**

ويعتقد ان هذا الموجود الاول هو الموصوف بالصفات لانه لما كان الله تعالى في علة عن المراتب كلها كمالا ونقصانا ووحدة وكثرة وما يكون لحرف لا سلوك في نفيه من الصفات والموصوفات اللازمة اياها سمة اختراعه وراء ما تهتجي العقول اليه بضيائها والافكار بخطراتها ، ووقع الاياس من الظفر بما يكون طريقا الى تناوله بصفة ، كان ما دونه هو الموصوف الموجود الاول الذي في القدرة التوصل الى الكلام عليه والانباء عنه بالاوصاف الموجودة في الخلقة ، وقلنا ان الذي ترتب اولا في الوجود هو المتصور انه لم يكن فوجد على طريق الابداع لا من شئي ولا على شئي ولا في شئي ولا لشئي ولا مع شئي الذي هو الشئي الاول فيكون وجوده من طريق الترتيب وجودا ثانيا فهو نهاية اولة يتعلق بها وجود ما سواها من الموجودات متوجها فيه نحو النهاية الثانية كما يكون من حال الاعداد اذا حصل لها اول ترتبت عنه وتعلقت به وذها الموجود هو الذي نسميه العقل الاول الذي وجوده لا بذاته بل بابداع المتعالي سبحانه اياه لا اله الا هو اعتراف بالهوية واعتقاد لها بعقد الضمير من غير احاطة بتفكير .

**الاعتقاد الثالث والعشرون في الملائكة**

ويعتقد ان الملائكة على ضروب ومنازل وكلهم قد اهلوا المنافع الخلقة فلا يتعدي احد منهم بغير ما وكل به كما قال الله تعالى واخبر عنهم وما منا الا وله مقام معلوم والجوهر فيهم واحد وانما اختلفت اسماؤهم لاجل ما وكلوا به فمنهم من هو في العلالم العقلي ومنهم من هو في العالم الفكلي ومنهم من هو في العالم الطبيعي لحفظ ارجائه ، والخفاء يشملهم كما شملهم الجوهر الواحد ، ودليلنا على هذا المعتقد القران الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي قضيته صادقة ، وحكايته يقينية حقيقية ، فمن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يعني الملائكة الذين قد اخفى سبحانه ذواتهم عن النظر وجعل المخلوق من الطبائع محجوبا عنهم لا يراهم حتى يصير اما في منزلة النبوة فيتصل بالمواد ويتخلى عن الطبيعة ويشافه العوالم بقوة كماله وعظيم منزلته او يخلص له القبول من النبي صلى الله عليه واله بقرب الدرجة منه فيطلعه لان الاطلاع على ذلك من جملة الغيوب المحجوبة عن البشر فاذا رضي الرسول صلى الله عليه واله من احد من البشر القول والعمل وخلصت له ذاته كشف له الحجاب واراه ما يراه ودلل ذلك قوله تعالة علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وكما جاء في الخبر عن امير المؤمنين علي ابن اب يطالب صلوات الله عليه واقراره بتعلمه من الرسول صلى الله عليه واله وقرب درجته منه فكشف له عن الاسرار من احوال العالم ما كان يشاهده الرسول صلى الله عليه واله فقال عليه السلام والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا يعني انه قد حصل على كشف الاشياء التي لا يراها الادمي الا عند وصول روحه الى حلقه بدليل قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فان الادمي عند موته تنكشف له الحال فيشاهد ما وعده به ربه من حال ما هو ملاقيه وينظر الملائكة عند قبض روحه فتحصل نفسه على الامن او الخوف فيحق له الحق ويبطل الباطل ويحيط بالمرء عمله الذي قدمه وكدح فيه طول عمره بدليل قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملقيه الاية فلما كان الانسان محجوبا عن الاسباب الموعود بها في الاخرة من الملائكة واحوال الجزاء لما غلبه من شهوات الدنيا والعكوف على قلة الاعتراف بالمغيبات نبه تعالى في القران فقال ثم لترونها عين اليقين ويزول الشك بزوال ما كان مغطى عليه من امر دنياه يجهله وشقائه وللتاويل في حال الملائكة في المقابلة بعد ثبوت هذا الظاهر والعمل به معان تسرح فيها العقول ، وتشتاق الى الحصول عليها لانفوس ، من غير مدافعة للاصل المقرر ، والظاهر المحرر ، ولا عدول عنه بل يطابقه ويوافقه ويشهد بصحته .

**الاعتقاد الرابع والعشرون في الجن**

ويعتقد ان الجن صحيح لا شك فيهم وهم على ضروب في البقاع واغلمصالح والمنافع والافساد والضرر وانهم ارواح نارية وهوائية وترابية وكلما زاد التركيب فيهو قربوا من النظر وهتفوا وتخيلوا وفيهم المؤمن المصلح والكافر المفسد وان الله تعالى قد حجبهم عن ابصار البشر ولهم منازل في العالم فمنهم من هو مع الطبيعة لا يفتر ـ ومنهم من هو في ارجاء العالم ممنوع من مخالطة بني ادم ، ومنهم من هو مخالط لبني ادم في اماكنهم ودليلنا على ذلك الحجة العظمى ، والنطق الخالص من الهوى الذي لا يقدر الجن والانس على نقضه ولا الايتان باية منه ، وللتاويل فيهم الفنون العجيبة والاراء المصيبة والتقاسيم المحتوية على منازلهم والاحاطة باحوالهم من غير منافرة للعقل ولا خروج عن قضية الشرع بل بالجمع بين الشرع والعقل والاحتذاء على حقائق الاصول الموجودة في العالم .

**الاعتقاد الخامس والعشرون في الوحي**

ويعتقد ان الوحي هو ما قبلته نفس الرسول من العقل وقبله العقل من امر باريه ولم يخالفه ولم تؤلفه النفس الناطقة بقواها ثم تتامل منه النفس ما ليس لها استنباطه بذاتها ولا استخراجه بفكرها وتكون فيه غاية سداد قصدها ومصلحة جميع امرها وتكون النفس الملقاة اليها الوحي حالة من امرها في زمانها محل البصير من المكافيف الحائط بما يريدونه من احسن طرائقه ، والفرق بين الوحي وغيره من سائر العلوم ان الوحي يرد على من يوحى اليه مفروغا منه قد استغنى عن الزيادة فيه والنقصان منه كما يقع القول الصحيح للمستمع من المتكلم ويوجد وصفه ومعناه خارجين عن قدرة من جاء به وليس كذلك العلوم لانها تكون بالمقاسية وكثرة الدؤوب والتاليف والتحرير هذا الذي يمكن ذكره في هذه العقيدة لكون اسراره تغمض على المبتدي لانه سر الله تعالى المفاض على وسائطه في عالمه لهداية خلقة وانفاذ بريته الذي لا يقوى على حمله الا من ارتضاه لذلك وعصمه عن الالتفات الى الدنيا .

**الاعتقاد السادس والعشرون في الرسالة على ضربين خاصة وعامة**

ويعتقد ان الرسالة العامة شاملة طبعا وعقلا فلولا الرسالة الاولة العامة لم تقبل الرسالة الخاصة وذلك ان الله تعالى لما خلق الصورة الادمية واكمل منافعها وسواها على احسن هيئة واعد فيها كل الة تتوصل بها النفس الى اسبابها وضع فيها العقل الغريزي الذي اليه ترجع احوال الصورة لنيل منافعها فتقوم الاعضاء له بالامر والنهي والقبول فهو الرسول الاول المعد لقبول امر الرسول الثاني الخاص لمنافع النفس في الاخرة مثل ما كان الاول لمنافع الدنيا وعلى الاول يعول في الاغتذاء وطلب المصالح بغير عاقبة ولا ثواب ولا عقاب اذ هو امر بدئ لمنافع الصورة وعلى الثاني يكون الثواب والعقاب اذ هو امر باني يدعو الى دار غير دار الطبيعة ويحذر الرسول الاول ويمنعه ويقوده الى ما يجمل النفس ون كرهت مفارقة الطبيعة ومفارقة الشهوات وما دام هذا الرسول الاول لا يتصل بالرسول الثاني فالتكليف ساقط والثواب غير موجود فالرسالة من الله عزوجل من وقت ادم عليه السلام بواسطة الامر والنهي منبثة الى اخر ولد ادم يكون من نسله فكل شخص ممن الاشخاص الانسانية هذه الرسالة سارية فيه متصرفة في جسمه فهو ابدا منذ يفارق سني التربية يتولى امر التفرقة بين لاضار والمنافع يذلل التميز الغريزي الذي فيه ولما كان الانسان له هذا العقل وله الفكر والتمييز والتخيل وحسن النظر في العواقب والثياب والوفاء والوقار وكتمان السر وتطلب العلوم والاداب والورع والزهد في الدنيا وتادية الامانة وحسن السمت والتاني والافعال التي يطول تعدادها وكذلك له من الرذائل ما يقابلها وكان العقل الغريزي لا يدرك الاشياء ولا له اختيار ولا قوة تدبير فيما ترجع اليه العواقب رجع الى تدبير الله وحكمته فاوجبت حكمته تعالى انفاذ الرسل على ما تقتضيه الحكمة بما للعالم فيه المصالح وتلك المصالح لا تصل اليهم الا بواسطة موقف يوقفهم على ذلك ومعلم يعلمهم واذا حق ذلك كان المعلم الموقف هو الرسول الى الخلق من الباري سبحانه ولما اكنت نفس الانسان قائمة بين لاعقل الروحاني النير وبين الطبيعة الشريرة السفلية المظلمة وبين القوة الشهوانية والقوة الغضبية والجسم لا يستقيم الا بالغذاء وبلوغ الشهوات فان مالت النفس مع الشهوات اظلم ما بينها وبين لاعقل ومالت مع الطبيعة ورجعت الى طبع البهائم وغيرها فحينئذ يفسد نظام العالم ويرجع الانسان الذي خلقت البهائم وغيرها من اجله كالبهيمة العجماء وكانت تغلب افعال البهيمة على الافعال الانسانية وجب في حكمة الله تعالى انفاذ الرسل لشرع الشرائع فيحلوا من البشر محل الموالي من العبيد يؤدبونهم تارة بالضرب وتارة بالكي وتارة بالسيف وتارة باللطف وتارة بالهدية والتحفة وتارة بالهجران فظاهر ما ياتون به من الشرائع هو الصلاح العام والنفع التام ولما كان للانسان دار يحلها غير هذه الدار قال الله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين مبشرين بدار الاخرة ومنذرين للامم والبشارة والانذار لا يكونان الا بالجزاء والمجازاة وكلاهما في غير هذه الدار ولو لا نور الرسالة وحسنها المركوز في نفس كل انسان جبلة على ما ذكر اولا لما اتصل احد بالرسول الثاني ولا امن به وانما صد من صد عن الرسول الميل الى الراحة ودواعي الطبع لان الرسول عدو الطبيعة وصارف للهمة عنها ومثل ارسالة مثل النار التي تضيء العالم وتسخن ما فيه وهي في الصور بالمعنى الاول كامنة لا يظهر فعلها الا بالقادح فاذا اظهرا كان الفضيلة على المستضيء المنتفع بها وذلك القادح هو الرسول صلى الله عليه واله الى الخلق وحجته على اهل زمانه وهو لسانه فيهم ترجمانه في عالم السفل باسره والمخبر ابدا بالحكمة والمبين لها ولولاه ما وصل الناس بمجرد عقولهم الى باب واحد من ابواب الحكمة فالامة كلها تخل منه محل الجسد الواحد من القلب واصحابه تحل منه محل حواسه والاته وعلمه الباطن الذي لم يطلع عليه الا بامر ربه يحل منه محل نفسه وعلمه الظاهر وحركاته وعبادته مما شرعه تحل منه محل مفاصله وجميع جوارحه المنقادة الى امره تحل منه محل اهل زمانه القابلين اوامره فانظر الى ذلك بعين اليقين السالمة من الهوى فلعلك تهتدي الى ما جاء به وتنتظم في سلكه وهدايته ان شاء الله تعالى .

**الاعتقاد السابع والعشرون ان الانبياء والائمة عليهم السلام لا يولدون من سفاح**

ويعتقد ان الانبياء والائمة عليهم السلام لا تلدهم الكفار ولا يولدون من سفاح ودليل ذلك قول الله عزوجل حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة الى قوله وابعث فيهم رسولا منهم وقول ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فاجاب الله تعالى دعوتهما ورد الخطاب الى الصفوة من هذه الذرية بقوله في اخر الاية من سورة الحج ملة ابيكم ابراهيم هو سمكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ثم كشف الله عزوجا امر هذه الذرية التي اخرجت منها النبوة بقوله سبحانه في سورة القصـص الذين اتينهم الكتب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وذلك انهم صبروا في الجاهلية على المشركين وفي الاسلام على المنافقين ولا يقدر احد يدعي انه كان مؤمنا من قبل هذا القران سوى هذه العصابة من ذرية عبد المطلب من ذرية ابراهيم واسمعيل الخواص منهم عليهم افضل السلام فثبت بذلك ايمان هاشم وعبد المطلب وابي طالب امنة بيت وهب وخديجة وخواص منهم انهم كانوا في تقية من قرسيش والجاهلية ويدل على ذلك اخبارهم واثارهم وما ظهر من النور في وجه عبد الله وما ظهر من المعجزات ايضا اجابة سقاية عبد المطلب لما استقى للعرب فاسقي حتى اشتهر ذلك ونظمت العرب فيه الاشعار فمن ذلك ما تناقله الرواة ودونته في كتبها قول بعض العرب

بشيبة الحمد اشقى الله بلدتنا \* وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر

فجاء بالماء جوفي له سبل \* سحا فعاشت به الانعام والشجر

من عز بالهه فالميمون طائره \* وخير من شرفت يوما به مضر

مبارك الوجه يستسقى الغمام به \* ما في الانام له عدل ولا خطر

وما جرى في قضية الفيل لما قصد صاحبه به البيت ليهدمه مشهور يعرفه من نظر في السير وقضية بئر زمزم وحفره وما كان فيه معروف مشهور والهام الله تعالى له في حاله في فعاله وقصته في ذبح عبد الله وحمله الى الكعبة كفعل ابراهيم باسمعيل معروف لا ينكر وقصيدة عبد المطلب المعروفة التي يذكر فيها

ايها الداعي لقد اسمعتني \* كلما قلت وما بي من صمم

نحن ال الله في بلدته \* لم نزل قدما على عهد ابرهم

نعرف الله وفينا سمة \* صلة القربى ونوفي بالذمم

لك تزل لله فينا حجة \* يدفع الله بها عنا النقم

بكتاب الله فصلت اياته \* فيه تبيان احاديث الامم

ان للبيت لربا مانعا \* من يرده بفساد يصطلم

رامه تبع في اجناده \* حمير والحي من ال ارم

هلكت بالبغي منهم جرهم\* بعد طسم وجديس وجشم

وكذلك الامر فيمن كاده \* ليس امر الله بالامر الاصم

ولنا في كل دور كرة \* نقتل الاملاق فيه والعدم

نحن سكان السموات العلى \* نقسم الانوار فيها والظلم

وقول ابي طالب بن عبد المطلب

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر \* فعبد مناف سرها وصميمها

وان حصلت اشراف عبد منافا \* ففي هاشم اشرافها وقديمها

وان فخرت يوما فان محمدا \* هو المصطفى من سرها وكريمها

تاعت قريش غثها وسمينها \* علينا فلم تظفر فطاشت حلومها

وكنا قديما لا نقر ظلامة \* اذ ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

ونحمي حماها كل يوم كريهة \* ونضرب عن احجارها من يرومها

بنا انتعش العود الذوي وانما \* باكنافنا تندى وتنمى ارومها

وغير ذلك ما هو مشهور في السير والتواريخ والتفاسير وفي حديث خطبة ابي طالب خديجة لمحمد صلى الله عليه واله اعظم حديث معتبر لما جاء مع روسل الله صلى الله عليه واله ودخل الى بيت خديجة عمه ابو طالب في حفدة من حفدته فجلسوا وسلموا على خديجة فتكلم اوب طالب خطيبا فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وسلالة اسمعيل وجعل لنا حرما امنا وبيتا محجوبا محجوجا وبارك لنا في اولادنا الذين طبنا بهم وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمدا ابن اخي وهو والله لا يوازن به رجل من قريش الارحجه ولا يقاس باحد من غيرهم الا فضله وله رغبة في خديجة ولها فيه مثل ذلك والصداق ما سالته عاجله واجله في مالي والسلام فاذا تامل اهل التحصيل والبصيرة في هذا الكلام وتصفحوا هذا الخطاب علموا انه لم يصدر عن صدر مشرك ومن شعر ابي طالب الدال على ايمانه ما هو مذكور من قوله

الم تعلموا نا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط في اول الكتب

وان عليه في العباد محبة \* واو من قد خصه الله بالحب

وله ايضا

والله لن يصلوا اليك بجميعهم \* حتى اوسد في التراب دفينا

فاجهد لامرك ما عليك غضاضة \* ابشر وقرب ذلك منك عيونا

ودعوتني وعلمت انك ناصح \* ولقد صدقت بما دعوت يقينا

وعرضت دينا قد علمت بانه \* من خير اديان البرية دينا

لو الاملامة او حذاري سبة \* لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وله في قصيدة من جملتها

يا شاهد الله علي فاشهد \* امنت بالواحج رب احمد

من ضل في الدين فاني مهتدي \* يا رب فاجعل في الجنان موردي

وكان هو و عبد الله توامين ولد في بطن واحد وقال النبي صلى الله عليه واله لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه انا وانت يا علي لم يلحقنا عهر الجاهلية وانجاسها ولدنا من نكاح غير سفاح وقد ورد في كتب السير والاخبار في رواية كثيرة وطرق شتى من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله تعالى خلقني وعليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه من قبل ان يخلق ادم بالفي علم فلما خلق ادم اسكننا صلبه ثم نقلنا من صلب طيب في بطن طاهر لا تحبك فينا عاهة حتى اسكننا صلب ابراهيم عليه السلام ثم نقلنا ممن الاصلاب لاطاهرة الى الارحام الطاهرة ويروى الى الارحام الزكية لا يمسنا عهر الجاهلية حتى اسكننا صلب عبد المطلب ثن افترق النور من عبد المطلب فصار اثلاثا ثلثا في عبد الله وثلثه في ابي طالب فخرجت انا من ظهر عبد الله وخرج علي من ابي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة رضي الله عنها فخرج منها الحسن والحسين رضي الله عنهما فهما نوران من نور رب العالمين وروي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلع قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم عليه السلام الى ان ولدني امي وابي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئي وقد خرج الاجري هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلع انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عزوجل قبل ان يخلق ادم عليه لاسلام بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى ادم عليه لاسلام القى ذلك النور في صلبه واهبطه الله سبحانه الى الارض في صلب ادم وجعلنا في السفينة في صلب نوح وقذف بنا في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ولم يزل ينقلنا من الاصلاب الكرام الى الارحام الطاهرة حتى وضعنا في صلب عبد المطلب فافترقنا في صلب عبد الله وابي طالب ابني عبد المطلب فكنت من عبد الله وخرج علي من ابي طالب لم يلحقنا سفاح قط فالطاهرات والطاهرون لا يكونون كفارا فخرجت انا من ظهر عبد الله وخرج علي من ابي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة ولما استسقى رسول الله صلع بالمدينة فسقي حتى كادت البطانة ان تغرق فقال مشيرا بيده حوالينا ولا علينا فانجاب المطر حول المدينة كالاكليل للوقت فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله حتى بدت نواجذه سرورا بما اعطاه الله تعالى ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه يعني بما قد بلغه فلو كان عبد المطلب وابوطالب كافرين كما يزعم اهل الجهل ومن قد عمي عليه رشده لم يجز له صلى الله عليه واله الدعاء لهما ولا الافتتخار بهما والانتساب اليهما وفي قول الله تعالى في قصة نوح عليه لاسلام او في تذكرة ان المؤمن مقطوع عن الكافر بقوله ينوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقول ابراهيم عليه لاسلام فمن تبعني فانه مني وقوله عزوجل لا ينال عهدي الظالمين وقوله ان الشرك لظلم عظيم فاخرج المشركين من نسبه وكذلك المشهور من وصايا هاشم وحكمته قوله يا معشر قريش الحلم شرف ، والصبر ظفر ، ودول الايام عبر ، والمرء منسوب الى فعله ، الجليس والجار يعمر دياركم ، انصفوا الناس من انفسكم يؤثروكم وهذه الوصية مما تدل على ايان هاشم وعبد المطلب وابي طالب وخواص اهل بيتهم دون العوام وانهم كانوا على ملة ابراهيم ومستودعين لبنوة محمد صلى الله عليه واله مع اظهار التقية للجاهلية وانتظار الفرج من الله سبحانه كالسنة في كل زمان ينتظر فيه ظهور نبي فاما قصة ازر عم ابراهيم عليه السلام فان ازر لم يكن والده بل كان عمه ورباه ضغيرا ووالده تارخ وقد سمى الله العم في كتابه ابا في قوله عزوجل ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذا قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فذكر اسمعيل في ابائه وهو عمه وفيما حكاه الله عزوجل من قول ابراهيم اعظم تذكرة بقوله ربنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فاما ازر فقد برئ منه في الدنيا ولم يجز ادخاله مع اهل الايمان في الاخرة اذ كان قد بان بانه قد تبراء منه بدليل قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وهذا قول خاص في انه منفرد عن لاقول في ابويه فاما من احتج بقوله تعالة يخرج الحي من الميت يعني بالحي المؤمن والميت الكافر فان ذلك جاز في الرعية دون الرعاة من الانبياء والائمة صلوات الله عليهم المخرجين من ذلك بتفضيل الله وتخصيصهم فانه لا يلدهم كافر ويجوز ان يلدوا كافرا لان الاب اصل والابن فرع فالاصل يوازي بالفرع وليس الفرع يوازي بالاصل قال الله سبحانه ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم ذرية بعضها من بعض وكا لا يجوز ان يلي الامامة مشرك بقوله لا ينال عهدي الظالمين كذلك لا يجوز ان يلد النبي والامام كافر وهذه خصوصية لهم ولذلك نظائر كثيرة منها جواز نكاحنا النساء اهل الكتاب وارثنا لهم ولا يجوز ذلك لهم منا لقول رسول الله صلى الله عليه واله نرثهم ولا يرثوننا ان الاسلام لم يزدنا الاعزا كما لم يجز لاحد نكاح ازواج رسول الله صلى الله عليه واله من بعده ولا نسخ شريعته وغير ذلك مما قد خصه الله به ولما نزلت وتقلبك في السجدين قال رسول الله صلى الله عليه في تفسيرها كنت انا وعلي ابن اب يطالب نورا في وجه ادم فلم يزل الله عزوجل ينقلنا من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى قذفنا في عب الله وابي طالب وقد تحققنا ان الطاهرين لا يكونون مشركين قال الله تعالى انما المشركون نجس فلهذا لم يجز على ارباب الادوار وعلى ابائهم الشرك والخنا الذين القى ذلك النور في اصلابهم واهبطهم الله سبحانه الى الاض بل يوجب طهارتهم وفضيلتهم واقرارهم بتوحيد الله عزوجل اذ هو صفوة من صفوته وطاهرون من طاهرين وفي بعض ما ذكر كفاية لمن اهتدى واطرح الهوى وقصد الهداية ولم يتعصب الى قول اهل الزيغ والعصبية .

**الاعتقاد الثامن والعشرون ان النبوة اعلى درجات عالم البشر**

ويعتقد ان الرسول الحائز لمرتبة الرسالة لا ينبغي ان يكون في العالم كمال يفوقكماله ولا علم يخرج عن علمه ، وانه الذي تكون به سعادة اهل الدور من اوله الى اخره ، وان السعادات الفلكية والاشخاص العلوية والمؤثرات الجرمانية خدم له في زمانه ، والوجود مكشوف له وبين يديه ، ونظره ثاقب ، واحاطته كلية ، وحدود اوضاعه مبراة من النقص ، وميع ما ياتي به محرر لا يحتاج زيادة ، واقواله لا ترد ، ولا يوجد فيما ينطق به خلل ، وجوهره المقدس نهاية في الشرف ، وان القوة الملكية عليه اغلب ، وحوسه خادمة لنفسه ، وعقله لا ينظر الا الى اوامر خالقه ، وانه في نهاية المنازل من مولدات العالم بجسمه ، وفي كماله الاحاطة بسلطان عقله ، وكل من ياتي بعده في الدور فمحتاج الى معونته والاقتداء بافعاله وتعليمه والاحتذاء حذوه والاقتفاء لمراشده والتمسك به ، اذ هو السبب في هداية عالمه الحاضرين وقته ، وكمال الكل به وهو لا يعتمد على مثله من ابناء جنسه .

**الاعتقاد التاسع والعشرون ان رسولنا محمدا افضل الرسل عليهم السلام**

ويعتقد فضل رسول الله صلى الله عليه واله على سائر الرسل والانبياء من وجوه عدة احدها ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم وخاطبهم صلى الله عليه واله بالنبوة والرسالة فقال تعالى ينوح يا ابراهيم يادم وقال فيه يا ياها الرسول ويا ايها النبي والثاني ان الانبياء جعل الله سبحانه اجورهم في تادية الرسالة على نفسه عزوجل وفرض مودة اهل بيت محمد صلى الله عليهم على الخلق وجعل ذلك اجرا لتادية الرسالة وتحملها فقال سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والثالث ان الله عزوجل سلم على الانبياء في انفسهم فقال سلم على نوح في العالمين وقال في ابراهيم سلم على ابراهيم ثم سلم على اهل بيت محمد صلى الله عليه وعليهم خاصة فقال عزوجل يس والقران الحكيم يعني محمداصلع لان اسمه يس ثم قال سلم على ال ياسين ومثله قوله عزوجل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى وقد تقدم قوله عزوجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والرابع ان الله سبحانه جعل شريعته مؤبدة لا تنسخ ابدا وجعل الامامة في ذريته الى قيام الساعة ولم يتقدر ذلك لغيره والخامس ان الله عزوجل اعطاه الشفاعة في الخلف ولم يعطها نبيا قبله والسادس ان الانبياء قبله بطلت معجزاتهم من بعدهم ومعجزة محمد صلى الله عليه واله القران ثابتة مؤبدة لا تفنى ابدا الى حيث زوال احكام الدنيا وطيها بالقيامة الكلية لجزاء العالم.

**الاعتقاد الثلثون في الوصية من بعد الرسول الى الوصي**

ويعتقدوصية الرسول صلى الله عليه وعلى اله الى علي ابن ابي طالب ع م من اثنى عشر وجها احدها وجوب الوصية وفرضها من كتاب الله عزوجل بدليل قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيان الوصية يعني فرض عليكم كقوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني مفروضا في اوقاتها والخير هو المال وهو الدين فاما المال فقوله انه لحب الخير لشديد واما الدين ففي قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير يعني الدين والشرط ههنا غير عامل مثله قوله سبحانه ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا والتقصير جائز باجماع على كل حال وقوله ان تظهر عليه فان الله هو موله ومعلوم ان الله هو مولاه وان لم تتظاهرا عليه وقال سبحانه من بعد وصية يوصى بها اودين الثاني من السنة في قول النبي صلى الله عليه وعلى اله لا يحل لامرئ مسلم يبيت ليلتين الا وصيته مكتوبة عند راسه الثالث ان قد نطق القران بالوصية في الدين خاصة دون المال في قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه يعقوب يبني ان الل اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وفي قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك الرابع ان الله سبحانه لم يعذر في الوصية عند حضور الموت في السفر واجاز لوجوبها شهادة اهل الكتاب متى عدم الشهود من اهل الاسلام فقال يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنن ذوا عدل منكم او اخرن من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت الاية وقضى رسول الله صلى الله عليه واله بذلك والقضية مشهورة الخامس ان الانبياء قبله عليه وعليهم السلام كان لهم اوصياء من ولدهم وقراباتهم واهل بيتهم دون الاباعد والرهط والعشيرة مثل ادم الى شيث ولده ، ونوح الى سام ولده ، وابراهيم الى اسمعيل ولده ، وموسى الى هرون اخيه ويوشع ابن نون ابن اخيه ، وداؤد الى سليمان ولده ، وحزقيل الى ارميا ابن اخيه ، وعيسى الى شمعون ابن خالته ، وامر الله نبيه بالاقتداء بهؤلاء والجري على سنتهم فقال اولئك الذين هدى الله فبهدهم اقتده وقوله واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا السادس اجتماعنا على ان الرسول صلى الله عليه واله قد اخبرنا بما يكون الى قيام الساعة ولم يمت فجاءة ولا قتل بسيف فاستجاز بذلك ان لا يوصي بامته الى من يخلفه ويامرهم في ذلك بما يفعلونه وقد علمنا ان اختياره لهم خير من اختيارهم لانفسهم لا سيما وقد امرهم في صغار الامور التي اشفق عليهم فيها ولم يهملها قال صلى الله عليه وعلى اله اكتحلوا وترا وادهنوا غبا ولا تمشوا في نعل واحدة ولا تشربوا من كسر الكوز فانه مجمع الوسخ ومقابلة العروة فانه مقعد الشيطان واذا رقدتم فارخوا ستوركم واطفئوا مصابيحكم وعطلوا اوكيتكم هذا ما يختص بامور اجسادكم واخبرهم بما يجري من الفتن والاحم وجميع ما يحدث بعده الى قيام الساعة وزاد على ذلك حتى اخبرنا بما يكون في القيامة ويترك الوصية لنفسه وهذا فعله بالتاكيد على امته والسابع اجتماعنا على ان الرسول صلى الله عليه واله قدق ال الا لا ترجعون بعدي كفارا بنعمة اللع يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتلقن في كتيبة حمراء وهذا واومى الى علي ابن ابي طالب ع م وقال له صلى الله عليه واله قاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين وقال صلى الله عليه واله اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلون من بعدي وقال صلى الله عليه واله لئن وليتموها عليا ولن تفعلوا ليسلكن بكم المحجة البيضاء الثامن اجتماعنا على ان الرسول صلى الله عليه واله استخلف عليا في المدينة في غزاة تبوك مقتديا باستخلاف موسى لهارونعند مضيه لميقات ربه وفي هذا الاستخلاف قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ولا خلاف ان خلافة هارون باقية في اعناق امته فلو مات في وجهته تلك او مات وهو باق كذلك ما عقد رسول الله صلى الله عليه واله لعلي في اعناق قومه ورقاب الخلق لا يجوز لا حد حله التاسع اجتماعنا على ان سول الله صلى الله عليه وعلى اله امرنا بالوصية وحض عليها ورغب فيها ونهى عن تركها واجتمعت الشرائع والامم على فعلها والعقول على صوابها ومصلحتها وتخطئة راي تاركها وعلى الاجماع عليها او يجوز لمعلم الامة ومرشدها والامر بها ان يتركها وهو الشارع لها المؤكد لمراسمها المشدد على عملها معما قد ابانته الوصية بتاكيدها في شرعه واحكام ملته باعظم تاكيد العاشر انا وجدنا الرسول صلى الله عليه وعلى اله لا يرسل سرية ولا يبعث بعثا الاوصاهم ان مات اميركم او قتل فالامير بعده فلان وبعده فلان فيذكر ثلاثة كل ذلك خيفة عليهم ان يختلفوا اذ قد علم انهم في غيبته الى ذلك احوج منهم اليه في حضوره الحادي عشر انه جعله في امته عديل هارون وانه افضل في اهل بيته وانه لم يول عليه احد قط وولاه على كافة اصحابه واتباعه ووصى اليه في قضاء دينه وانجاز مواعيده واستخلفه على اهله وتولي غسله وتجهيزه ودفع اليه سيفه ودرعه وسلاحه وبغلته وعمامته وسلم كتبه التي في منزله وجميع كتاب الله عزوجل وجعل بيده طلاق ازاجه وقد ابان الله لامته حال اختلاف الامة بعد النبي صلى الله عليه وعلى اله وانهم يرجعون عو وصيته بعد دخولهم فيها فيما يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وقد بين لهم الرسول بقوله لتسلكن سبل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ولاقذة بالقذة حتى لو دخلتموه حجر ضب لدخلتموه ولما رمز لهم بحال هارون ومشابهته به ففعلوا في حال علي عليه لاسلام كما فعل قوم موسى بهارون من خلافه واختيارهم العجل برايهم الثاني عشر ما لا ينكرها الامن فارق الاسلام وكابر العيان من حال النبي صلى الله عليه واله لما جمع بني عبد المطلب على فخذ شاة وقدح من لبن فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى ارتووا فقال لهم يا بني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها ان الله لم يبعث نبيا حتى جعل له وزيرا ومعاضدا وظهيرا فايكم يكون وزيري ومعاضدي وجعل يعرض على واحد واحد فلا يجاوبه احد حتى انتهى الى علي ابن ابي طالب وهو يومئذ احدثهم سنا فقال له انا يا محمد فقال صلى الله عليه وعلى اله انت يا علي اخي ووزيري ومعاضدي ونصيري فلما افترقوا لابي طالب قد قدم اليوم ابنك عليك واستهزؤوا وردوا قوله فاي اشهار اعظم من هذا المقام الذي لا ينكره منكر ولا يجحده جاحد وكل الفرق ترويه ولا تدفعه .

**الاعتقاد الحادي والثلثون ان صاحب الوصية افضل العالم بعد النبوة في الدور**

ويعتقد ان صاحب الوصية هو الذي جوهره لاحق بجوهره وكماله مشتق من كماله وان معاني اقواله ورموز شريعته واسرار ملته وحقائق ديه توجد عنده ولا تتعداه ولا تؤخذ الا منه وانه المبرهن عن اغراضه المفصح لا قواله المبين لافعاله والقائم بالهداية بعده لمن يقصد المعرفة لما جاء به والحافظ لشريعته من الاراء المختلفة وبذلك كان وصيا ولا يوجدد في الاصحاب من يقوم مقامه ويسد مسده في حفظ معاني تكلفه الذي اخذه عن باريه معما يوجد فيه من لاطهارة وصدق القول وزكاة النفس والاحتواء على العلوم والقربة منه في الطبع والجوهر والسابقة والصحبة والطبيعة والاصل معما ظهر من الافتقار اليه في حال عند نزول النوازل وورود المسائل والاخبار بما لا قدرة لاحد في الدور معه بها وشهادة الكافة له بما تميز به دون الغير .

**الاعتقاد الثاني والثلثون في الامامة انها في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله دون غيرهم**

ويعتقد ان الامامة في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله من نسل علي وفاطمة فرض من الله سبحانه اكمل به الدين ولا يتم الدين الا به ويصح الايمان بالله والرسول الا بالايمان بالامام والحجة ويدل على فرض الامامة اجماع الامة ان الدين والشريعة لا يقومان ولا يتمان ولا يصحان الا بالامام وهذا حق لانه سبحانه لا يترك الخلق سدى ولا يمنعهم هذه الفريضة التي لا تسوغ الهداية الا بها وان الرسول نص على ذلك نصا تشهد به الامة كافة بقوله صلى الله عليه واله الحسن والحسين امامن قاما او قعد وابوهما خير منهما ولم يحوج الامة الى اختيارها في نصب الامام بل نص عليهما هكذا لان بالامامة كمال الدين فلو ان الرسول تركها حتى تكون الامة هي التي تفعلها ويتم بما فعلوه دين الله بقولهم ان الرسول لم ينص الوصية ولا استخلف لخرجت الامامة ان تكون فرضا على الامة ولا يسع تركها وكان سبيلها سبيل الولاة في كل زمان القائمين بامور الناس التي لا يتحرج الناس بترك الولاية لهم ولا ياثمون في مخالفتهم وقد اعترف المخالفون ان امامة الثلثة ليست بنص لانهم قد جحدوا النص ولاوصية وفيما جرى في السقيفة من الاحوال ما يجب للعاقل ان يفكر فيها فغير معيوب على التخلف عن بيعتهم والخلاف لهم فيها اذ كان الحال فيما قرر مشهورا غير مستور والعود الى الحقائق اولى ما اعتمد عليه طالب الهداية مع ترك التعصب .

**الاعتقاد الثالث والثلثون ان الامامة وراثة النبوة والوصاية**

ويعتقد ان هذين الشخصين المقدسين قد ورثا ما يحتاج اليه الخلق ارقب الاشخاص اليهما في نسبة النفس والجوهر والطبيعة لانهما كانا معلمين للهداية فلما علما ان العالم محتاج الى التعليم نصبا شخص الامامة عنهما في العالم واورثاه معاني علومهما لتكون محفوظة على طالبها فهو يرث من صاحب النبوة الظواهر والاحكام وجري الامور على ما عمله من النظام ومن صاحب الوصاية المعاني التي ورثها عن النبوة ليكون الكمال موجودا لقاصه وملتمسه في شريعته التي جعلها عصمة لمن التجاء اليها وطهارة لمن التزم قوانينها وسار على محجتها فتسلم له دنياه ويفوز في عقباه بالتجائه الى من عنده علم النجاة وحقيقة الشريعة السالمة من تغيير كل مموه مع سلامة توحيده لباريه .

**الاعتقاد الرابع والثلثون في انقطاع الرسالة وقتا من الزمان**

ويعتقد ان الرسالة غير مستمرة على ممر الزمان لان الله تعالى لا يبعث رسولا الا عند تهاونالخلق باسباب التكليف ورفضهم امور العبادة وتعدي بعضهم على بعض وكفران الحقوق وفساد السياسة الكلية وجحود الربوبية وارتكاب المناهي وانتهاك الفروج وتعدي الظالم على المظلوم والاستهزاء بكتاب الله ونبذه وتغلب بعضهم على بعض ومصير العالم كانهم مجانين لفقدهم لمن يراسهم فيبعث الله عزوجل الرسول صلع لصلاح التالم وعود كل شئي الى نظامه وسياسته فيعم النفع فلذلك لا يرسل رسولا عقيب رسول حتى يبدو ما ذكر فصارت البعثة في ازمان متطاولة بعد مضي الرسول الاول فلهذا لم تستمر .

**الاعتقاد الخامس والثلثون في انقطاع الوصاية بعد ذهاب النبي**

ويعتقد ان الوصي انما يوصيه الرسول على شريعته واسرار ملته وعيوم هدايته وحقيقة اقواله وحفظ اسراره فاذا قام بها ومضى الى دار كرامة الله تعالى استحال قيام وصي ثان بعده لا ن الشريعة لم تغير ولا ذهبت فتاتي اومر جديدة يحتاج الى من يوصي على حفظها والقيام بمعانيها وضبط احوالها فلهذا كان انقطاع الوصاية بعد مضي الوصي الذي خلفه الرسول في العالم .

**الاعتقاد السادس والثلثون في استمرار الامامة في العالم دون النبوة والوصاية**

ويعتقد ان الامامة مستمرة الوجود في الدور جميعه من اوله الى اخره لان الامام هو الوارث لما جاء به النبي من الشرع والوصي من البيان لكونه حافظا على الامة الهداية التي ورثها منها ولما كان امر الرسول والوصي جاريا على اهل الدور من اوله الى اخره كان من ذلك حفظ درجة الامامة على اهل الدور بالاستمراروالتوالي اذ لم تبق زيادة تتجدفيحتاج الى منزلة متجدددة فكانت هداية موروثة منسوبة الى اصلي الدور ومعلمي الشريعة والبيان فلا يزال حاله مستمرة الى حيث تاذن الحكمة الالهية بتجديد شريعة ثانية وامر يحتاج العالم اليه لحفظ نظامه ولما كانت هذه الشريعة لا تنسخ ولا ينفد حكمها الى قيام الساعة بقيت الامامة فيها درجة محفوظة الى حين قيام الاشهاد ويوم التناد فلهذا ستمرت الامامة في العالم دون النبوة والوصاية .

**الاعتقاد السابع والثلثون في دفع غيبة الامام من الارض**

ويعتقد ان الامام لا تجوز غيبته عن الامة بوجه من الوجوه ولا بسبب فان حدثت فترة فيكون خواص شيعته يصلون اليه ويعرفون مقامه ويدلون من خلصت نيته وعمله عليه ويوصلونه الى مقره وداره وسماع حكمته وقبول قربانه وبركة دعائه وعموم هدايته والغيبة لا تخلو من ثلث خصال احداهما ان تكون غيبته من قبل الله تعالى والثانية ان تكون من قبل نفسه والثالثة ان تكون من قبل الناس وخيفة من اعدائه ولا يجوز ان تكون الغيبة من قبل الله تعالى لا ن ذلك تكليف ما لا يطاق لانه يكلفنا تعالى طاعة رجل ويغيبه عنا فبطل ان تكون الغيبة من قبل الله تعالى لان ذلك لا يليق بالحكيم العادل فرجعنا الى نفسه فلم نجدها من قبله لانه معصوم من الخطاء وفرض ولايته يوجب حضوره ولا يجوز ان يقال استتر بعد ظهوره فيكون قد استتر ولان في غيبته لنفسه زوال خاصيته وهدايته التي لاجلها قدم وميز وان كان من قبل الناس فقد شك في دين الله لان الله نصبه وتكفل ايصال الهداية الى الامة به وعرفه انه لا يخرج من العالم حتى يورث مقامه هاديا مثله فما لخوفه من الناس وجه ولا شك فيما لديه من امره وحاشا ائمة الازمان من هذه الاقوال الشنيعة فان قال قائل بل يجب عليه الفرار كما وجب على موسى قوله فررت منكم لما خفتكم قيل هذا هو الحق اترى لما فر موسى غاب عن العالم دفعة واحدة او تغيب حتى جاءه امر الله وهو موجود بين بني اسرائيل معروف المكان مشهور الحال لانه كان تحت الطلب ولم تكمل له المنزلة فلما كملت له المنزلة قال الله تعالى عنه ما حكاه في تمام الاية فررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما فلما حصل عليه لم يرجع الى الاختفاء والامام فهو الحكيم بين عباد الله الموهوب له الحكم من الحكيم الخبير والنائب في خلافة الله على خلقه الوارث الارض والمتصرف في احكامها بدليل قوله تعالى اني حاعل في الارض خليفة ولا يجب زواله ولا عدمه بوجه من الوجوه الا عند الفترة فيكون فيها على ما ذكر اولا .

**الاعتقاد الثامن والثلثون ان الارض لا تخلو من حجة لله فيها**

ويعتقد ان الارض لا تخلو من حجة الله فيها من نبي او وصي او امام يقوم المسائل ويقيم الحدود ويحفظ المراسم ويمنع عن الفساد في الشرع ويقبل الاعمال ويزكي الافعال ويقام به الحجة على الطالب ويزيل المشكلات اذا حلت على المتعلمين ومركز الامة بعد غيبة نبيها اذ كان شخصه غير مستمر البقاء في العالم محفوظ النسب معروف الولادة متبع دين ابائه لا يرجع عن اقوالهم ولا يقدم غيرهم ولا يكون ماموما خلف غيره ولا مشيرا بالفضيلة الى سواه متبوع لا تابع مقصود لا قاصدمرغوب في حكمه وصحة افعاله وتعليمه وهدايته لان الرسول جعله عيبة علم للمتعلم ونجاة للحائر ونص القران عليه بقوله نما انت منذر ولكل قوم هاد وجعله شهيدا على اهل عصره بدليل قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجعله الناهي عن الفساد بدليل قوله تعالى لو لا ينههم الربنيون والاحبار بما ساتحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء فالربانيون هم الائمة لانهم تخذوا عن الله تع بوساطة رسوله ما ينفع الامة في معادها ودنياها والمستحفظون دائع النبوة لاهل دوره والاحبار هم العلماء الاخذون عنهم عليهم السلام في كل اوان وزمان فالحجة بهم قائمة في حال الظهور والفترة لا تخلو الارض منهم وقد وصفهم النبي صلع فقال في صفتهم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتاويل الغالين وقال صلع ان في كل خلف من امتي عدلا من اهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتاويل الغالين وقال صلع ان لله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الايمان وليا موكلا يذب عنه ينطق بنور الالهام من الله عزوجل يرد به عن الايمان كيد الكائدين تغييرا عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار فالواجب على طالب الهداية ترك الهوى والتعصب والبحث عما تكون به النجاة فان الهوى والعصبية تغطيان على الطالب طريق الصواب والهوى اله معبود .

**الاعتقاد التاسع والثلثون في قعود علي عليه السلام عن الخلافة**

ويعتقد ان جلوس الامام وقيامه بعد الوصية لم تكن من عجز ولا تفريط وذلك انه قعد في الاول لوصية الرسول صلع وما اعلمه به من دولة المتغلبين وعقوبة الله لهم في ذلك في قولهم ان لك يا علي في امتي من بعدي امرا فان ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضى فقم بامورهم وان اختلفوا واتبعوا غيرك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فلما قام امير المؤمنين في يوم الجمل وصفين والنهروان قام بالوصية في قوله يا علي تقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين فليت شعري من هؤلاء الذين مرقوا وقسطوا ونكثوا حتى قاتلهم اهم غير امة محمد الذين نكثوا بيعة وصيه ومرقوا عن امره وقسطوا واظهروا الاحقاد الكامنة له ولاهل بيته معما امر بقصد الناس الى وصيه في قوله عليه لاسلام انك يا علي كالكعبة ياتيك الناس ولا تاتيهم اما عرفهم في هذا الخبر انه الطريق القاصد الى الله تعالى وان المتوجه الى الخالق بغيره ولا يقبل عمله ولقد خطب علي عليه السلام بالكوفة وحرض الناس على قتال اهل الشام فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك ما قمت مقالا الا وقد قلت فيه بانك مظلوم منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فما منعك من طلب ظلامتك والضرب دونها بسيفك فقال علي عليه السلام يا اشعث منعني من ذلك ما منع اخي هارون حيث يقول اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي والقول الذي يرقبه قول موسى عليه السلام له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وكذلك قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه واله ان ولوك في عافية وفي كفاف وعفاف ولا كففت يدك وحقنت دمك ولزمت منزلتك ولم تفرق بين امتي فخشيت ان يقول لي اخي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فرقت بين امتي ولم ترقب قولي فهذا الذي منعني يا اشعث ولقد قال طلحة لامير المؤمنين علي صلوات الله عليه في كلام دار بينهما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول نحن اهل البيت اختار الله لنا الاخرة وما كان ليجمع لنا الخلافة والنبوة فقال له علي عليه السلام ان كنت صادقا فيما رويت فينا فما في الدنيا عصابة اشر منكم يا اهل الشورى اذ ادخلتموني في امر قد اعلمكم به رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بانني لست من اهله وان كنت كاذبا فيما رويت فقد تبوأت مقعدك من النار فباي هذين تقول يا طلحة فسكت ثم قال علي عليه السلام كيف تروي ذلك وتدعيه والله سبحانه يقول في محكم كتابه فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب ولاحكمة واتينهم ملكا عظيما ونحن ال ابراهيم المحسودون على ما اتانا الله من فضله فقد تبين لل عاقل كيف لفقوا الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقصدوا بها دفع وصيه عن مكانه بما يرد عليهم الكتاب ويفسق اقوالهم لميلهم الى التعصب والاهواء وسلوك سبيل السامري والعجل عدولا عن الحق وصاحب الوصية ولقد بلغ امير المؤمنين عليا صلوات الله عليه ان قوما من المنافقين يقولون بان عليا عجز عن حقه فخطب الناس وقال في خطبته بلغني ان قوما يعجزونني ني ترك حقي وما عجزت ولكني بالوصية عملت والله لو شئت ان تكون لعمار لكانت ولكن نحن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول ولو عجزت اما كان لي في ستة من الانبياء اسوة هذا نوح يقول اني مغلوب فانتصر وهذا ابراهيم يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله وهذا موسى يقول ففررت منكم لما خفتكم وهذا هارون يقول ان القوم استتضعفوني وكادوا ان يقتلونني وهذا لوط يقول لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وهذا محمد صلى الله عليه واله قد هرب الى الغار ورجع عن مكة فقعدت حين كان القعود وقمت لما رجعت الامة الي ولم تجد محيصا عني وزحفوا الي وشددوا علي فلما قمت مرق المارق ونكث الناكث وقسط القاسط واظهرت الاحقاد وبانت ادغال الصدور فالله الحاكم بين عباده فيما فرطوا وضيعوا من حق رسوله بقولهم الباطل عليه وما حرفوا من اقواله ليصدوا الناس عن هداهم وفي هذا القول اعظم تذكرة لمن اراد نهج الهداية والخروج عن العماية والله ولي من قصد الحق وترك التعصب والميل الى الهوى وسعى لخلاص نفسه ولم يقصد الحمية باتباع المعلمين والمقدمين الذي اضلوا امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وتحاكم نفسه الى كتاب الله وعقله المحتج به عليه .

**الاعتقاد الاربعون في افساد امامة المفضول**

ويعتقد ان افساد امامة المفضول وابطال امامة المشرك الناقص لقوله عزوجل لا ينال عهدي الظالمين وقوله ان الشرك لظلم عظيم فاخبر جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اهعهد الامامة وخلافة الله تعالى لا تلحق من اشرك بالله طرفة عين وانما يكون ميراثها في الطاهرين والمصطفين العلماء قال الله تعالى ثم اورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا وقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم طيف تحكمون وقد ثبت ان كل من دخل الاسلام في الجاهلية فقد عبد الاصنام وتدنس بالشرك معما كانوا يفعلونه برسول الله صلع ايام حياته مما هو مشهور غير خفي فيحتاج الى بيانه وتوقف كل احد منهم بعده وحاجتهم الى علم علي عليه السلام مع طهارته واصطفائه عليهم في حالتي العلم والجسم وكونه لم سيجد لصنم ولا توقف عن امر محمد صلى الله عليه واله ولا كانت له سابقة في الجاهلية ولا شرك بالله طرفة عين ولا تحمل ولا كذب ولا مداهنة ولا ميل الى المفضول وميل الغير عنه الى كل مفضول مع اقرار المفضول على نفسه بقوله وليتكم ولست بخيركم وغير ذلك من قوله فان غلطت فردوني وان تعوجت فقومني فان لي شيطانا يعتريني ومعما ورد من الاخبار المروية عن الثقات في تباين الاعمال واختلاف الاحكام الدالة على صحة كونه مفضولا كما ذكرنا وحكايته عن نفسه بقوله ليتني لو سالت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لمن هذا الامر بعده وحيرته في النوازل واستناده فيها الى علي عليه السلام وقول الثاني كانت بيعة فلان فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وع ذلك ادعاؤهم باسم الخلافة مع هذه الاقوال المتناقضة فليت شعري على ما ذا اصلوا تقديم من قدموه بغير نص ولا وصية ولولا التقية وما امرت به الائمة من الاعراض عن كشف ما جرى على الحقيقة وادخاره الى يوم قيام قائمها المنتقم لاظهرت اشياء ولكن اتباع ما امرت به الائمة من اهل البيت يمنعني من ذلك طاعة لهم وتسليمالامرهم واقتداء بمراسمهم وتخلقا باخلاقهم في ارجاء الاشياء لوقت المحاسبة عليها والمقاصـصة بسببها والميل الى ما هو اصلح وانفع من الاعمال والطاعة ,

**الاعتقاد الحادي والاربعون في ابطال اختيار الامة للامام**

ويعتقد ان اختيار الامة لانفسها الامام غير جئز لان اقامة الحدود على الامة الى الامام من دونها ولما كان اقامة الحدود التي هي بعض رسوم الشريعة المبسوطة الى الامام من دون الامة فاقامة الامام الذي به يتعلق كل امور الشريعة ومقامه مقام عظيم اذ هو المستخلف اولى بامر الله واذا كان اقامة الامام بامر الله كان من ذلك الايجاب بان الاختيار من الامة باطل اذا اختيار الامة امامها باطل وان صحة العلم بان المختار للامامة مستصلحا لها حق الاستصلاح لا يكون الا بعد الاحاطة بجميع ما يحتاج اليه في الامامة اولا من علم الشريعة والكتاب والاحكام ثم العلم بان ما عرف مما يحتاج اليه في الامامة موجود فيمن يختاره وهو كاف واذا كان من يختار للامامة عالما بجميع ما يحتاج اليه فيها والامة التي تختار ايضا عالمة بذلك فليس المختار بان يكون اماما اولى من غيره اذ الاقدام قد استوت في العلة التي لاجلها يستحق التقدم على الغير واذا استوت الاقدام بطل الاختيار من الامة والتقديم من جهتها اذا الاختيار منها باطل وذلك ان العلة حيث وجدت اعطت معلولها معناها فان كانت علة الحق في الامامة اجتماع الناس واخيارهم وجب ان يكون حيث وجد الاجتماع والاختيار منهم كان الحق على ما ارادوه باجتماعهم عليه وكان من ذلك انه متى اجتمعت جماعة وجب عليها اذا اقامت لانفسها اماما وارتضوه ان لا تنازع اذ الاجماع هو الحجة فيكون اليهود والنصارى والمجوس والصائبة وغيرهم لما اجتمعوا على ان محمدا ليس بنبي وانه مجنون وساحر وغير ذلك من الاقوال لما اجتمعوا ان حجتهم صائبة نعوذ بالله من ذلك ولا علة تنقص نبوة النبي صلى الله عليه واله باجتماعهم واذا كان الامر على هذا كان من ذلك الاجتماع والاختيار من الناس باطل سيما في تقديم من لم يز لهم تقديمه بالاختيار وقد نهوا في القران وقيل لهم ما كان لهم الخيرة ولو كان جائزا للامة اختيار الامام لكان جائزا لها اتيار القضاة وتعديل العدول ولكان جائزا لها انكاح اليتامى والحجر عليهم الى ان يونس منهم الرشد ولما لم يجز للامة ولا كان جائزا لها الحجر على اليتامى وانكاحهم لم يكن لها اتيار القضاة ولا تعديل العدول واذا لم يكن لها ذلك فكيف كان لها اختيار الامام وما ذكر فرع لها فالاختيار للامام من الامة اذا باطل ولما كان من سنة الله تعالى وسنة رسوله صلع التي يجري عليها الحكم الى القيامة ان لا تصح قيام احد مقام غيره لا في وكالة ولا في ولاية ولا في نيابة في طلب حق ولا في امضاء امر له بقول قائل واختيار مختار وكان مقام الامام في عباد الله وحفظهم ورعايتهم وهدايتهم مقام الرسول صلع كان من ذلك الحكم بان اختيار الامام من الامة غير جائز ولما كان الامام لا يكون الا معصوما وكانت عصمة الامام ليست مما يكون الى معرفته سبيل استحال وبطل ان يكون الى الامة اختيار اذ الاختيار منها باطل ولقد وعظ تعالى عباده في قصة ادم عليه السلام ليمسكوا عما لا يعلون ممن لا يقع منهم الخطاء لان الملائكة المقربين المعصومين الذين لا يقع منهم زلة حين اراد تعالى ان يجعل في الارض خليفة له فقال اني جاعل في الارض خليفة اختاروا ان تكونوا الخلافة لهم بقولهم اتجعل من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فمنعهم الله على اختيارهم مع عصمتهم وطهارتهم ووبخهم على قولم ذلك بقوله اني اعلم ما لا تعلمون كانت الامة الغير المعصومة اولى ان تكون ممنوعة عن اختيارهم ولكنها اعتزلت كتاب ربها ومالت الى التعصب والهوى فغطى عنها طريق رشادها وحرمهافوائد معادها وجاء الابناء على قوالب الاباء .

**الاعتقاد الثاني والاربعون ان كل متوثب على مرتبة الامام فهو طاغوت**

ويعتقد ان كل من دافع الامام عنمقامه ومنزلته وعنده بعد وصية النبي صلى الله عليه واله له في كل عصر وزمان انه هو المشار اليه بتسمية الطاغوت وهو امام الجور الحائد عن امر الرسول وهو المعني بالظالمالذي توجهت الاشارة في الاية اليه والى امثاله في كل دور بقوله يوم يعض الظالم على يديه الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا وسماه الشيطان وهو رجل ادمي وقد نبه على ذلك بقوله انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم وهقا وفي قصة نوح عليه السلام فاتبعوني من لم يزدخ ماله وولده الا خسارا ومثل قوله يوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فالمواد به التحذير من الاقتداء بافعال هؤلاء المذكورين في كل زمان ليس يعني بذلك شيطان ادم الذي قال خلقتني من نار وخلقته من طين لان ذلك قد عرف وعلم حاله وقد نص القران على التحذير منه بقوله جل وعز يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهن ضللا بعيدا فالطاغوت امام الجور المتعدي على المنصوص عليه والشيطان معاضده على باطله القائم في نصرته المنمق للاحاديث الكاذبة ليصرف وجوه الناس اليه ويصدهم عمن امر الله ورسوله بالكون معه والطاعة له واذا انعم العاقل النظر في الشريعة وما فيها تبين له الامر على جليته وانفتحت له طريق الهداية ووقع الانتباه وزال الهوى وشمل التوفيق لمن قصده .

**الاعتقاد الثالث الاربعون في ان الامة اختلفت بعد نبيها**

ويعتقد ان هذه الامة فعلت ما فعلته الامم من قبلها فتفرقت وتشتت ووقع فيها الفساد وزالت عنها احكام الدين ومالت الى احكام الهوى الا قليلا منها بقيت على المراسم صابرة لحكم الجبابرة مذعنة بالتسليم تنظر الاختلاف فلا تقدر على النهي عنه لعظيم التعصب واظهار الاحقاد الكامنة لاهل بيت النبوة فمن ذلك اول امرهم جحدهم الوصي وصيته ودفعها وتغطية امرها وردهم على النبي الذي امر الامة بالوصية في كل ما لا بد منه وتاكيدها على الكافة وغفلته هو عن ان يوصي حتى فعلوا ما ارادوه من تقدمة من قدموه كفعل قوم موسى عليه السلام في حال لاسامري والعجل وتقديمه والاعراض عن ارون ونقض وصية موسى اليهم فيه ثم وضعهم الحطب على باب بيت علي عليه السلام وفيه سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء بنة النبي صلى الله عليه واله ليحرقوه لما امتنع عن الخروج الى البيعة لمن اختاروه مثل ما فعل قوم ابراهيم لما باينهم في حالهم وبين عجزهم قالوا حرقوه وانصروا الهتكم وفعلهم بالكتاب الذي جمعه والفه عند ما اخرجه اليهم وقولهم له عندنا الكتاب وتركهم له عند ما علموا انه يبين فيه فضائحهم فدرسوه وعفوا اثره كما فعل قوم موسى قال الله تعالى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وحكموا كفعل بني اسرائيل مع يوشع وصي موسى عليه السلام وقد قال النبي صلى الله عليه واله انه كان في قوم موسى افتراق واختلاف وفتن على وجه يوشع فلم يزالوا كذلك حتى بعثوا حكمين ضالين ومن يتبعهما وانه سيكون في امتي مثل ذلك اختلاف وافتراق على امام الهدى حتى يبعثوا حكمين ضالين يتبعهما الضالون وشهد الكتاب والسنة عليهم بذلك في قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وقال صلى الله عليه واله لتسلكن سبل من كان قبلكم واذا كان ذلك فجميع ما جرى من الصدر الاول في الحكمين عقوبة من الله تعالى وبلوى لهذا الامة بخلافها على وصي نبيها وكان حالهم في خلاف الوصية وتركها كحال الوصية في نهر طالوت وناقة صالح بقوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم وقال تعالى ان الله مبتليكم بنهر الاية ثم قال في هذه الامة خاصة قل هو لاقادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض ولما جعله صلى الله عليه واله عديل هارون من موسى ثبتت له الولاية عليهم يوم غديرخم وغيره من الايام قبله وبعده الاوو عنه الى غيره بغير حجة ولا امر من الله ولا رسوله ولا فضل ولا علم ولا سابقة ولا قرابة تثبت ما عملوه من فعلهم فلما تحققنا ذلك من افعالهم وميلهم الى التعصب وجب علينا البعد منهم وارجاء حالهم لان الامانة قد سقطت الامانة فلا مقام ولا ركون بعد ذلك والانحراف الى اهل البيت والكون معهم لانهم اهل الماعة دون الفرقة واهل الاتفاق دون الاختلاف واهل الوصية دون الجاحدين واهل الصدق للرسول دون من قصد تكذيبه والاعتقاد فيه انه قد اخل بامر الله سبحانه وما لزمه لامته وهو الذي به تقتدي الامة لها به اسوة يا سبحان الله يوصون ولا يوصي وينبهون على المصالح ولا ينبه ويقدمون في الدين ويهمل ويعمرون الفرائض ويفسد ما اعظم ما احتقبوه وما اسوا ما اعتقده وبئس ما ظنوه في شخص الهداية وسيد الامة المعصوم من الزلل والهوى .

**لاعتقاد الرابع والاربعون في تخطية الراي والقياس**

ويعتقد ان الخطاء في القول بالراي والقياس والاجتهاد والاستحسان بدليل قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلل وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وقال عزوجل ولا تقولوا على الله ما لاتعلمون والقائل في الدين برايه واجتهاده قائل على الله ما لا يعلم قال النبي صلى الله عليه وعلى اله اتبعوا ولا تبتدعوا فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد ص ع اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي برايك او تدين بما لا تعلم وقال عليه السلام اياك والقياس فان اول منق اس ابليس فاخطاء في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين فالدين لا يصح الا بالاقتداء والاتباع للكتاب والسنة والرضاء والتسليم من الهادي لما عرفناه وجهلناه ورضيناه وكرهناه من غير ابتداع ولا قول براي ولا قياس ولا تقليد سلف قال رسول الله صلى الله عليه واله الامور ثلثة امر بان لك رشده فاتبعه وامر بان لك غيه فاجتنبه وامر اشكل عليك فرده الى اهله وقال الامام جعفر بن محمد ص ع لابي حنيفة النعمان القائل بالراي والقياس يا نعمان بلغني انك تعمل بالقياس فاخبرني ان كنت مصيبا لم جعلت العين مالحة والمنخران وطبين والاذن مرة واللسان عذبا قال لا ادري فاخبرني جعلت فداك قال لاصادق العين مالحة لانها شحمة ولا تصلحها الا الملوحة ةجعل الانفق رطبا لانه مجرى الدماغ والنفس والاذن مرة لتقتل الدواب متى دخلتها وجعل اللسان عذبا ليعرف به طعوم الاشياء يا نعمان اذا لم تعرف ما جعله الله في نبنيتك واحكمه في صورتك لتمام منافعك فكيف تقيس على دين الله عزوجل فقال اخبرني جعلت فداك لم تقضي الحائض الصيام دون الصلوة فقال عليه السلام لان الصلوة تتكرر قال اخبرني لم وجب الغسل من الجنابة والوضوء من الغائط قال عليه السلام لان الجنابة تخرج من سائر الجسد والغائط من مكان واحد قال اخبرني لم فضل الرجل في الفرائض على المراة مع ضعفها وقوته قال لان الله سبحانه جعل الرجال قوامين على النساء ينفقون عليهن فقال ابو حنيفة الله اعلم حيث يجعل رسالته فترك القياس سعادة للمكلف وضبط له عن الخوض في دين الله براي النفس والهوى الغالب فان اصل الشريعة ليس بقياس لانه اخذ بتعليم الملك واخذ من الرسول بالتعليم دون القياس واخذ من الوصي بتعليم النبي واخذ من الامام بتعليم الوصي واخذ الرجال بتعليم الامام دون راي من يرى وقياس من قاس واجتهاد من اجتهد بالظنون الكاذبة والاراء المتناقضة .

**الاعتقاد الخامس والاربعون ان البيعة واجبة على كل مؤمن**

ويعتقد ان المعاهدة والايمان واجبة على كل من اراد الدخول الى دعوة ال محمد اقتداء بفعل الله تعالى لانه سبحانه لم يرفع الايمان والمبايعة عن رسله في اول بعثهم وهم السفرة بينه وبين خلقه ولم يعطم سره ولا ائتمنهم على وحيه وجعلهم سدنة علمه وخزان حكمته لا بعد ان واثقهم بالعهود المؤكدة المغلظة بوسائط كريمة حالا دون حال ليتاسى بهم الامم وتسير في دين الله على اثارهم قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولو وقع التسمح بذلك لكان الانبياء عليهم السلام اولى بان يرفع عنهم لجلائل اقدارهم وعلوا خطارهم عن الزامهم العهود مع اطلاعه تعالى على صفاء ضمائرهم وسرائر قلوبهم لكنه تالى جعل العهود والمواثيق بعد معصية ابليس وقتل قابيل هابيل سدا لدينه وبابا لدعوته وسنة جارية في خلقه وسورا له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ليؤكد الحجة عليهم فلذلك حذرهم فقال تعالى ولا تجعلوا عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا ثم قال في ذكر الرسول والانبياء واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا بين الله لمحمد صلع ان الذي اخذه عليه من الميثاق هوا اسوة ما اخذه على النبيين قبله ثم بين العلة التي من اجلها فعل ذلك فقال ليسئل الصدقين عد صدقهم وقال تاكيدا مثله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتينكم من كتاب وحكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرونه قال ء اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين واوضح الله لهم ان سنته جارية فيهم وفيمن دونهم من المؤمنين بقوله سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا فجعل العهود والمواثيق حجابا لدينه ومفتاتحا لسره الذي اسره الى الخواص من خلقه وحجبه عن ايدي اللامسين واعين الناظرين وقدسه عن افتراء المبطلين واختراع المعتدين فاذا وجب ذلك على الرسل مع صفاء خواطرهم وجواهرهم فهو على اممهم اهل الضعف والقصور والغفلة اولى بان يؤخذ ليلزمهم بذلك الرباط عن الفساد والميل الى الراحة والتهاون بالطاعات واظهار اسرار الدين لحزب ابليس فلذلك قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى اله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اعلمناان رضاه تعالى عنهم مقرون بالمبايعة ثم حدلنا موضع المبايعة ومكان المعاهدة بقوله تحت الشجرة ليكون لنا بهم اسوة حسنة وعرفنا ان المبايعة تكون بمد الايدي والتزام بعضها لبعض فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ثم حذر من النكث فقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما اعلم الله نبيه ان مبايعتهم له هي مبايعتهم لله كما ان طاعتهم له هي طاعة الله بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فيد الرسول عند المبايعة هي يد الله الاخذ بامره لانه خليفته ونائبه في عباده فمن اوفى اثيب ومن نكث لم يضر الله شئيا وعوقب على نكثه وقال تاكيدا لذلك يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام وقوله تعالى وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذميثاقكم ان كنتم مؤمنين وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وقوله تعالى والموفون بعهدهم اذا عهدوا الاية وليس ذلك خاصا بالرجال دون النساء فان لهم من الايمان والعهود ما للرجال بقدر ما كلفن واستطعن لانه تعالى قد امر محمد صلع ن يبايع النساء كما بايع الرجال اذ ذلك سنة في الدين من لدن ادم ع م وهو صلع مبعوث الى الاحمر والابيض والذكر ان والاناث بدليل قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك لاسموات والارض فكان التبليغ الى اهل الاجابة من الرجال والنساء معا فقال تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان تشركن بالله الى قوله فبايعهن واستغفرلهن الله ان الله غفور رحيم وقوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ولو اخذت اذكر ما جاء في ذلك من الايات لطال الخطاب فافهم ان من الواجب اخذ العهد على كل طالب سيما على الضعفاء ليكون بما فيه من الايمان المذكورة رادعا عن التفريط والميل الى التهاون بالاسرار والاعمال وطالب الراحة والتعدي الى المحرمات الشرعية فاذا صار ذلك عادة توطات النفس لقبول اوامر الله والسعي في طلب الاخرة والكف عن اذية الغير وطلب النجاة وصار الملتزم لذلك متهاونا باسباب الدنيا روراغبا في ثواب الله متذكرا امر معاده ومصيره وجزائه في عاقبته وكتم سره عن اهل الاستهزاء وغيرهم من المعطلين المائلين الى شهوات المزاج واطراح الكلف ومجانبة الشرع ونسيان اللاخرة فان كشف اسرار الدين مضرة باهل الدين وكتمانها صيانة لها ولهم من امتهان المبطلين ولا يكن كتمانها بالتغليظ ومؤكدات الاقسام الشريفة والعهود .

**الاعتقاد السادس والاربعون في الطاعة**

ويعتقد ان المطيع لصاحب الشريعة في احكامه والمقاد اليه في اوامره فانه لله مطيع ولاحكامه قابل والمستفيد منه وممن رضيه لذلك من وصي او امام من ذريته فهو له طائع وان هذه الطاعة هي التي بها تحصل النجاة لان حقيقة الطاعة الاتباع باللسان والجوارح والقلب واليقين ان كل ما يرد عنه وعمن ارتضاه حقيقة لا مجاز يقين لا شك فيه فان جاء بما يعرف او ما لا يعرف كان التسليم في الحالين سواء لا يعقد القلب على التصديق باحدها والتكذيب بالاخر لان ما يستفاد من صاحب الشريعة او ممن يقيمه في الامة لذلك هو الواجب لان عندهم مفاتيح العلوم وهم اخبروا بها وبما يظهرونه في الاوقات لان صاحب الشريعة قد اودعهم اسرا دينه ومفاتيح رموز علمه كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وعلى هذا المبالغة في الاكرام للنبي صلع اذ الاخذ له وبامره وقال لم خالفه ان لاذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقوله من يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ومن ههنا كان ترك القبول منهم مع العلم بفضلهم يوجب الانقطاع عن عصمتهم وسمى ذلك كبائر واشار الى ذلك بقوله تع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ونكفر عنكم سيئاتكم فما دام الانسان في الطاعة محافظا على امر ما كان على الطريق المستقيم في عبادته وطاعته يشعر نفسه الخوف منه ويذكر نعم الله الواصلة اليه والى ذلك جاء التنبيه من الرسول صلى الله عليه واله في قوله من اراد ان يعلم منزلته عند الله عزوجل في القيامة فلينظر ما لله عزوجل عنده من المنزلة ولرسوله فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه فان الله جعل للعبد من المنزلة ان اقامه في مناجاته وجميع حركاته بين يديه وقربه ودعاه الى قدسه ومحل كرامته ودار احسانه فان طرد نفسه عما دعاه اليه بخلافه لصاحب شريعته فقد احتقب وزره وخالف عليه وعليه يعوذ عمله وتحل به الندامة اذا عاين المطيع القابل للخيرات التي طرد بها المعاصي الداخل فيها الجامح بسوء رايه وميله الى هوى نفسه واطراح قول الناصح له من غير اجر يطلبه منه على نصيحته .

**الاعتقاد السابع والاربعون في التسليم**

ويعتقد ان التسليم والاتباع على وجهين خطاء وصواب فالصواب من ذلك اتباع الرسول صلى الله علي واله والتسليم لامره وللائمة من اهل بيته صلوات الله عليهم الوارثين للكتاب العالمين بتاويبه واهل الذكر واولي الامر من بعده قال اللهس بحانه ما اتكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا وقال عزوجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ففسر النبي صلى الله عليه واله ذلك بقوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما ابدا وقال صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وقال صلع اني مخلف فيكم من يقاتلكم على تاويل القران كما قاتلتكم على تنزيله قالوا من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان علي عليه السلامبيده نعل رسول الله صلع يخصفها قال ابو عبد الله عليه لاسلام الدين هو طاعة الرسول والامام المفترض الطاعة من الله المؤيد بالعلم الوارث للكتاب المنصوص عليه من الله ورسوله فيما كرهت الامة او رضيت به قال الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهذا هو الصواب والخطاء من الاتباع اتباع السادة الكبراء والرؤساء ومن يظن بهم في العلم في ل زمان الطالبين للعلو والرياسة في دين الله بغير حق قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهباننهم ارابا من دون الله وقال صلى الله عليه واله لم يعبدوهم كعبادة الله ولكن اطاعوهم فيما خالف الكتاب والسنة فعبدهم لذلك وهل العبادة غير الطاعة والمحبة قال صلى الله ليه واله من اجاب داعيا فقد عبده فان كان الداعي من قبل الله عزوجل فهو يعبد الله وان كان الداعي من عند غير الله فهو يعبد الشيطان بقول الله سبحانه يقومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به وقال صلع ان الله لا ينزع العلم من صدور الرجال ولكن ينزعه بموت العلماء اتخذ الناس احبارا جهالا فاستفتوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقد وصف الله سبحانه من عدل عن الرسول والامام عليهما السلام الى السادة والكبراء من الطواغيت وائمة الجور فقال عزوجل يوم تقلب وجههم في النار يقولون يليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلوا نا السبيلا وقد اخبر الله عزوجل انه جعل ائمة الهدى رحمة فقال ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والطتب وقال في ائمة الجور وجعلنهم ائمة يدعون الى النار وقال في ائمة الهدى وجعلنهم ائمة يهدون بامرنا فانظر الى الحالين وفي شان الوصي والائمة الهداة من ذريته وكيف نزول الاية بقوله وكذب به قومك وهو الحق ثم ابان الله عزوجل انه فعل ما فعل عقوبة لمن خالف رسوله وحجته من اهل بيته فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شيطين الانس والجين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة الاية ثم قال منبها وانه لذكر لك ولقومك وقال وانذر عشيرتك الاقرين يعني بني اشم ثم فسر ذلك وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فخصـص القول لمن كان له قلب مفكر واذن واعية .

**الاعتقاد الثامن والاربعون في الموفي بالعهود**

ويعتقد ان الموفي بالعهود والملتزم لمواثيق طائع لله ولرسوله مصدق لما جاء به صلع متحقق ان الله تعالى يجازيه على وفائه باجزل الاجر وعظيم الثواب وانه تعالة يوفقه الى الاعمال التي بها نجاة ويوقفه على خبايا الناموس وما فيه من الحكم ويجعلونه علما يقتدي به من رام النجاة ويقدمه على ابناء جنسه ويوفر في قلوب العباد المحبة له وحسن الثناء عليه والاجابة لدعائه ولاقبول لقوله فهو مكان الاجابة للطالب لانه قد مدح في مواضع كثيرة من كتابه عزوجل فمن ذلك قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهو واثابهم فتحا قريبا يعني جملهم بالوقار وفتح عليهم كل مستغلق وقوله ومن اوفى بها عد الله فسيوتيه اجرا عظيما وقوله بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وقال والموفون بعهدهم اذا عهدوا والصبرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال لاذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق واعلمنا ان الموفي بالعهود من اولي الالباب العلماء الربانيين الذين يرعونها ولا يضيعونها ولا يبدلونها وهم بها قائمون ولحدودها مراقبون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وسمى الله اليمين يمينا للتماسح والتصافح عند الحلف فقال في وجوبه فاما ان كان من اصحب اليمين فسلم لك من اصحب اليمين يعني بالوفاء بها وفي تمام الاية البيان عن هذه الحالة قوله واما ان كان من المكذبين الضالين يعني الضالين عن سواء السبيل فنزل من حميم وتصلية جحيم واصحب اليمين ما اصحب اليمين في سدر مخضود الاية لوفائهم بالايمان وثباتهم على الميثاق وذلك انهم وفوا باليمين تعظيما لاسمه تعالى وخوفا من ان يراهم على حال النطث دون الوفاء وللمراقبة للحلف به تعالى رفع عنهم الخوف والفزع في القيمة بقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحب اليمين الذين انعم الله برباط انفسهم عن الميل والنكث بالوفاء بالعهود المؤكدة والايمان المشددة عن اتباع الهوى والهيمان في الحيرة والعمى واولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون الامنون الفائزون بجوار ولذة العيش في دراه .

**الاعتقاد التاسع والاربعون فيمن نقض العهود والمواثيق**

ويعتقد ان الناقض لعهوده والناكث لا يمانه موكول الى نفسه بريء من حول الله وقوته منسلخ من طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة ولي امره مذموم في كتاب الله منادى عليه بسوء النداء فمن ذلك قوله تعالى ان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى تنقضوا الايمان بع توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون قال في ناقض العهود من النساء ولا تكونوا كالتي نقضت عزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الاية وقال ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم هذه صفات ناقضي العهود والايمان واحزاب الضلالة واتباع الجهالة انظر كيف وصفوا بالاوصاف المذمومة لما نقضوا عهودهم ونكثوا ايمانهم بقوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية وقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قسية يحرفون الكلم عن مواضعه وقال فيمن نقض عهده ونافق ان المنفقين في الدرك الاسفل من المار وقال فيهم لما اجنوا الخلاف واظهروا سواه انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين اورويدا وقال فيمن نقض العهد والب على دين الله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا وفي هذا الذي ذكر كفاية لمن وفقه الله لفهمه وتفكر في كتاب الله الذي ل اخذت اذكر ما فيه من ذلك لطال تعداده والتالي له يمر بخاطره ما يعجب منه اذا تدبره بعين البصيرة التى لا هوى معها والله تعالى ولي الطالب لنجاته بغير تعصب .

**الاعتقاد الخمسون في رؤية الاهلة**

ويعتقد ان الصيام على رؤية الاهلة صيام الضرورة لمن لم يجد اماما يقتدي به لانه انما كان اصل الصيام على الهلال خروج النبي صلى الله عليه واله الى بعض غزواته وكان قريبا من شهر رمضان فجاؤوا اليه وقالوا يا رسول الله كنا نصوم بصومك ونفطر بافطارك فما نصنع اذا غبت عنا فقال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اعلمهم انهم اذا عدموه كان عودهم في لاصيام على رؤية الهلال وذلك انهم سالوه سؤال من يعتقد عدم الفاضل فاجابهم بجواب العدم مثله واذا كان المتدين يعتقد ان الله لا يعدم الارض من قائم له فيها بحقه لقيام حجته على عباده فالصيام عن امره يكون كما كانوا لما كان الرسول بينهم لم يكونوا يلتفتوا الى الهلال ولا يترقبوا طلوعه لصومهم بدليل قولهم كنا نصوم بصومك ونفطر بافطارك وكفى بذلك حجة على اعراضهم عن الهلال والتفاتهم الى الهادي وتحت هذا القول عجائب يجب النظر فيها لكون الرؤية اذا تعلقت بالصيام والارض مختلفة المطالع وللقمر حالات في كونه في الجنوب والشمال وارتفاع البقاع وانخفاضها ولما كانت هذه العقيدة مكان التنبيه للكشف على الخلوص وجب لاغاء ذلك لمن يسال عنه اذا احتاج اليه وقادت الضرورة الى فهمه ان كان ممن يقصده النجاة والتماس حقائق تكليفه ونجاته وان كان من اهل المراء والجدل بغير قصد النجاة فيكفيه ما صار اليه .

**الاعتقاد الحادي والخمسون في المعجزة التي ياتي بهاالرسول**

ويعتقد ان المعجزات التي ترد في اوقات ظهور الشرائع من الرسل انها حقيقة ويعتقد انها على ثلثة اقسام الاول اخراق العادة في كوائن العالمبظهور ما يعجز العقل عن وجوده من الامورالطبيعية من رد ما في الطبيعة عن قانونه المعهود لقهر العوقل ودخولها تحتامر المفعولة له ومن اجله ليعلم انه متصل بالفاعل الذي لا يتعذر عليه لافعل متى اراد اذ كل ما في العالم لا يتحرك الا بمادته وتديره الثاني ما ياتي به الشخص المبعوث من النطلق المنسوب الى من اظهر له المعجزة واعجاز كافة اهل الدور عن الاتيان بمثله واشتمله على ذكر بداية الكون وحاله الى اخر مدته بالقول الذي ينحصر تحته كل عقل مرتاضوجاهل متوسط وكشف القضايا الماضية من الامم السالفة في الادوار الخالية ومطابقته لما في الخلقة وزنا بوزن في دقيقها وجليلها الثالث جمع الفضائل الموجودة في اشخاص العالم فيه حتى لا يوجد فوق كماله كمال في قوته وبروز ما ينطق به محررا غير محتاج الى تعقب وروية فيه وعظيم اجتهاده فيما ياتي به وشدة نفوره عما ينهى عنه واحتماله الاعمال الشاقة التي يعجز اتباعه عن القيام بها وهجر العوائد المائلة اللا الارتباظ بالدنيا والاعراض عن جميع ما في الكون والتوجه الى المالك والتعلق به في كل ما يحاوله ويستند اليه دون الالتفات الى من يعتضد به في العوالم الا بالفاعل المحض ليصح لهم التوحيد به من غير مشارك ولا معاضد .

**الاعتقاد الثاني والخمسون ان القران لا ينسخه الا قران مثله**

ويعتقد ان القران لا ينسخه الاقران مثله والدلالة على ذلك موافقة السنة للكتاب قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية وقال ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها يعني قرانا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله في خطبة الوداع الا لا يقولن علي احدكم منكم ما لم اقل فاني لم احل الا ما احله الله في كتابه وكيف اخالف كتاب الله وبه هاني وعلي انزل فاذا ورد قول ينسب اليه اعتبرناه بكتاب الله ولم نلو على قول قائل كائن من كان خوفا من اقوال المشركين وان كانوا في يدن الاسلام بدليل قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وخوفا ممن ينقض عهد الشريعة ويتبع هواه وطلب الدنيا بدليل قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وخوفا ممن يظهر ويبطن النفاق بدليل قوله تعالى وما امن معه الا قليل وقوله وقليل ما عم وقليل منعبادي الشكور وخوفا ممن يركن الى لافراق الحادثة على الاسلام بعد النبي صلى الله عليه واله بدليل قوله عليه لاسلام تفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة واذا وقع الاختلاف وجب الخوف سيما وهو تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا والله قد ابان الحق على لسان رسوله وبينه فمالوا الى الاهوية فوجب للخوف من التبديل والتحريف ان يستر الحق سيما والله تعالى يقول وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الاية ولو لا الاستناد الى المحقين لفسد الدين فلذلك لم يعول الا على اهل بيت النبوة الذين ورثوا الكتاب ومنعوا ا يبدل وان ينسخ او يحرف او يزال عن حكم بدليل قوله ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ودليل قوله انما انت منذرولكل قوم هاد ودليل قوله ثم اورثنا الكتب لاذين اصطفينا من عبادنا وقوله وجعلنهم ائمة يهدون بامرنا وقول الرسول صلع خلفت فيكم الثقلين ما ان تمسكتن بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي فالكتاب محفوظ بالعترة لا يجد مبدل الى الافساد فيه سبيلا ولا لزوال حكمه وجها .

**الاعتقاد الثالث والخمسون ان العلوم الدينية كلها في الكتاب العزيز**

ويعتقد ان جميع علوم الدين كلها في كتاب الله سبحانه مجموعة اما لفظا واما معنى من حيث يفهمه الرسول والامام عليهما لسلام واهل بيت النبوة والخلافة بدليل قوله ثم اورثنا الذين اصطفينا من عبادنا ودليل قوله يؤتى الحكمة من يشاء فالحكمة هي معاني ما اودع في القران بدليل قوله تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتب ولاحكمة فالكتاب القران والحكمة ما اودع فيه مما يحتاجه الخلق شرعا وعقلا من جميع الاشياء كلها بدليل قوله ما فرطنا في الكتب من شئي ودليل قوله فينا تبيانا لكل شئي وقطع حجة كل محتج في قيام الحجة على الخلق بقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فمنهم يؤؤخذ الى اهل بيت النبوة القائمين بالهداية عن لارسول يرجع فيما اشكل ومن حاد عنهم واعتقد انه بنفسه تتم له لاسعادة والنجاة وبمجرد الكتاب من غير اسناد الى اهل بيت الحكمة فقد خدع عقله وخالف وصيه ربه ونقض ايمانه وحرم نفسه الهداية بشيطنته وفساد تخيله وتكبره .

**الاعتقادد الرابع والخمسون ان الشريعة موافقة للحكمة**

ويعتقد ان الحكمة والفلسفة هي الحكمة العقلية وهي الحكمة الشرعية سواء لان الله سبحانه خلق عباده حكماء عقلاء ومحال ان يشرع لهم شرعا غير محكم وغير معقول ولا يبعث برسالته وبشرعه الاحكيما عاقلا مدركا مبينا لما تحتاجه العقول مكلفا لها ما يسعها ويقوي نورها ويعظم خطرها وان الشرع ووضع احكام شريعته وعباداتها من الطهراة والصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مضمنة للامور العقلية والاحكام والمعاني الالهية وما يتخصـص منها من الامور الظاهرة المشاكلة لظاهر الجسم والامور الباطنة المشاكلة للعقل والنفس فكل من حقق ذلك كانت معتقداته سالمة الا ترى الى اخباره عزوجل عن لاقوم المعتقدين صحة ذلك بقولهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا فالمنادي هو الرسول والايمان هو ما جاء به ربنا فاغفرلنا ذنوبنا بشفاعته وكفرعنا سيئاتنا بوسيلته وتوفنا مع الابرار من امته ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فكان حقيقا على الله في حسن حكمته ان يستجيب لهم فقال سبحانه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لكي يطمئن كل عاقل عامل عمل بعملهم وانما استحقوا اجابة الدعاء والثناء عليهم بانه رضي عنهم ماعملوا ورضوا عنه ما كلفهم وجمعوا بين عمل الرسول وشرعه وشهدت عقولهم بصحته وعلموا ان الشرع لا يوقف عليه الا بالعقل وان التكليف لا يستفاد الامن الشرع ولولا العقل ما تميز الانسان من البهيمة العجماء ولو لا الشرع وامتثاله ما تفاضل الناس لان العين صنع الله في ظاهر كل صورة حيوانية ولولا النور ما ابصر من له عين ولا استنفع بضوئها وكذلك العقل صنع الله في باطن الصورة الادمية ولو لا اصحاب الشرائع ما انتفع الادمي بعقله فاصحاب الشرائع ينزلون من الامم منزلة نور الشمس في العالم الذي بتوسطه ينظر الحيوان وكذلك اصحاب لاشرائع بوساطتهم وبنورهم الذي يوضحونه للناس يفهم كل ذي عقل عن امر الله ونهيه قال الله سبحانه فلا اقسم بمواقع النجوم المراد اقسم بمن وقع في النور والضياء لقلوب الامة موقع النور والضياء لعيون الحيوان فاذا وقف الانصان على دليل يؤلف بين بصره وبصيرته فقد وقف على الغاية القصوى في امله ونال المراد وعرف حقيقة اوضاع ملته وجميع ما وضعه الرسول يجب ان يكون على لاعقل موضوعه وفي موقعه وقوعه لان الخطاب في الكتاب كله مع اولي الالباب فتارة يقول يا الي الالباب وتارة يقول لقوم يتفكرون وتارة يقول لقوم يعقلون وتارة يقول لقوم يفقهون ومن العجب ان تكون الاحكام الشرعية غير مبنية على لاعقل وقد شرط في لاشريعة انها لا تكلف البالغ مع عدم العقل فاذا كان العقل هو الموضوع لحمل احكام الشريعة فكيف تكون مبنية على غيره اترى لو قيل للمنكر ان افعالك يا هذا واقوالك واحكامك وكل ما يصدر عنك على غير اساس العقل لاستشاط من ذلك غضبا ولكان لقائل مكذبا وفي هذه النقابلة مكفاية فكيف يرضون للانبياء عليهم لاسلام الذين هم سادات الدين والوسائط بيننا وبين رب العالمين ملا يرضونه لانفسهم فيحكمون عليهم ان شرائعهم مخالفة للعقل بل هي الاوامر التي لا موضع لها الا العقول السليمة وبشرف المحمول يكون شرف الموضوع فالشرع موافق للحكمة والحكمة موافقة للشريعة عند من يحسن المطابقة والمماثلة اذا سلمت ذاته من الهوى واستملى علومه من التطلع في اللوح المحفوظ الذي لا يغادره شئي ولا يخرج عنه فمنه يكون الاستشهاد على ما يراد .

**الاعتقاد الخامس والخمسون في التكليف**

ويعتقد ان التكليف هو العمل والعلم للبالغ الرشيد الصحيح العقل لا الاحتلام فقط بل مع صحة العقل الذي بزواله يسقط عن المكلف ما يؤمر به غيره لعدمه الاستطاعة فعند بلوغ وصحة العقل تقع الحياة التامة والتفكر فيما ياتي ويذر وعند هذا الوقت نبهت الشريعة فيه بوضع الحجاب على الادمي بدليل قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وهذا التكليف على ضريت عقلي وبدني فالعقلي ما احتاج فيه الى الفكرة والروية وكان باطنا في الضمير والحسي ما كان بالحركات الظاهرة النظورة من المكلف وعلى الظاهر تكون شادة الادمي لمثله بما يظهر له منه وعلى الباطن يكون الثواب والعقاب دون الظاهر اذ هو فعال العقل الذي هو بين يدي الله عزوجل وغير مستتر منه وبمقدار الاجتهاد في تادية كل من الحالين يكون رفع المنزلة في الدنيا وعند الله تعالى اذا السرائر عنده علانية بدليل قوله تعالى يعلم ما في انفسكم فاحذروه والتكليف موضوع على خلقة الادمي لانه مخلوق من روح وجسد فكلف جسده الاعمال وكلف روحه المعاني فمن عمل بالمعاني فقط كان كروح نافرة عن جسدها ومن عمل بالاعمال فقط كان كجسد لا روح فيه واذا كان عالما عاملا يعبد بجسده على مقدار طاقته ويجتهد في المعاني وتحصيلها بحسب قوته كان كامل الصورة في معتقده وتكليفه خالقه عاملا بالامرين سالما من كل شين خارجا على الطريق القويم والصراط المستقيم .

**الاعتقاد السادس والخمسون في البحث والنظر**

ويعتقد ان البحث والنظر في علوم الدين من طريق الاستفادة ممن نصبه الله تعالى لذلك وتطلب الفائدة منه وترك المراء وحب الغلبة وطلب الدنيا بالدين فان ذلك يحبط الاعمال وذلك من وجهين محظور ومباح فالمباح هو المباحثة لاستخراج الفائدة والمذاكرة واخذ العلم من وجوهه قال الله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والمحظور هو ما كان لطلب الغلبة قال رسول الله صلى الله عليه واله اتركوا المراء لقلة خيره وقال صلع اياكم وجدال كل مفتون فانه ملقن حجته واما قوله ما يجادل في ايت الله الا الذين كفروا فقد قيل عن ابن عباس ان الذين امنوا يجادلون بايات الله سبحانه لايمانهم بها دفعا لمن انكرهاوالذين كفروا يجادلون في ايت الله لكفرهم بها ودليل ذلك قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه يعني نمرود فالبحث والنظر بغير معلم نصبه لله ورسوله ضلالة لانه راجع الى اجتهاده واصل الدين والشرع محمول على العليم والعصمة ومنع الزيادة في الدين ما ليس منه اذ الشرع تلقين من جبرئيل لمحمد صلى الله عليه واله عن رب العالمين ما كان فيه من اجتهاد ولا راي ولا استحسا ولا مساعدة على ما يقوم في النفس هذا وهو المعصوم فكيف بغيره .

**الاعتقاد السابع والخمسون في ان طلب العلم واجب**

ويعتقد ان طلب العلم في الدين وتعلمه وتعليمه لمستحقه واجب وفعل ذلك للدين والدنيا فريضة على كل مؤمن قال الله سبحانه فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى اخذ على العلماء بتعليم العلم كما اخذ على الخلق بتعلمه الا ان الله يحب بغاة العلم وقال صله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء وروي ان مفتاح العلم السؤال فمن رق وجهه عن المسالة رق علمه وقال صلع من تعلم العلم ليباهي به العلماء او يماري به لاسفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبواء مقعده في النار وجاء في الخبر ان الله اوحى الى ابراهيم ع م العلم علمان علم في القلب وهو العلم النافع وعلم في اللسان وهو حجتي على بني ادم وقال صلع من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لا يعلم وقال صلع لا تمنعوا العلم اهله فتظلموهم ولا تعطوه غير اهله فتظلموه وقال صلع اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك وقال صلع لا راحة في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ويحسن بالانسان التعلم مادامت به الحياة لانها دار كسب ونجاة وتحصيل ما يقرب من رضوان الله تعالى فلا تجب الغفلة فيها .

**الاعتقاد الثامن والخمسون في الاعمال لاشرعية جملة وتفصيلا**

ويعتقد ان الاعمال لاشرعية الواردة من الرسول الى امته كالجسم الواحد وذلك ان الرسول صلع راسه وخليفته فيهم قلبه واصحابه حواسه والاته وعمله الظاهر حركاته في عباداته من طهارة وصلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وسائر الاعمال الظاهرة المامور بها امته وعلمه الباطن الذي لم يطلع عليه الا باريه سبحانه ومن ارتضاه منه نفسه وروحه ويكون المحق له فيهم والطائع هو الذي ارشده الله الى موافقة رسوله واستماع كلامه ومعرفة وحيه سبحانه الى رسله جل وعز ذلك تشبيها بالعقل انه واحد وبالنفس انها واحدة وبالفلك انه واحد وبالانسان انه واحد وبالدين انه واحد وبالرب انه واحد لا ضد له ولا ند ولا معبود سواه ولا مفر الا اليه ولا معول الا عليه ولا مذهب عنه الا اليه ولا مطلوب الامنه ولا ملك الا له ولا ملك الا هو وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك فمن كان في زمن ذلك الرسول وشريعته طائعا لربه منقادا لطاعة رسوله عالما بما جاء به من ربه مقرا لحقائقه متبعا لخلفائه الراشدين من بعده فهو ذو جسم طاهر فاضل بما يظره من طهارته وصلواته وصيامه وغير ذلك من التزام فرائضه وسننه وذو روح حية فاضلة شريفة تكتسب باعمالها ما تترقى به الى درجات الجنان والدخول الى جوار الملائكة الكرام في مستقر الامن والامان ومن اقبلعلى ظاهر الشريعة دون باطنها ومعانيها بالقول دون العمل كان ذا جسم بغير روح ناقص الالة فان فارق الطبيعة وهو على تلك الحال خسر دنياه وفاتته الاخرة كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقنكم اول مرة يعني بلا علوم كسبتموها ولا فضائل احرزتموها ومن كان مقبلا على الامور الحقيقية والاراء العقلية بالقول دون العمل وهو متغافل عن اقامة الظواهر الشرعية والفرائض التكليفية والسنن الحسنة المرضية فهو ذو روح قد نفرت عن بدنها وفارقت كسوتها التي تستتر بها وتصون عورتها فيوشك ان يسلط عليها من يحط منزلتها ويهتك عورتها والى امثال هذه النفوس قال النبي صلى الله عليه وعلى اله في التحذير منها قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك فهذا يطرد الناس عن علمه بتهتكه و هذا يسوقهم الى جهله بتنسكه ومن لم يعلم شئيا مما ذكرنا فهو كما قال الله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هو اضل سبيلا فقد ثبت بما اوردناه انه لا بد من وجود شخص ديني يقيمه الله سبحانه في هذا العالم على لاصفة التي ذكرنا يكون بين هذه الامة لتخريج هذه النفوس وتعليمها لان في العالم نفوسا قد تخلفت عن الطاعة وتفرقت على معاصيه فيردها الى الطاعة والائتلاف ليقع الفرقان بين البهيمة والادمي سيما بما ركب فيه من العقل القابل لتكليفه واوامره والفكر والنطق الذي به تقدم على ابناء جنسه بامتثال امر الخالق وطهارة العقل المنزه عن الميل الى القبائح والافعال الذمائم ولا يكون ذلك الا باتباع الاشخاص النبوية ومن يخلفونهم في العالم لتادية اماناتهم فمن لم يحسن بنطق اذا نطق ولا يحسن بفهم اذا سكت فقد شارك البهائم في اخلاقهم فكانت نسبته اليهم اقرب من نسبته الى العقل ومن لم يمتثل الامر وهتك حرمة العقل ولم ينزهه وخالف الرشد فيما يامرون به فقد خرج عن الانسانية ووجب ان يشتق له من فعله اسم يكون له علما يعرف به وقد نبهنا الله على ذلك بقوله شيطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاذا بعد عن امر الرسول سمى شيطانا واذا لم يعمل باعمال الشريعة سمي ماردا اشتقاقا من اللغة لان الغصن اذا تعرى من الورق قيل غصنما رد وكذلك اذا تعرى الادمي من عمل الشريعة القي عليه اسم المارد واذا شاقق صاحب الشريعة عوض عن اسمه بالابليس الممتنع من السجود المشاقق لربه وااذ ارضاه بسانه وخالفه بقلبه عوض عن اسمه بالمنافق واذا قال عنه ما لم يقل عوض عن اسمه بالكذاب واذا حاد في حاله فتارة يطيع وتارة يجمح عوض عن اسمه بالمرتاب واذا تتبعت احوال المخالفين لصاحب الشريعة وجدت لكل واحد اسما في القران على مقدار خلافه وقعوده عن اوامره ومخالفته فانظر الى من يتكبر على صاحب وقته ومقدم ملته كيف يبدل اسمه باسم يختص به فلو تتبع البيان لهذا الفن لطال الخطاب وكل ذلك قد حواه القران فمن تهتداء وتدبر اياته فهم المقصود ومن لم يتدر ذلك اشكل عليه الحال وانقفل عليه قلبه ولم يفتح له الباب الى هذه الاسباب الاترى الى قوله عزوجل افلا يتدبرون القران ام على قلوبهم اقفالها وجملة الامر ان البائن عن الاعمال الشرعية حسا وعقلا لا فائدة في معاده لانه لم يفهم قصد صاحب شريعته ولا انتفع بهدايته بقعوده عن الطلب وتعاميه عن المقاصد واشتغاله بالتعصب لمن قد مات وفات زمانه وذهب وقته الذي قد نبهنا القران على ان نسكت عنه بدليل قوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون بل يجب للمرء المكلف ان ينظر لنفسه ويلزم اعمال الشريعة والطاعة لصاحب وقته ويجتهد في تحصيل ما دلت عليه الاوامر والنواهي ليخرج من حيز التقليد الى نور اليقين ويصير من المهتدين ولا يمهل جانبا من اركان الشريعة ويجتهد بنفسه وجسمه فان جسده للعمل خلق ونفسه للعلم اوجدت فاذا مال الى احدهما ودن الاخر افسد احد اسباب وجوده وخرج عن وضعه الذي وضعه عليه خالقه فرحم الله من نظر واعتبر وتنبه لمواقع العبر فان العمر يسير والامر كثير والشهوات حاكمة والنفوس مجتهدة ممتحنة والعقول بما تعلمه مرتهنة والى الله المرجع ةلا فوز الا بعلم وعمل على وضع صحيح من صاحب شريعة بغير رياء ولا حيلة على دنيا فان الناقد بصير والخداع لا يجوز عليه سبحانه وتعالى .

**الاعتقاد التاسع والخمسون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**

ويعتقد وجوب الدعاء الى الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على العلماء دون غيرهم بقدر مالهم من الاستطاعة قال الله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن تبعني الاية وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال سبحانه يحكم بها النبييون الذين اسلموا للذين هادوا والربنيون والاحبار بما استحفظوا من كتب اللع ةكانوا عليه شهداء وقال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب لتبيننه للناس وى تكتمونه وقال سبحانه ولتكن امة يدعون الى الخير يعني الى الدين وقال يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني عند عدم الاستطاعة وقال كنتم خير امة اخرجت للناس تارمون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال فلو لا كان من القرون من قبلكم اوولا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقال لعن الذين كفروا من بين اسرائيل على لسان داؤد وعيسى بان مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد مدح الله تعالى الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر فقال سبحانه التائبون العبدون الحمدون السائحون الركعون السجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكروالحفظون لحدود الله وبشر المؤمنين وقال المؤمنون والمؤمنت بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المتكر ويقيمون الصوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم واي كثيرة في القران تحض على الامر المعروف والنهي عن المنكر والواجب على المؤمن ات يامر بالمعروف بقدر قدرته وكذلك ينهى عن المنكر بقدر استطاعته فان قدر بلسانه وبيده وبقلبه كان له الثواب على فعله وان قصر من ذلك لتقية او خوف كان اجره على الله عزوجل اذ كان منكرا بقلبه ولا يطيق الدفاع بيده ولا لسانه فان امكن من النهي عن المنكرواطلق لسانه بالامر بالمعروف وقعد عن ذلك لرغبة في حطام الدنيا ولسحت ياخذه فقد نقض ايمانه وشارك فاعله فيه وعليه من الوزر مثل ما على فاعله اذ هو مر تضيه بتركه لوصية ريه وخلاف لصاحب شريعته وفاضل وقته.

**الاعتقاد الستون في اثبات التاويل**

ويعتقد ان التاويل واجب في الاعمال لاشرعية واوضاعها وهو معنى يقف عليه العقلاء دن العامة وذلك ان اوضاعها يضعها صاحب الشريعة على مثال الخلقة الطبيعية والاوضاع الجسمية التي هي على ضربين ظاهر وخفي فيكلف الاجسام الظاهر ويكلف العقول الخفي الباطن ومن الادلة على صحة ذلك ان هذه الشرائع التي جاء بها النبي صلى الله عليه واله وتقدمته الرسل بمثلها الا تخلو اما ان يكون الرسول يعلم ان لها في نفسه برهانا او لا يعلم ذلك فان كان يعلم ان لها في نفسه برهانا فالواجب عليه اظهاره ولا يساء به الظن حتى يجد الغير الى الطعن عليه السبيل وان كان لا يعلم ان لها في نفسه برهانا فقد استوى فعلها وتركها وليس يراعي فيها جزاء ولا مجازاة فعلها وتركها وليس يراعي جزاء ولا مجازاة وقد دخلت في حيز العبث ويتعالى اللله عن العبث وحاشا رسوله عن الكذب اترى لو سئل عن الصلوة لم كانت خمسا ولم لم تكن الابعا او ستا او اقل من ذلك او اكثر ولم كانت الظهر ولم تكن ضخوة ولم كان الصوم في شهر رمضان دون شهر لاسنة ولم يكن مقسما في كل وقت من السنة وكذلك الزكوة لم جعلها في النصاب ولم يجعلها فيما دونه ولم جعلها وقتا واحدا في السنة وعن الحج وعن احكامه واظهار الحرم وكشف وجوههن فيه وتعرية الرجال وتلك الحركات التي كانها حركات المجانين التي لو فعلوها في غير ذلك المكان لحكم عليهم بزوال العقل فسكت او قال لا علم لي بشئي من ذلك اليس ذلك مما كان ينقصه بل كان يبطل رسالته وحاشاه من ان يتوهم ذلك فيه وايضا انه صلع بعث الى سائر الامم بقول الله تعالى وما ارسلناك الاكافة للناس بشيرا ونذيرا والمعجز الذي جاء به هو هذا القران الذي فيه شفاء لما في الصدور ولو تلي على الفرنج والزنج والحبشة والنوبة والترك وغيرهم من الامم التي قد عمتهم رسالته اليهم من اوله الى اخره ما شفيت صدورهم به ولا فهموا منه شئيا ومحال ان يكلف الانسان ما لا يفهم او يجعل ذلك معجزة لمن اتى به او حجة لنبوته واذا ثبت ذلك فليس حجة النبوة على هذه الامم كلها الا بان تقام عليهم من صورهم وتراكيبهم حجج عقلية موجودة في معاني القران دون ظاهر لفظه معروفة عند الراسخين في العلم يقوم بها برهان نبوته صلى الله عليه وعلى اله وهذا البرهان المبين لفضيلة الرسول المودع في القران هو التاويل الذي لقنه علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه عن النبي صلع يا سبحان الله ما لافائدة في قول علي عليه السلام وضع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فاه على اذني فعلمني الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب اما هذا دليل الاستنباط قد بان وهل ظهر ذلك لاحد من امته سواه وهل خضع احد الى علي عليه السلام ليتعلم منه ذلك الا بنوهوامسكه عن الامة بخلافها له وقعودها عنه وميلها الى المفخرة وركون الاهواء وع ان المنكر للتاويل اذا ضاق عليه الخناق في بعض الايات التجاء الى التاويل وقادته الضرورة اليه ولو لا ان يلوح به في القران لما اهتدوا الى ما في ايديهم منه منها قوله من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقالوا انه عمى القلب لا عمى العين لان في العميان صلحاء كثيرا فلا يقطع عليهم بالضلالة في الاخرة ومنها قوله في حال موسى والعالم وفتاه وذكره التاويل فقوله اتعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ومنها حال يوسف في قوله هذا تاويل رءياي من قبل وقوله تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث وقوله تعالى يوم ياتي تاويله الاية ونطقهم بالتاويل الصريح في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية يقدرها فاحتمل السبيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار الاية فقالوا ان قوله انزل من السماء ماء اراد به الوحي الموحى به الى الانبياء وقوله فسالت اودية بقدرها قالوا الادوية قلوب الرسل احتملت من الوحي بقدر ما ينتفع به اهل كل دور وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا قالوا معناه ان ما جاءت به الانبياء من الاوامر والنواهي وقع فيه التحريف من اقوال الطغام والمعطلة وقوله ومما يوقدون عليه في النار معناه ان التكاليف الشرعية الحالة من الاوامر والنواهي محل النار احتمل فيها الفاظ دقيقة تشق على اكثر الناس معانيها وقوله فاما الزبد فيذهب جفاء معناه ان اقوال الطغام والمعطلة واهل البدع تزول فتذهب جفاء عند تحقيق المحقين وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض معناه ان اوامر النبوة الصريحة تحل في لاقلوب التي هي ارض الحكمة يا سبحان الله كيف جاز التاويل هاهنا ومنع عن غيره والرسول صلع يقول ما نزلت علي الاية اولها ظهر وبطن لقد افترى على صاحب لاشريعة من انكر تاويلها لانه لا ينبغي لعاقل ان يشك في رسول الله صلع ان نفسه قد بلغت من العلم والعقل المبلغ العالي الذي تعجز عنه اقرانه واشكاله من النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ومعلوم ان في الصورة العقلية من الاعجوبات اكثر مما في الطبيعيات فلا يجوز ان ينسب النبي صلى الله علي واله الى ان ليس في شريعته ولا في كتابه العزيز الا ما تحمل على الطبيعة الجسمانية فقط هذا ما لا يقوله احد بل ان مجيئه صلى الله عليه واله من ذلك العالم ومرجعه اليه ومعاده قال الله تعالى وما ينطق عن الوى ان هو الا حي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى وقال تعالى ما فرطنا في الكتب من شئي وقال تعالى بل هو ايت بينت في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئي وقال تعالىتبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتب مبين ولو اخذت اذكر ما في القران مما هذه سبيله لطال الخطب والذي يتنبه على ذلك يمر به عند التلاوة اذا تهذبت نفسه لطلبه وهذا مما يوجب ان اكثر ما في شريعته وكتابه صلع من الاسماء المعروفة الواقعة على الجسمانية فلها تاويل اذا وقع فيها الاشكال يرجع فيه الى لاعقليات الروحانيات فيظهر ما يثلج الصدور وينور العقل من كل امر مستور وسوى ذلك من كل ما في الارض وما عليها من بحارها واشجارها ونباتها ومعادنها وحيوانها ومواتها ما اشبه ذلك مما يتكرر ذكره في القران فان لكل محسوس فيها تاويلا موافقا لظاهره ولو قصدت البيان في ذلك لخرجت عن الغرض لان هذا مكان لا يجب فيه اكثر من التبكيت على قضية صحة المعتقد لا غيره لان لاعقائد لا يتسع فيها كلية الشرح ولهذا المعنى كتب كثيرة قد عنيت بها المشايخ قدس الله ارواحهم .

**الاعتقاد الحادي والستون ان للامامة رجالا تنوب عنها في اقطار الارض للهداية**

ويعتقد ان للامة رجالا تنوب عنها لان الامام ه لاقائم باعباء الشريعة الموصى على ضبطها من الرسول صلى الله عليه واله لتصل هدايته الى كافة الناس في اقطار الارض ولما لم يمكن ان تكون الرسالة في اقطار الارض بالشخص الواحد وجب ان تقوم عنها رجال يفهمون العالم في كل اقاليم بلغة اهله لتعم رسالته بدليل قوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون الاية وكذلك ان الامام الضابط لاركان الشريعة وحفظ الهداية على النفوس الواردة على حال السدوج والخلو من المعرف يجب ان يقتدي في التادية الى العالم بما فعله الرسول صلى الله عليه وعلى اله فجعل له رجالا في اقطار الارض يعلمون مراسم الهداية عنه لتصل الكلمة الى من لم تكن له قدرة على التوصل الى مقر الامامة ولا السماع منه لاختلاف اللغات التي في العالم لان الامامة تحل من نفوس البشر محل الشمس المدبرة للعالم باذن الله عزوجل وبحركاتها في البروج تتم التدابير التي جعلها خالقها عليها ومنوطة بها كذلك الامام بحركات هدايته في العالم بوساطة رجاله الحالة محل البروج للشمس في تادية ما جعله الله تعالى فيها لتكمل المنافع في العالم وتصل الهداية الى كل طالب و تحت هذا القول من الحكمة ما يصل اليه الطالب عنه تهذبه وتبصره وهذا علم لم تسيح فيه الخواطر اذا وصلت اليه ببركة الافادة من رجال الدين المحقين فتصير النفس مستعدة الى نيل الراحة والطمانينة في العاقبة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وتفرح بفوزها وما تصل اليه من نعيم خالقها .

**الاعتقاد الثاني والستون في تخطية من يتبع الاباء في الدين بغير برهان**

ويعتقد ان اتباع الاباء في الدين خطاء دون العلم والعمل بالكتاب والسنة واتباع الهداة من ال بيت محمد صلع قال الله سبحانه وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وقال عزوجل حكاية عن قوم ابراهيم انا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وايات كثيرة في القران العزيز تدل على ذم من اتباء الاباء في الدين بغير برهان بل بالتعصب والهوى دون الوقوف على ما يجب الوقوف عليه والتامل له والفكرة فيه وتطلب الهداية بغير تعصب ولا ميل الى مقدم لطلب رياسة او تقدم منزلة وسمعة مالوفا من الابناء للاباء على غير حقيقة بل للحمية والعصبية والاهواء دون الرجوع الى النصوص والائمة الهداة عن صاحب الشريعة المامور باتياعهم والقصد لهم بلا تعصب عليهم م شهادة الرسول لهم بالاستمرار الى اخر الدور وقيام قائم اهل بيته صلوات الله عليهم فان التعصب مانع لقبول الحق واتباعه سيما ان المذاهب تصير لمن التزمخا كانها مساكن ومنازل يصعب الانتقال عنها ومفارقة المالوف منها مع يتوقعه من الشناعة انه كان على راي كذا وصار الى راي كذا هذه هي البلية العظمى والداء الذي لا يرجى له شفاء الا لمن علم وتحقق انه باق بعد موته ومحاسب على ما قدمه ومقلد قلادة عمله فهو لا يؤثر ما يفنى على ما يبقى ابدا ويفر ويقصد فلاحه وما تدوم له به الراحة في منقلبه ومن اعتقد انه يضمحل بعد موته كحال البهائم وانه لا رجعة له ولا موافقة فله ان يتعصب ويبلغ اغراضه في دنياه وينال منها هواه ويستتر بالمذاهب ويلزم واحدا منها ليروج به سوق محاله ويجتهد في التعصب له ولمقدميه طلبا للرياسة .

**الاعتقاد الثالث والستون في ان الحب في الله والبغض لمعاصي الله دين واجب**

ويعتقد ان الحب في الله والبغض في الله اعطاء والمنع دين بدليل قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وبدليل قوله تعالى يحبون من هاجر اليهم ودليل قوله تعالى لا تجد قوما تؤمنون بالله ولايوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية ودليل قوله انما المؤمنون اخوة ودليل قوله والمؤمنون وامؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال عليه لاسلام من احب في الله وابغض في الله اعطى ومنع فقد استمكل الايمان والحب في الله يورث الجنة والبغض لمعاصي الله يؤذن بالسعادة بدليل قول رسول الله صلع او احب احدكم حجرا لحشر معه ولهذا قال ع ج في شان من عبد الاصنام انكن وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فمن اطاع شخصا في معصية الله وعصى شخصا في طاعة الله كان بحيث احب وتولى لانه على حقيقة منه لميله اليه وعلى مقدار الميل والهوى والتعصب في الحق والباطل يكون الثواب والعقاب والله تعالى يعين من التزم اوامر لاشريعة وقصد ابواب هدايته واحبهم لوجهه لا لطلب دنياه .

**الاعتقاد الرابع والستون في النهي عن مجالسة المنافقين**

ويعتقد ان الخطاء في مجالسة المنافقين الذين يستهزؤون بالدين واهله وان اظهروا الاسلام والمودة بظاهرهم ويحتج على ذلك بالقران العزيز في قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتب ان اذا سمعتم ايت الله يكفر بها ويستهزابها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره واغلظ لمن خالف ذلك وقعد معهم بقوله انكم اذا مثلهم عند الارتضاء بالسماع منهم ولما كانت نفوس بني ادم تعلق وتالف بالمخالطة منع الله ذلك خوفا عليها ان تصير تلك السماعات من المنافقين عادة لا تنقلع عنها فتفسد طاعتها وتضر اعمالها وتحبط ايمانها وتزيل ثوابها وتوجب عقابها وشدد عليها في كتابه الكريم بما اورده عليها من خطابه العظيم وقيدها بلايعة لينفي عن كريم ايمانها سوء السمع .

**الاعتقاد الخامس والستون ان الدعوة الاولة التي دعا اليا الرسول لا يجوز غيرها**

ويعتقد ان اول دعوة دعا اليها الرسول صلى الله عليه واله هي لاشهادة والاقرار بالوحدانية لان الاقرار بالوحدانية يتقدم على الاعتراف الرسالة فلذلك قدم الشهادة على الاقرار بالرسالة وجعل في هذه الشهادة معاني ما يحتاج اليه من اوضاع شريعته واحكام توحيده وتعريف الامة الاله الذي يجب ان يعتقد ويعبد دون ما في العالم بما جعلها عليه من النفي والاثبات وتضمينها صور العالم باسره ولوح بذلك بقوله لو وضعت كلمة لا اله الا الله في كفة ميزان والسموات والارض في كفة الاخرى لرجحت كلمة لا اله الا الله وهذا لا يوجد حسا اذ لو كتبت على احدى الكفتين لما رجحت وانما ذلك رمز للعقول انه قد جعلها على المعاني دون الظواهر لان ضمنها اسباب الخلقة وعلامة الفطرة وجعلها محتوية على كل ما حوته العوالم من سمواته وارضه ودقيقه وجليله وقدمها في اول شريعته ومبداء هدايته لامته ودعا الناس الها وهي اعظم الدلائل على احكام رسالته وثبوت نبوته وفيها من الرموز الدالة على التوحيد ونفي التشبيه والطعن على من يرى بالصورة او يتوهم ان الفاعل يجانس خلقه بوجه من الوجوه من الصفات والحالات معان هائلة وحكم نافذة لمن تاملها واعمل الفكرة فيها لان حرف لا الذي في مبدئها الموضوع للنفي فيه البرهان العظيم على نفي الصورة واعتقاد التوحيد للفاعل الحق وهذه الدعوة هي التي لا يسوغ ان تبتداء باحسن منها لما قد احتوت عليه من فنون العلوم والحكم فهي على قلة حروفها محتوية على الوجود بجملته كاحتواء النطفة على قلة وزنها وصغر جرمها على الصورة الكثيرة الاعضاء والعروق والمفاصل المحتوية على كل ما في العالم من علوه وسلفه ونباته وحيوانه وافلاكه وكواكبه وخواص افعاله فمن تنبه لها ادرك القصد منها .

**الاعتقاد السادس والستون في نسخ الشرائع قبل نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله**

ويعتقد ان القول بنسخ الشريعة وتجديدها بالامر والنهي في كل زمان بحسب ما يعلمه الله سبحانه من المصلحة لعباده في كل وقت بقدر استحقاقهم حكمة تامة وقد قامت الادلة والمعجزات مع كل نبي على صحة النبوات وبطلان دعوى غيرهم ممن اراد دفعها ومعنى النسخ انقضاء مدة الشئي المتعبد به كقوله نسخت الكتاب اذا فرغت منه جميعه اذ كان الله سبحانه لم يجعل شريعة مؤبدة الا شريعة محمد صلع لانه خاتم الانبياء والرسل وليس نسخ الشرائع نقصا في حقها وانما ذلك على حكم المنفعة للعالم والقصد لصلاحهم ولما كانت شريعة نبينا محمد صلع هي المذكور فيها ان القيامة تقوم على الامة الملتزمة احكامها وانها الخاتمة حق لنا الاعتقاد فيها انها لا تنسخ ولا تغير بغيرها اذ هي مقرونة بنفاد العالم الا ترى الى قوله صله بعثت انا والساعة كهاتين واذا كان قرين لاساعة فمحال ان تنسخ شريعته او يعتقد المعتقد زوالها سيما وقد قال صلع لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحج لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وخبطا وهذا من اعظم الادلة على ان القيامة تقوم على شريعته المحفوظة باهل بيته .

**الاعتقاد السابع والستون في سبب نسخ الشرائع**

ويعتقد ان السبب في نسخ الشرائع هي المصالح التي اوجبها حكم الله تعالى لانه لما خلق الخلق وارسل الرسل بالاوامر والنواهي على السنة رسله وامر الخلق بالتزامها اكدها لانه اعلم بمنافعهم فاذا لزموها واعتادوها بان لهم انها الحكمة الالهية القاضية بضبط العالم ومنع تعديهم الى ظلم بعضهم بعضا وصون اموالهم وحفظ انسابهم وتذكارهم لامور اخرتهم وترقيق قلوب بعضهم على بعض وتعليمهم الاخلاق الجميلة والسياسة العادلة وجمع الالفة بعد الفرقة حتى يصير العالم كانه صورة واحدة بالتيام اوامره وانقياد لرسوله وفاضله كانقياد الاعضاء للنفس وتصير الحركات الموجدة كلها عبادة لله تعالى فاذا نقل الرسول وطالت المدة وقع من بعض الامة التفريط في اقوال ذلك الرسول وابتداء الطمع من بعضهم في بعض ويقع التحزب والتغلب وترؤس المقدمين يطلبون الدنيا فيضيعوا في الاحكام ويبدلوا الاوضاع ويتمادىا ذلك حتى تصير حال الناس الى التعطيل وكفران النعمة وجحود الربوبية وادعاء الفضيلة نصبا على الاموال ويقع الاخلال في حدود الشريعة ويبداء النسل ويسد بخروجه عن حكم الشرع فتقضي الحكمة الالهية والعناية الربانية الحافظة لنظام العالم بارسال رسول بشريعة جديدة واومر لم تعهد فيعود امر الله تعالى الى لاصلاح على يد لاؤسول الثاني ولو جاءهم بالامر الاول لما وقع في نفوسهم منه قبول اذا النفس مخلوقة على طلب ما غاب عنها علمه وزاهدة فيما تعلم انه موجود ومعلوم فلهذا يقع التجديد والنسخ وفي الشرائع بواجب حكمته الموجودة في بريته فهذا هو السبب في نسخ الشرائع وتجديدها ومعتقده على هذه القضية مصيب في اعتقاده.

**الاعتقاد الثامن والستون ان الحق في الفرقة القليلة**

ويعتقد ان الحق ابدا في الفرقة القليلة والخواص من الناس وان الباطل والضلال في الكثرة والعوام قال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال تعالى وما امن معه الا قليل وقال فشربوا منه الا قليلا وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه لاسلام اهل الحق هم الجماعة وان قلوا واهل الباطل هم اهل الفرقة وان كثروا قال الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي لاشكور وقال امير المؤمنين علي عليه السلام في بعض كلامه اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا لانهم زبدة الخلائق وخلاصة العالم واهل العلم وطالبوا الاخرة وبغاة الخير وهم مبتلون من العوام والطغام بكل قول وشنعة وقصد بالاذية كفعل الزنبور مع التحلة حسدالما فيها من الخاصية دونه وقد سال بعض الائمة الابرار عليهم السلام بعض اشياعهم فقال له يا بان رسول الله صلى الله عليك ان شيعتكم مع قلتهم قدب لوا من العوام بامور صعبة فقال صلوات الله عليه ان ابليس لما يئس من شيعتنا ان تصغي الى قوله وتنكر ولايتنا اغرى بهم العوام وسلط عليهم الطغام وذلك غير قادح فيهم فهم وان قلوا اللب وهم وان اوذوا فلهم الاجر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار .

**الاعتقاد التاسع والستون ان الدين والايمان هو التشيع**

والايمان هو في الحقيقة التشيع واتباع سنة سيدنا رسول اللله صله واتباع امره والاقتداء باهل بيته الصفوة الطاهرة منهم والتمسك بهم لقوله صلعه مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وقوله صلع ما تحبنا احد فزلت له قدم الا ثبت الله له قدر ما حتى تعود التي زلت وينجيه بما يوم القيامة وروي ان الله تعالى يطبع على قلوب الخلائق يوم القيامة فلا يفكها الا رسول الله صع ووصيه علي ابن ابي طالب عليه لاسلام وقوله صله اني مالف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقوله نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وقوله ستفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية فقيل له من هم يا رسول الله قال انا عليه واهل بيتي وان الله ذكر رجال الشيعة فقال في قصة نوح وان من شيعته لابراهيم وقال سبحانه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسمى المؤمن شيعيا والكافر عدوا وقال الله سبحانهفي قصة التشيع اقوالا هي مذكورة في القران وسئل صلع دفعة ثانية عن الفرقة الناجية فقال اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وكفى بهذا تنبيها على الفرقة الناجية ومما يدل على ان اهل البيت لا تبديل عندهم ولا تغيير في امرهم اهل الحق القائمون به بعد جدهم وانهم اهل الطريقة التي من تبعهم عليها نجا ومن تخلف عنها هلك قول رسول الله صلى الله عليه واله تختلج قوم من اصحابي عن حوضي فاقول يا رب اصحابي فينادي مناد من السماء انهد قد احدثوا بعدك في اهل بيتك فاقول بعدا وسحقا وقال سبحانه ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العم ما ذا قال انفا وقال سبحانه فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول الاية ولما كان التشيع هو الاتباع والمحبة على ما يرضي الله روسوله وقال صلع المرء مع من احب يحشر وراينا النبي صلى الله عليه وعلى اله قد حث على طاعة علي سواتباعه وعلى اتباع الائمة من ذريتهما فتابعناه وتابعنا اولاده سيما وقوله صلى الله عليه وعلى اله لا يحبك يا علي الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقوله من احب عليا فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن عصاه فقد عصاني وقوله علي حليف الحق والحق معه حيث دار وقوله لما فضل الحسن والحسين وابوهما خير منهما وقوله من سب عليا فقد سبني وقوله صلع فاطمة بضعة مني وقوله صلع علي مع الحق يدور حيث دار وقوله صلع في مديحه لعلي عليه لاسلام لان لم تنته بنو وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني عليا ع م وقوله علي مني وانا منه وقوله صله انا مدينة العلم وعلي بابها فثبت بما اوردناه في صحة اعتقادنا ان الدين هو التشيع وان التشيع هو التمسك بولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام وعلى الائمة من ولده وذريته وهو الايمان وفيه نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايته كما الدين وتمام النعمة فالتزمنا متابعة علي وبنيه ولم نعتقد ما اعتقدوه من خلاف رسول الله صلى الله عليه واله والطعن على اهل بيته وتقديم غيرهم بالتعصب والغلبة والحمية حتى ادت حالهم الى سب علي فوق المنابر وسبي ذريته وتتبع اهل بيته وهم مع ذلك امة محمد وقابلوا اوامره وشرعه فلما نظرونا قد قمنا بما امر اله به رسوله في متابعة علي واهل بيته والمشايعة لهم واسمينا الايمان بالتشيع افتضحوا ومالوا الى السواد الاعظم رغبة عن الاخرة وطعنوا علينا ووسموا كل مؤمن سلك هذه الطريقة بسمات يغرون بها العوام وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

**الاعتقاد السبعونفي الاقتصاد في العمل دون ما لا يستطاع**

ويعتقد ان الصواب في الاقتصاد على الاعمال الموضوعة في الشريعة دون الزيادة فوق الطاقة وترك ما يشق مما هو زائد على المفروضات فان النبي صلع قال لياخذ احدكم من العمل بقدر ما يطيق لئلا يبغض دينه فاذا ابغض دينه ابغض ربه فان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكن كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال صلع روحوا القلوب يعتي بالذكر وقال تعالى في كتابه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق وجاء عن النبي صلع انه قال يقول الله تعالى وا تقرب الي عبدي بافضل من اداء ما افترضت عليه وقال صلع افضل الاعمال ما دمت عليه وان قل يعني بمقداؤر الاستطاعة فان في العالم من يكيق ومن لا يطيق وقال تعالة لا يكلف الله نفسا الار وسعها والله يقبل عمل عامل اذا كان على طريق الصواب وان قل ولا يقبل عمل عامل على غير طريق الصواب وان شق وكثر واجتهد عامله فيه .

**الاعتقاد الحادي والسبعون ان الدنيا دار عمل**

ويعتقد ان الله تعالى لا يجازي العبد الا بعد الاستحقاق خيرا كان ام شرا وكان الاستحقاق لا يقع الا بالعمل وجب ان يكون العمل متقدما على الجزاء واذا وجب ان يكون العمل متقدما على الجزاء وكان البشر في الدنيا رهين العمل كان من ذلك العلم بان الدنيا دار عمل واذا كانت دار عمل لم تكن بدار جزاء فالدنيا اذا هي دار عمل وبعدها تنقطع بالنفوس الاسباب عن نيل ما كانت تستفيده بوساطة الحواس لدخول الفساد على الالات التي بتوسطها كان صوولها الى ما وصلت اليه من خير وشر مثال ذلك التاجر الواصل الى بلده فانه اذا وصل لايها ترك سفينته التي كانت بسببها حصول ربحه او خسارته ودخل الى المدينة فلهذا يجب الاعتقاد ان الدنيا دار عمل وبالموت يفصل بينها وبين النفوس وبين الاعمال المستفادة في الدنيا ولما كان الاكتساب سابقا للجزاء ولم يحصل الاكتساب الا بالالات ولا سبيل للنفس الى اكتساب الاعمال الامن جهة الاشخاص وابعاضها ولا حصول تفكر واعتقاد الامن جهة التعاليم وموضوعاتها وكانت الاشخاص والتعاليم لا تكون الا في الدنيا كان من ذلك العلم بان الدنيا دار اكتساب وعمل ليست بدار جزاء اذا الجزاء في دار غيرها وكان حقيقة الوعد الوارد على السنة الانبياء حقيقة لا مجاز فيها .

**الاعتقاد الثاني والسبعون في الاسلام**

ويعتقد ان الاسلام قول باللسان ونطق به ةتعبير عن الانقياد والطاعة الى الامر بلاشهادة للمامور بها ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا قرين وان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه وكرمه وبعثه والتسليم لامره والكون معه وترك خلافه ولزوم طاعته والعمل بما يامر به ساء ذلك ام سر فقد بين الله تعالى ذلك واعلمنا ان القائل لسانه الناطق بالوحدانية والشهادة مسلم لا مؤمن بقوله تعالى قالت الاعراب امنا فقال تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا عرف ان الاسلام محمول على لاقول والنطق بالشهادة وترك العصبية وهو الباب المدخزل منه الى تطلب حقائق ما اء به الرسول ومنه التسلق الى جميع الطاعات وانطلاق النفس الى الفكرة في اوامر الله تعالى والتمزام ما جاء في شريعة الخالق من الظاهر الانيق والباطن العميق والتطلع على مخيبات الناموس وما رمز فيه اذا قارن الطالب سعادة واخلاص .

**الاعتقاد الثالث والسبعون في الايمان**

ويعتقد ان الايمان قول وعمل ونية وانه الذي به تحصل النجاة والتصديق للرسولعلى الحقيقة وانه مقسم على جوارح بني ادم حتى تصير حركاتها كلها طاعات وعبادات وانه لا يسوغ القول دون العمل ولا العمل دون القول ولا النية دن العمل والوقول لانهم لا يتم واحد منهم الا بقرينه فقرين النية القول وقرين القول العمل وبه يبين المنافق من المطيع لان القول مكان النافاق فاذا صحبه بالعمل كان الامر موقوفا فاذا دام العامل على العمل وحافظ عليه مع الاجتناب لدواعي النفس في المحرمات المنهي عنها في لاشريعة ويحمل النفس المشقات من غير رياء ولا طلب تفاخر علم نمه عند ذلك انه قد قرن القول بالعمل وشفعهما بالنية الخالصة فعند ذلك يوسم باسم الايمان لما تظاهر بهذه الصفات لانه اسم من اسماء الله فلا يحل على الحقيقة الا بمن تطهر وامن الناس غوائله ومكره وغدره وسوء نيته وصارت اخلاقه تابعة لاعتقاده فعند ذلك يؤمن على المال والدم والنسب وصلح له ان يقدم ويوسم بالاسم ويستفاد منه اسباب الشرع واليقيت بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجزاء والثواب والعقاب والحشر والنشر ولاوعد والوعيد واحوال الاخرة المستفادة من الرسل على الحقيقة والخلوص بغير شك في شئي منها ولا ريب .

**الاعتقاد الرابع والسبعون في الطهارة**

ويعتقد ان الطهارة على ضربين طهارة بالماء الطاهر او التراب النقي عند عدم الماء على ما توجبه الاحكام الشرعية من ازالة اللطخ او اثر او عين او حس وقد حرر ذلك في كتاب الطهارة على تفصيله وطهارة باطنة روحانية في مقابلتها وهي الطهارة القلب مما يلصق به من دنس الطبيعة الشهوانية الشريرة ذات الرذائل الملقبة بالامارة بالسوء التي مستقرها في الكبد وهي الجوهر الشيطاني الذي جعل الله القلب الادمي مركبا بينها وبين النفس فكلما اوحت النفس الى القلب الامور العالية لحظته تلك الطبيعة بشهوات الدنيا فاظلم ذلك واللطخ هو الذي سماه الله رجسا ونجسا هذا يجده كل عاقل من ولد ادم من نفسه لا يحتاج الى دليل اكثر من مشاهدته وليس ينصرف الا بالمشقة الزائدة والتكليف الصعب وجميع ما ذكرته من النجاسة الجسمانية اسمه رجس ونجس فاذا تلطخ به متلطخ فقد وجب عليه غسله بالماء المطلق وكذلك القلب اذا تلطخ بالشكوك والمعاصي وتلطخت الحواس بما حظر عليها عمله وجب عل النفس ان تغسل ذلك جميعه بالماء العلمي وانها هي المطالبة بالدرك اذا كان البدن وجميع الجوارح مطاوعا لها وهي المسلطة عليها وتحت هذه الطهارة الظاهر بالماء والباطنة بالعلم معان قد تكلمت فيها رجال هذا المذهب بما استفادوه عن الهادي الاصلي الذي هو علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهوالائمة من نسله والفت فيها كتب والقاصد لفهم معانيها يجدها فيها اذا تقصى عنها وكان قصده الاطلاع على حقيقة المقصد فيها من غير تكلف ولا تعسف .

**الاعتقاد الخامس والسبعون في الماء الواجب به الطهارة**

ويعتقد ان الماء الموضوع للطهارات على ضربين الضرب الاول هو الماء الطاهر النازل من السماء والنابع من الارض الواجب به الطهور والصلوة والتنظف والضرب الثاني ما خالطه فافسده ما وقع فيه او م اضيف اليه وكلاهما لا يجب بهما وضوء ولا ازالة حدث جعل الله ذلك طهارات الاجسام واحكام العبادات الموصوفة في الشريعة وتنبيها على الامور المعقولة التي تعبد بها الادمي من حيث عقله كما تعبد بالماء واحكامه من حيث جسده ليكون عاملا بجسده منقادا لعقله لتشمله الطهارة في جسده وعقله وذلك ان الماء العقلي هو العلم الخالص الذي لا يشوبه تحريف ولا يقع فيه تبديل فمتى حدث بالنفسسبب يوجب لها الشك في معتقد عادت الى العلم الخالص الماخوذ من الرسول او الوصي او الامام عليهم السلام فازالت بما تسمعه شكها فتطهر النفس وتعود الى حقيقة المعتقد الماخوذ من هذه الاصول او من الرجال الناقلين عنهم بالصحة والاقتداء وهذا العلم متى كان ماخوذا من هذه الاصول منسوبا اليها لا يشوبه قياس ولا اجتهاد ولا راي كان كانه الماء النابع من الارض الحاصل فيها من صوب السماء الذي اودعه الله فيها لحياة القلوب وان شابه شئي مما ذكر لم يجز الاعتماد في طهارة النفوس عليه وصار في حكم ما خالطه مما منع المتطهر به الطهارة ودليلنا على صحة ذلك ان الله تعالى انزل القران على قلب رسوله محمد صلع فهو الماء العقلي النازل من السماء المقدسة الالهية والقلوب المتلقية لهاذ الامر العظيم على ضروب فمنها القلب الخالص المناسب له في القبول بوساطته ومنهاالمتوسط ومنها الضعيف وهي في احتمال الافادة عنه على هذه الدرجات ولا بد لكل قلب مال عن لاصفاء من الخوض في امر الدنيا والميل الى الهوى والتعصب وطلب التقدم ان يشوب ما حصل فيها من العلم هذه الشوائب بطلب التقدمة والرياسة وجمع الاتباع فيقع التحريف فيحل محل ما خالط الماء الطاهر وهذا الذي اشرنا اليه غير مستنكرعنتد كل ذي عقل معما تاولتهالفرقة المنكرة للتاويل في قوله ازل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وقد ورد في هذه العقيدة ما نتاولوه فب ذلك فلينظر من مكانه فانهم جعلوا قلوب الانبياء مثال الادوية والماء النازل الوحي ولم يذكروا معنى الزبد الذي يذهب جفاء الا عند ذكر السيل وكذلك لا تقع المخالفة بالاقوال والتحريف الا عند من يتوهم فيهم انهم علماء فيقع السامع في الضلال ولما كان في العلماء من يلزم طريق الحق ولا يميل الى الدنيا ويترك التعصب ويقصد البيان للمكلف قال فاما الزبد فيذهب جفاء يعني به الاختلاف يذهب بالحجج القاطعة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض عبارة ان الحقائق تستقر في العقول الادمية المعبر عنها بالارض اذ هي القابلة لامر الخالق دون ما في العالم من الصور ولذلك لم تكلف الصورة الا عند البلوغ بشرط صحة العقل الحامل للتكليف اذ هو الارض القابلة لهذا الزرع الالهي الرباين الذي بنمائه وحصوله يحصل لحامله الفوز ومقارنة الملائكة ومفارقة الطبيعة بالغنى عنها وسلامته من الاحتياج الى عالم الدنيا ومحل الاشقياء بحيث الامن من تبدل الاحوال وانقطاع الامال بحيث لا سلطان للطبيعة عليه ولا وصول الى اذية الكون والفساد اليه مسرور منعم مرفوع قدره مكرم .

**الاعتقاد السادس والسبعون في الصلوة**

ويعتقد ان الصلوة على ضربين فضرب يؤدي بالجزارح الظاهرة والاعضاء بتقدمة النية المامور بها في كتاب الصلوة وعلى احكامه وتقاسيمه الماخوذة من الصادق على الحقيقة من غير زيادة ولا نقص ولا اخلال ولا ترك عند الوجوب لها بالاوقات المحررة بالمقاييس والظلال وان جميع حركاتها ماخوذة من حركات الملائكة وحركات الانبياء في ادوارهم وانها كلها جمعت لامة محمد صلع لكمال الفضيلة وتمام النعمة لتمتاز بتاديتها على هذه الاوضاع المفروضة عليها دون سائر الامم اذا الكمال لها على امة بتقدمتها لان البراهمة تقف في هياكلها عند قصدها وتضرعها على اقدامها دون ان تركع واليهود عند قيامها في معابدها معودة الركوع دون السجود والنصارى في بيعها معودة عند قصدها وعبادتها تقوم وتسجد دون ان تركع والمجوس تطرح اجسادها على الارض وتعفر خدودها فاراد الله تعالى ان يدخر الكمال في العبادة لامة محمد صلع لان الامم المتقدمة لما اختلف وعصت مقدميها ونصبت الصور والهياكل لم تكمل لها كيفية العبادة المحضة الخالصة لوقوعها في الشرك وامة محمد صلى الله عليه واله اول ما اعتمدت في هدايتها على التوحيد في اول الدعوة بالشهادة له والاقرار بالوحدانية المحضة الخالصة فتعبدها الله تعالى بالعبادة الكاملة الخالصة فانتصبت وركعت وسجدت وعفرت فحوت الكمال والفضيلة وقصدت بالارواح والعقول الى الاسباب الخفيات والامور المقدسات فاتصلت اتليها واتحدت بها فكان اتصالها بالعبادات العملية على هذا الوصع وبالعبادات العلمية على هذا القصد فعملت بمقتضى الجوارح الاعمال البدينة وبمقتضى النفوس والعقول الحركات العقلية والاحوال الحقيقية فالضرب الاول نسميه اعمال الجوارح والضرب الثاني نسميه اتصالا وتقربا واتحادا وارتباطا بالملاء الاعلى وتحت كل حركة من الحالين بالجوارح والنفوس اسباب لا يطلع عليها الا بقوة الارتياض وشدة المحافظة والاجتهاد في الطهارة ومجانبة دواعي الطبع وترك الهوى والتعصب وتذليل النفس بالطاعة وهجر الشهوة والصبر على اشق العبادات فحينئذ تظهر لعيان العامل حقيقة الاتصال فيتمناه ويزهد فيما يعاينه من امر دنياه يصير كانه مبهوت وينزع من خاطره معاداة اهل المذاهب رحمة لهم بوقوفه على ما يصير الحال اليه فيصير علما يقتدي به فلا يعادي احدا ولا يهجر فضيلة ولا يتعصب على طالب نجاة وهداية بل يعذره فان وجد الى صلاحه سبيلا والا اعرض عنه خوفا منه على نفسه وتقية على ما حصل له من فائدة رب عصره وحكيم ملته ويدعو الله تعالى في جميع صلواته واوقاته مناجاته لابناء جنسه بالهداية وعموم السعادة ويكون اكثر اوقاته محتجبا وحده ناظرا في اسباب حاله وكيفية خلاصه وفوزه من دنياه وسلامة عقباه .

**الاعتقاد لاسابع والسبعون في الزكاة**

ويعتقد ان الزكاة واجبة عند حلول الاجل في كل عام ما هو موضوع مسطور في مساطير الائمة من ال محمد صلوات الله عليه وعليهم وان الله تعالى فوض في مال الاغنياء ما يسع الفقراء وان المانع لها يفسد ماله وذلك ان المال به حياة الدنيا والتمتع بها والتصرف فيها فهو يقوم من الصورة الادمية مقام الدم الذي به الحياة الموجودة للادمي وانه متى كان على الاعتدال كانت الصورة على التمام ومتى زاد وكثر في الصورة ان لم يخرج منه شئي فسدت الصورة كلها فحكم عليها باخراج البعض الزائد لتبقى الصورة على الاعتدال وكذلك حكم الزكاة اذا كثر المال الى الحد الذي يجب فيه الزكاة يجب اخراجها منه والاذهب من مالكها وفسد المال مثلا بمثل وحدا بحد ولها في المعاني التاويلية والاسرار الخفية من الحكم والتخاريج ما يقصر الوصف عنه ولا يجوز العمل باحدهما دن المعرفة للاخر فان الفاعل لها بالمعنى المبطل لها في الظواهر مخالف لحكم شريعته وصاحب ملته والعامل لها بالظاهر دون المعرفة لما تحتها مخل ناقص المعرفة وفي ذلك فساد حال الاخرة لطالب النجاة وهذا المقدار الولوح به كاف في هذا المكان لمبتدي الباحث عن معالم دينه واسباب يقينه .

**الاعتقاد الثامن والسبعون في الصيام**

ويعتقد ان الصيام تعبد نافع في عدة احوال وذلك ان الله تعالى لما جعل لابن ادم الحواس لتادية ما يرومه وقبض ما يبضه فيما ينهى عنه وفيما يامر به اذ قد اعطاها اياه وابتلاه بالامر والنهي وكان اعظم الاسباب في سعادته ما يقبله بحواسه على ما ينبغي واكد الاسباب في اذيته ما ياخذه بحواسه على ما لا ينبغي اراد الله سبحانه انعاشه وصونه عن الخطايا والزلل بالصيام فجعله حجابا ضربه على الحواس الخمس التب هي اسباب الكسب فمن هتك منها واحدة فقد نقض صومه اذ هو المطلع عليه والصوم له دون سائر الاعمال كما قال النبي صلى اله عليه واله عن الله عزوجل الصوم لي وانا اجزي به وليس هذا الصوم من الطعام والشراب والجماع فقط انما هو لعامله الحواس ظاهرا وباطنا لان فيه رمزا جليلا من الحكمة وذلك ان ترك الطعام والشراب والنكاح واجتناب اسباب الطبيعة من اخلاق الالملائكة الذين ليس لهم الا العبادة لله سبحانه فاراد تعالى بفريضة الصوم ان يقيم الادمي في شكل الملائكة ليطهره مو موبقات شهواته ليهتدي لما اوقفه فيه من هذا المقام الطاهر لانه سبحانه يقول في بعض كتبه يا ابن ادم انا الصمد الذي لا يطعم وقد دعوتك الى صفتي في اوقات من عمرك فاقبل اوامري ارفعك الى عالم الراحة وجنان الاستراحة وانزهك عن التعب وفيه من الرمز الى طهارة النفس وتلطيف العقل ما لا يسعه عقل المبتدي بالتعليم لان الله تعالى ادب الادمي بالصوم ومنعه به من استعمال ما كان له مطلقا قبله وكذلك اراد منه ان يمنع عن الكلام والنطق في حين تدرجه وتعليمه خوفا على عقله من ان يقع في فساد اخرته كما منعه في صومه عن الطعام والشراب لكمال تكليفه وقد اشار بذلك في قول مريم لما جاءها امر الله بغتة وعلمت ان عقول اهل زمانها لا تقبل ذلك فانطق الله ولدها بالامر الرباني المتحد ب فقال له فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فجعل الصوم عن الكلام مقابلا للصوم عن الطعام وتحت اوضاع الصوم من الحكمة العقلية والاشارات الملكية ما تسرح فيه العقول في حالتي ظاهره ومعناه ومقابلته فاما ظاهره فله كتب يعرف بها على تقاسيمه واحواله ولمعانيه افادات مذخورة في كتب مصانة يتعلمها من اراد الحقيقة فيها من اربابها القائمين بها على الطريقة المستقيمة والاوضاع المحررة في المقابلة واللماثلة والمطابقة من غير عدول عن اصل الظاهر بل بوجوب الحالين والاعتقاد للامرين .

**الاعتقاد التاسع والسبعون في الحج**

ويعتقد ان الحج واجب على المستطيع اليه كما شرط في القران الحكيمبقوله ولله على النالس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وانه فرض من فرائض الله المامور بها المكلف على اسان نبيه محمد صلع وان التهاون في تاديتها مع قوة الاستطاعة عقوق لصاحب الشريعة ودفع في وجه هدايته ورد لهداة الله للعبد المكلف وان جميع اعماله من اول الاحرام الى حيث يودع البيت حق وصدق واجب لا يسوغ اهمال شئي منه وان الله تعالى قد اطلع النفس الانسانسة بالعمل باوضاع الشريعة على كنوز من الغيب وسعادات من امور الاخرة فان في مطاوي اعمالها من الاشارات العلمية ما لا يسع العقل الادمي معرفتها الا بعد العمل بظاهرها فان عمل ولا ينتبه لمعانيها فقد حج الجمل الحامل لجسده او السفينة المؤدية اليه دونه لان اعمال الحج اذا شاهدها من عملها ولم يتحقق ما القصد فيها تبقى نفسه ساهية ولربما حدث في نفسه بنقصها انها احوال لا حقيقة لها ولها من الحقائق والمعاني والاسباب اذا اطلع عليها سجد العامل لها شكرا لله تعالى ولرسوله الذي ابان بهذه الفريضة ما ابان من المعاني الدالة على احكام الاخرة ودرجاتها وحقائقها واليقين بكونها والاعتقاد لها بطيبة من النفس وانطباع من العقل لانها كلها تنبيه للنفوس الساهية والارواح الغافلة على معادها والتاهب ليوم البعث والوقوف بين يديه والحصول اما على المغفرة او على الخيبة بفساد البصيرة وترك الاستعداد لذلك اليوم العظيم الشان .

**الاعتقاد الثمانون في الجهاد**

ويعتقد ان جهاد من حاد عن القبلة واجب اذا ندب الة ذلك المكلف مع الامام العدل او من يقيمه الامام العدل وان بذل النفس في ذلك قربا الى الله على الشرائط المذكورة المامور بها في كتاب الجهاد حسا والجهاد من طريق العقل عقل بجهاد النفس عن هواها واكراهها ومنعها شهواتها الحائدة عن الشرع واقامة العدل على الجوارح في تادية ما يجب عليها ومجاهدة القوة الغضبية وردع القوة الشيطانية الت يجهادها اشد من جهاد بني ادم ودليلنا على ذلك ما ورد عن النبي صلع حين قال لما رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر لالى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفوس على هواها وجذبها الى طاعة الله واعمالها في نتواميسه المقربة منه ةتحت ذلك من الاشارات العلمية امور نافعة لا يسوغ اعتقادها لاحد الا ان يكون العلم والعمل متكافيين ليكون الظاهر مشدودا بالمعنى والمعنى مقصودا به لكمال الفضيلة .

**الاعتقاد الحادي والثمانون في الاخرة**

ويعتقد ان الاخرة دار غير هذه الدار الطبيعية وهي ي لا تمتد يد الفناء الى الحاصل فيها وانها هي مقر الامور الخالصة المصفاة المخلصة من شوائب كدر هذه الامور المزاحية الظاهرة المحسوسة وهي التي لا يصل اليها ولا يفوز فيها الا من تخلص من نجاسة المعصية بعد الممات ولا يكاد يظفر بسعادتها الا الذين زكت نفوسهم ورجحت عقولهم وسلموا من الاراء الفاسدة والاخلاق الذميمة والاهواء المردية والمعتقدات المضلة السليمة الطباع المنزهة اشخاصهم عن كدورات البيعة المجتهدين في تادية النواميس الصابرين على الاذية في الاعمال الصالحات الذين خلصوا وحصلوا على التوحيد الخالص ومعرفة قضايا الخلقة والتدبر لمعاني الحكمة الذين عبر عنهم في القران الكريم فقال يااولي الالباب ويااولي الابصار وقال فيهم انهم يتفكرون في خلق السموات والارض ويتدبرون ويعقلون ويعتبرون ويفقهون ويخافون ويخشون ويعبدون ويرهبون ويحسنون ويطعمون ويطيعون ويعلمون ويبصرون فلهم اعدت وزخرفت وزينت وفتحت ابوابها وشملت سعادتها وتمت بركاتها وخيراتها .

**الاعتقاد الثاني والثمانون في الحساب والحشر**

ويعتقد انه لما قامت البراهين على صدق رسالة الانبياء عليهم السلام وكانوا قد اتفقوا عن اخرهم واعلموا اممهم ان لهم قيامة وحشرا ونشرا وجزاء وحسابا على الخير والشر وكان سيد الانبياء وخاتمهم محمد صلى الله عليه وعلى اله قد اخبر بمثل ذلك عن الله عزوجل لقوله ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون وقوله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حسبين وايات كثيرة في القران اذا تاملها التالي لها وجد ها مقصورة على الحساب والحشر ولو اخذت اذكرها لخرجت عن الغرض فهذا مما يدل على الحساب في القيامة بكتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مع كلام رسول الله صلى الله عليه واله المعصوم من الهوى الصادق فيما قال ودل الامة عليه وعلى ذلك من الاسباب المعقولة التي تشهد بالصحة ما اذا طلبه الطالب القاصد للنجاة وجده عند اربابه المحقين فيه الحاصلين على ارواح اليقين وسلامة الدين .

**الاعتقاد الثالث والثمانون في العقاب والجزاء انه حقيقة**

ويعتقد ان الانسان بجسده لب العالم باسره لان بدنه لب الاغذية فهو كلما تخير الاغذية حصل له لبها فهو لب اللب فان استعمل لب المعتقدات قابلا به حال جسده كانت نفسه على غاية من الصحة تنتهي معانيها الى الغاية القصوى في معاملة الرب جل وعز لتستوي احواله وتتزين نفسه في النشاءة الاخرة فيلحق الطرف السفلى بالعلوي ويصلح لمجاورة الملائكة ويتحد بالجوهر الخالصة على سبيل التحيز وكذلك العاقل اذا صفا عقله وجد العلم لب العقل والعقل عليه كالغشاء ثم يجد العقل والعلم لب النفس والنفس عليهما كالغشاء ثم يجد النفس والعقل والعلم لب القلب والقلب عليهم كالغشاء ثم يجد القلب والنفس والعقل والعلم لب الجسم والجسم عليهم كالغشاء ثم يجد هذه الجملة لب الجلد والشعر والجلد والشعر عليهم كالغشاء ثم يجد اللباس فوق هذه الجملة كالغشاء والجملة تحته كاللب ويجد العمل غشاء هذه الجملة كلها والجملة لب العمل فاذا نظرت بعين البصيرة الى اعمال الشريعة وجدتها قد رمزت بالجزاء لمن تنبه وذلك ان من عمل عمل السوء الذي يستحق عليه اقامة الحدود في دار الدنيا مثل من زنى وهو محصن واستحق الرجم فانك تراه اول ما ينكشف عمله الذي كان يحتجب به عن الناس ثم يكشف جلده من اللباس عند اقامة الحد فيذهب الغشاء الاول ثم يرجم فينكشف الغشاء الثاني الذي هو الجلد القلب فيسري الضرب اليه فيهلك فتنكشف النفس فتهلك فينكشف العلم والعقل فيرجع الى عنصره ثم يصير العمل على النفس غشاء فتذهب تريد العقل لتزدوج معه كما كانت مزدوجة فلا تجده ثم ترجع تطلب الجسم الذي كان لها فيه القلب فلا تجده فتذهب عنها الاغشية التي كانت تالفها فيصير عملها لها غشاء لم تالفه فيصير لها كالدرع فيثقلها ويقمعها كما قال سبحانه وكل انسان الزمنه طئره في عنقه والى هذا المعنى وقعت الاشارة في قوله تعالى ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وهو ان هذا العمل ااسوء في قضية الحكمة قد حجبها عن ان تدرك الملكوت وكلما ارادت ان تذهب عنها اعيدت اليها والى ملازمته وقعت الاشارة في قوله وما عملت من سوء تودوا لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وهيهات صار ملازم الذات لا تحول له عنها وقد قيل عن النبي صلع انه قال ان مقامع الحديد لو سقطت منها مقمعة على الارض واجتمع عليها الثقلان الجن والانس ما اقلوها يعني ما يرى وما لا يرى ما حملوها وهذا دلالة على محض عدل اللخ سبحانه وقد اخبر تعالى انه لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة ثقل اخرى هذا على التقريب وافهام الادمي والا فالامر افظع واهول مما قيل ولو كشف للادمي المسكن الغطاء عن بعض ما يحل بنفوس بني ادم الشريرة لما احتملت العقول فهذا ما تحمله عقول بني ادم في بداية تعليمها فاذا تهذبت وارتاضت وانفتحت لها عيون الحكمة وشاهدت العالم ونظرت الى حقائقه تحققت كيفية الجزاء بالبراهين العقلية والرموز الشرعية وصارت خائفة من هول يوم الجزاء وما يحل بالخلائق من سوء الحال بغفلتهم عن ناموس الخالق الذي جعله سبب نجاتهم فتخلفوا عنه وناصبوا لهداة فيه وقاموا عليهم بالعصبية والهوى فعاد سوء ماارتكبوه على ذواتهم في حين عودتهم الى ربهم .

**الاعتقاد الرابع والثمانون في الجزاء بانه لا بد منه في غير هذه الدار**

ويعتقد ان الجزاء في غير هذه الدار الموضوعة للتكليف لان الله تعالى جعل جوهر النفس الانساني حيا قادرا على افعال الخير والشر والطاعة والمعصية ولو كان طاعتها ومعصيتها وفعلها الخير والشر شئيا واحدا لا فرق بينهما ولا سياسة قائمة تمتاز بها النفس الخيرة الطائعة من الشريرة العاصية ويظهر الامر من المامور والنعمة من المنعم لم بين الرب من المربوب ولا العبد من المعبود ولم يظهر شرف الخالقية ولا مجد الربوبية لكون الانفس من جهة الحياة والقدرة والعلم والاختيار والادراك في افق عالم الربوبية قائمة وجب ان تكون السياسة التي بها يتعلق مجد الربوبية قائمة فتكون فاصلة وفرقانا بين الرب والمربوب وهي الجزاء الموفي كل فاعل ما فعل ولما كان نوع البشر مكلفين تحت الامر والنهي وكانت اشخاصه لا يقع منها بمجردها فعل يستحق به مدحا ولا ذما الا بالانفس التي هي مستعملتها وكان الاحق منهما من الشخص والنفس بان ينسب الفعل اليه النفس لاستعمالها اياه وكان الشخص باستعمال النفس اياه في ايقاع الافعال التي تخالف السياسة النبوية يقطع جزاء على فعل ذلك مثل قطع يد السارق وضرب الرقبة عند القتل واليد جزء من الشخص لا جزء من النفس كانت النفس اولى بان تكون مجازاة في ذاتها على ما كان منها من خير او شر اذا العمل لها والاعضاء منقادة اليها وهي المجبرة لها على ما فعلت ولما كان عدل الله تاما وكان ما خلقه من نوع البشر مخصوصا بالتمييز من غيره وكان النوع ذا اشخاص والاشخاص ذوات انفس وكانت هذه الانفس منها ما يءثر اللذات المعقولات الاجلية النفسانية على المحسوسات العاجلية فيمتنع عن طلبها ثقة منه بنيل ما اثره وان كان اجلا ومنها ما يؤثر الللذات المحسوسات العاجلية على اللذات المعقولة النفسانية الاجلية وينكب على طلبها شكا منه في الاجلية وثقة بالعاجلية وكان النقص لو كان لا ثواب لهذه الانفس التي هجرت في طاعة الله لذاتها ةطلبت ما عنده ولا عقاب للانفس التي اقبلت على طلب العاجلة واعرضت عن اوامر الله تعالى مع ارساله تبارك وتعالى الرسل لتحذيرهم الغرور بالعاجل الفاني في عدل الله تعالى متوهما وكان عدل الله تعالى منزها عن ان تيوهم فيه نقص كان من ذلك الايجاب بان للانفس جزاء اذا الجزاء زادب ثابت ولما كانت رحمة الله تعالى تامة وكان الله تعالى قد ارسل الرسل لتمنع عباده عن اللذات والشهوات المردية الخبيثة وكان لو كان لا وجود لما هو خير من اللذات المحسوسات الدنية النقص لما منعهم من اللذات بما لم يكن له اصل لاحقا برحمته تعالى وكانت رحمة الخ تعالى منزهة عن ان يتوهم فيها نقصان كان من ذلك العلم بان للانفس في ترك المنهي عنه من اللذات العاجلة وفعل المامور به ما هو خير لها وهو جزاؤها على تركها وفعلها فالجزاء ثابت ولما كانت الرسل ع م لا تدعو الامم الى امور طبيعية في دنياهم بما يشاهدونها بحوسهم الاعلى سبيل المثال والاحتذاء كان من ذلك العلم بانهم الى عالم غير هذا العالم يدعون اذ لو دعوا اليه لما زهدوا فيه وتخلوا عن لذاته وهجروا كل ما يلهي فيه وتوجهوا الى عالم غيره كان من ذلك العلم ان العالم الذي اليه قصدوا وعليه دلوا هو عالم الخير الذي سبق الوعد منهم لاممهم به فقد ثبت ان هذا العالم ليس بعالم جزاء انما هو عالم تكليف وتجارة وتحصيل ارباح وميدان للاستباق وفي عالم غيره تكون اللذات بما يقدمه فاعله في هذا العالم من مساعيه الصالحة وافعاله الزكية وعلومه الحقيقية وايثاراته الصائبة وعباداته المرضية واخلاقه الرضية .

**الاعتقاد الخامس والثمانون ان الطبائع الاربعة بها كون كل مكون باذن الله تعالى**

ويعتقد ان الله سبحانه جعل هذه الطبائع الاربعة سببا لكون كل مكون وتاليف كل مؤلف واليها ينحل كل ما تركب منها من غير شعور منها مما ينفعل فيها ويظهر عنها وانها محفوظة بايدي ملائكة عقلاء جعلهم لتدبيرهم لا يعصونه فيما يامرهم به طرفة عين وان هذه الطباع في جوف هذا الفلك كاللبن في الظرف والحركات العلوية تحركه باذن الله وتوسط الاسباب التي جعلها فيه لحفظه فتظهر زبدها على وجوه ثلثة فاولها يكون اقل تركيبا وهو اجساد المعادن الترابية ثم تتلوها القوى النباتية وفيها من الشعور باذن الله اكثر مما كان في المعادن لانفراج عروقها في طلب غذائها وتتبع اماكن الندوات ثم يتلوها الحيوان وهو اوفر الة واكثر تركيبا من النبات وان الله تعالى لم يوجده حتى اوجد النبات اذ قد جعل غذاؤه منه كما لم يوجد النبات حتى اوجد الرطوبات التي غذاؤه منها ثم يتلوها الشخص الانساني المنتصب الممنون عليه بكلية ما في العالم ظهوره الا بعد الحيوان ليغتذي منه كما فعل في حال البنات مع الحيوان انعاما علة الشخص الادمي المفضل على ما بين يديه اذ قد جعله مهياء لقبول امانته وفيض البركة من رسالته وهدايته والدعوة الى محل قدسه ودار كرامته وانه في الدرجة الرابعة مما اوجدت الطبيعة باذن باريها لما جعل الله فيه من الاهتداء والمعرفة فهو بما الهم وعلم يستخرج المعادن ويدبر النبات ويسوس الحيوان ويحل من الموجودات التي بين يديه محل المدبر المالك لارتفاعه في الدرجة الرابعة في الايجاد تكرمة من الله تعالى له بالعقل الذي لم يعطه لغيره في عالم الطبيعة ودار الدنيا وهياء للبقاء بما يقبله من الانبياء والوحي المنزل من عالم السماء فهم المترجم عن الموجودات الكائنات والمنذر بما يحدث فيها من الافات فهو صورة الصور ونهاية الصفوة وزبدة ما اوجد في عالم الكون واليه انتهت المؤثرات وعنده وقفت عن التزيد وعليه ظهرت خطوط اللوح المحفوظ المسطور بالخط الالهي الذي قصرت الخلائق عن قراءته دون الموقف المعتزى الى اساس الشريعة واولاده في كل دور ووقت دون من يقفر على ما ليس له فعجز وافسد زرع الاخرة وحمل وزره ووزر من يعاضده ويتبعه الى يوم الدين .

**الاعتقاد السادس والثمانون في ان الانسان صفوة العالن وانه قاصد الى باريه ومطالب بافعاله الاختيارية دون الجبرية**

ويعتقد ان الله تعالى اصطفى ابن ادم وفضله على سائر المخلوقات كما اخبر بقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض فهذا صفوة ومن الصفوة ومعنى ذلك ان امهات العالم باسره اربعة اشياء وهي النار والهواء والماء وارض فاما النار فصفى لابن ادم منها النور وهو عقله الغريزي واما الهواء فصفى له منه النطق يخرج منه من مخارج مخصوصة من الحلق والفم والشفتين والتنفس بالخياشيم والما الماء ففى له منه الحياة واما الرتاب فصفى له منه لب الاغذية فهو ابدا لا يتغذى الا بما صفا من النبات والحيوان على حسب ما يشاكله ويجانسه ولما كان لا يتناول الا الاشياء الصافية ولبابها كانت بنيته ايضا ذات لباب وحقيقة اللب هو الذي يكون عليه الغشاء فالعقل والنفس والفكر والحواس جميع ذلك كله لباب والجسم عليها غشاء ولذلك ناداه دون العالم فقال فاعتبروا يا اةلي الالباب اي يا ذوي الفكر والعقول والنفوس فوجب التفكر والاعتبار في حالتي الدنيا والدين فان الانسان يتفكر في ان الدنيا كلها حلقت له ومن اجله وانه افضل من كان ما فيها وانها كانت قبل ان لم يكن وتكون لغيره ومن هو مثله ولا يكون هو فيها وانما له منها ايام قلائل وتلك الايام صحائف اعماله وكنوز تجاراته وان كل يوم منها يفتح له بالارزاق وينطوي عنه بالاعمال وان جميع ما يودعه من اعماله فلا بد ان يواجه عليها كما قال كل شئي هالك الا وجهه وانما اارد الا ما تواجهون عليه من الاعمال الاختيارية من غير جبر عليها فانها في لوح محفوظ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وان النفس هي التي تواجه على الاعمال واليها يتوجه الخطاب وان الاعمال التي تواجه عليها لا تكون الا بوساطة الجسم لان الله تعالى قد سخر لها الجسم ومكنها من اجباره على ما تريد وجعل فيه قوة المطاوعة لها وجعل فيها التسلط عليه كنا جعل في المال قوة المطاوعة لصاحبه في تحصيل ما يريد منه به وجعل فيمن يملكه قوة التسلط عليه والاستيثار بمنافعه وهي اعني النفس مسؤولة عن قليل اعمالها وكيرها لانه تعالى نبه على ذلك بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حسبين فيقع الندم ويحق القول يحسرتى على ما فرطت في جنب الله وايات كثيرة في القران ناطقة بالاعمال النفسية العائدة عليها في قيامتها والله تعالى يوفق لما يريد ويجب لكل قاصد في هدايته استطاع المنافع انه قريب مجيب دعوة الداعي اذا دعاه انه ولي اجابة المتوكلين عليه والمفوضين اليه بجوده ورحمته ومنه وكرمه .

**الاعتقاد السابع والثمانون في ان السر والاعلان عند الله سبحانه سواء في جميع مخلوقاته**

ويعتقد انه سبحانه مطلع على احوال مخلوقاته ولا يمكن ان يخفى عنه شئي من الاشياء قل او جل وانما خفي على بني ادم ذلك واحتجب عنهم هذا السر لامتزتاج الملكية فيهم بالحيوانية واختلاط الجنسية بالنوعية واستتار القوى الروحانية بعلائق الجسمانية فلذلك وقعت الحجبة عن ادراك المغيبات الا ترى ان في البشر من يتجرد روحانيا ويتوحد نفسانيا ويتمثل فكريا ويتصور عقليا ويخلع ربقة الحس ويلقي ارادته الطبيعة ويفارق وصائل البدن ويسافر في الافاق فكره ويجول في الميدان لبه ويسرح في فضاء سره ويرتع في رياض البصيرة ضميره فيتساوى عنده السر والعلن والغائب والشتهد والظاهر والباطن ولربما اداه ذلك الى الاخبار بما في البضمير من غيره وتعدى الى اخباره بما يقوم في نفسك واطلاعه على ما في ضميرك هذا ولم يحصل له الاصفاء سريرة وخلوص فكرة وتجرد صورة وابراز حقيقة وانقطاع مواصلة الحس وانحياز الى جملة العقل فان حصل له مع هذا الصفاء استدلال فلكي وعلم علوي وشاهد نجومي اشرف به فكره واضاءت بها افاق جسده فانه يخرق الحجاب الثاني الى مطالعة السرائر ومناجاة الضمائر ومناغاة الافكار فان تصاعد به الحال حتى يقتبس انوار الحقائق من الملائكة ويوحى اليه ويلقى عليه فانه يحصل حينئذ على القسط الاعظم والحظ الاجزل من مطالعة الحقائق حتى يصير قلبه مقرا لنزول الروح الامين عليه وتواتر افاضات الملائكة المقربين عنده فان اخباره عن الغيب اخبار الهي ومعرفته بالاسرار معرفة ربانية واحاطته احاطة علوية حتى يبلغ به الحال الى ما قاله صلع انني لا راكم من خلفي كما اراكم من بين يدي فاذا كان هذا حظ البشر من تساوي السر عنده والاعلان في قربه من الملاء الاعلى قربة فضيلة وتعلق حتى زاد على ما يخرج عن الطاقة بقوله ذلك مع ما اضاف اليه من قوله زويت لي الارض حتى رايت مشارقها ومغاربها الخبر الى اخره فما ظننا بمن وهب هذا الامر العظيم وهدي الى هذا الصراط المستقيم واذا كانت هذا حال النفوس الصافية التي هي دون درجة ابداعه تخرق الحجب وتشاهد الغيوب بلطيف سرها واغامض امرها فلا يصدها عن الادراك مع الصفاء والطاعة مانع فكيف بمن منحها هذه المنزلة ورقاها الى هذه المرتبة ونصبها من الجلال في هذا المنصب تعالى وتقدس واهب هذه الاحوال لخواصه من عباده واهل طاعته جل ربنا وتعالى ملكا وتقدس الها وتبارك معبودا عالم السر واخفى وله الاخرة والاولى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار الا يعلم من خلق ان الله لا يخفى عليه شئي في الارض ولا في السماء يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون سبحانه وتعالى عن مجانسة العقول وما يخطر فيها من العجز المحيط بالاشياء احاطة اللطف والتدبير لا احاطة جسم بجسم للتحريك والتدبير ولا اله غيره ولا معبود سواه .

**الاعتقاد الثامن والثمانون في الارزاق انها لا تاتي بحيلة ولا تمنع ببلة بل تاتي بامر ربوبي**

ويعتقد ان جميع ما اظهرته عجائب القدرة وسرائر الخلقة جار بميزان عدل موزون ووقسطاس حكمة لا ينجس احد حظه ولا يحرم نصيبه لانه تعالى قد نصب الافلاك الدائرة والنجوم السائرة لتدبير خلقته واسكن فيها ملائكته المقربين لايصال المنافع الى بريته فاذا اراد خلق خلق نفذت فيه مشية التقدير والسابقة في غامض سر الغيب فجرت الى الى حيث هياه لقبول ما اجراه حتى يتشكل مصورا في اللوح على هيئة معلومة مقدار محكم فحينئذ تنقل الملائكة ذلك الشكل على ما صورته فيها يد القدرة فيهبط الى عالن الارض بوساطة الافلاك الت يجعلها الله تعالى الة للملائكة بضروب تدبير العالم فيبط ذلك المخلوق الى عالم السفل مفروغا منه قد قدر على بنية مخصوصة وجعل له فيها رزقا معلوما لا يتجاوزه ولا يتعداه وكان الخلائق يتساوون في نيل هذا الرزق بين سائرهم فيه من جهة نيله واما من جهة ملكه والتصرف فيه فيقع التفاوت فيه بحسب ما توجبه سعادات بداية الوجود واما الذي يتساوون فيه فالحاصل لكل واحد من الناس من جميع ما يملكه ولو ملك الدنيا باسرها مت سد جوعته وستر عورته ولا مندوحة له عن ذلك وسواء كان يسيرا او كثيرا فان الذي به حفظ نظام الجسم الى الاجل المعلوم لا مندوحة عنه فاما الذي يملكه مما يزيد على ذلك فليس له فيه شئي انما هو خادم لغيره فيه وهو وان كان المتحكم فيه والمتصرف في سائره بحسب ارادته فانه يقاسي في مكابدة جمعه وحراسته من الافات المفرقة له اضعاف ما يقاسيه من حرمانه بل مشقة الغني في جمع المال وحرسة والحسرة على ما يذهب منه اضعاف مشقة الفقير وله تعالى في عوالمه تدابير لا تبلغ العقول البشرية كنهها فالوقوف والاعتراف والتسليم له فيما دبر دين وعبادة وقربة وفوز وحسن يقين وسلامة من الخوض فيما يعجز عنه اذ هو ضعيف عن النظر الى تدبير حاله فكيف حال العالم باسره .

**الاعتقاد التاسع والثمانون في الاعمار والمدة في الدنيا**

ويعتقد ان كل كائن في هذا العالم له مدة معلومة لا ينبغي تاخيرها ولا تقديمها عن وقتها الا بالعصيان او بالطاعة لانه تعالى يزيد فيها بالطاعة لامره وينقص منها بالتعدي على اوامره وقصده اذ هو القادر الذي بيده امر العالم معما حق عندنا وشهدت به عقولنا من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فله تعالى الحكم الذي لا يعتوره تعقب وقد جاء في ذلك من الاخبار الصحيحة المسندة عن رسول الله صلى الله عليه واله ما فيها كفاية ينظر فيها من اراد كشفها من اماكنها في كتاب الدعائم وغيره عند ذكر الصدقات وافعال البر والخير ووجوب قبول الدعاء في الاماكن المقدسات عند خلوص النيات وسلامة الطويات معما ورد في ذلك من كتب الانبياء صلوات الله عليهم وعلى نبينا محمد مزامير داؤد وزبور وتوراة موسى ووصاياه لقومه ومواعظ عيسى لتلاميذه في جميع اماكنه مؤكد لما اعتقدناه في لك .

**الاعتقاد التسعون في ان النفس لم تكتسب علما ولا عملا قبل وجود ولا كان لها عين موجودة**

ويعتقد ان النفس الانسانية قبل وجود جسمها لم تكن لها عين موجودة ولا عمل ولا علم وذلك ان النفس البشر لما كانت موجودة ثابتة الذات متهيئة قبول ما يلمع في ذاتها من صر الموجودات لكونها مكانا للصور العلمية وارضا للزراعة العقلية وقيامها جوهرا قابلا لم تخل مع كونها بهذه الصفة في وجود ذاتها من وجهين اما انها كانت موجودة الذات قبل الاشخاصالمهياة لنشئها ويقال عليها نفس او لم تكن بموجودة الذات قبل الاشخاص فان كانت موجودة الذات قبل الاشخاص ويقال عليها نفس لم يخل كونها من وجهين اما انها كانت في عالم النفس اوفي عالم الجسم لكون ما تشتمله الوجودية في هذين العالمين فان كانت في عالم النفس وكان علم النفس ذا صور من معارف الاكوان السابقة والتالية والمتعاقبة مجردة وفيوض فائضة علمية فكون النفس في تهيئها للقبول يقتضي ان تكون تلك المعارف التي هي صور مجردة وفويض فائضة قد لمعت في ذاتها تلك الافاضات فصارت حاملة لها ونحن نراها خالية من ذلك بكونها عاجزة عن ذكر ما كان من احداث وتكوين مع قدرتها على الكفر فيما تحويه ذاتها من صور الموجودات والكائنات الا من جهة التعليم ونجدها غير مفكرة ولا عالمة ما لم تكتسب العلم من جهة المعلمين واذا كانت خالية محتاجة في العلم الى اكتساب بطل انها كانت في عالم النفس وان كانت في عالم الجسم لم تخل من وجهين اما انها كانت قائمة بذاتها او قائمة بغيرها فان كانت قائمة بذاتها وكان لا يقوم بذاته ما لا يكون جوهرا ولا يكون جوهرا باقيا الا من قبل كلمة الله تعالى التي هي المعالم والمعارف لان كلمة الله تعالى علة تجوهرت بها الجواهر في قيامها بذاتها وبطل بخلوها من العلم والمعرفة ان تكون جوهرا واذا لم تكن جوهرا بطل ان يكون لها قيام بذاتها واذا لم تكن قائمة ب1اتها بطل هذا الوجه وان كانت قائمة بغيرها فقيامها بغيرها اما ان يكن بالمجاورة او بالمخالطة او بالاحاطة والثلثة وجوه لا يجوز اعتقادها بكونها لا مما يجاور او يجاوز ولا مما يتحيز او يتحيز ولا مما يخالط او يخالط ولا مما يحيط او يحاط بوجودها ولا مما له جهات فتجوز فيه المجاورة ولا مما له علم فيحيط بجسم او مما هو كثيف فيحيط بهجسم او مما هو ذو ابعاد ثلثة فيخالط او يخالط ولا مما هو قائم بذاته فيحيط ولا هي مما يحيط به العقل بطل انها موجودة قبل شخصها فيقال انها محاط بها واذا بطلت هذه الوجوه بطل انها كانت في عالم الجسم واذا بطل كونها في هذين العالمين ثبت انها لم تكن موجودة الذات ويقال عليها نفس واذا ثبت انها لم تكن موجودة الذات ويقال عليها نفس قبل الاشخاص ثبت ان وجودها رهين بوجود الشخص المهياء والابعاض المعدة لمنافعها التي بها تصل الى مطالبها واذا ثبت ان وجودها رهين بوجود الشخص المهياء لها ثبت انها لم تكتسب قبله علما ولا عملا واذا ثبت لها ذلك ثبت انها قبل وجود شخصها لم تكن لها عين موجودة ولا علم ولا عمل وانما هياء لها سبحانه في شخصها كل ما هو معين لها على اصطياد المعارف والمعالم فشخصها هو انموذج العالم باسره المجموع فيه كل ما حوته الفطرة لانهتعالى اراد اطلاعها بعد وجودها على ما في العالم باسره لتصير موجودا فيها كليته فجعل لها هذا الشخص الذي به تصل الى كليات ما في هذا العالم وتحت هذا القول فنون من العلوم والحكم يطلع عليها من جد في الطاعات ولازم بيوت العبادات والزم نفسه البحث عن الخفيات والتعلم من الصور الصالحات القائمة على مراسم النبوات الهاجر في طاعة الله باريها الذ الشهوات القائمة على الاستفادة من بيوت الحكمة والسادة والائمة في كل عصر وزمان الذين لا يخلو منهم اوان اما موجود في بعض بقاع الارض ظاهرا موجودا اما ان يكون لاجل الفترات باطنا مغمودا .

**الاعتقاد الحادي والتسعون ان العقل الغريزي الة للنفس لتصيد المعالم**

ويعتقد ان العقل الغريزي الة للمعرفة تتصيد به المعارف في الدين والدنيا كاليسف الذي هو الة للقتل ثم لا يقتل بنفسه كذلك العقل لا يعرف الاشياء بمجردة حتى يصحبه التوفيق من الله عزوجل لانه قد نجد عقلاء مجردين الاشياء معتقدين لكثير من الخطاء فثبت ان العقل الة لمعرفة الاشياء قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتدي والتوفيق فضل من الله عزوجل فمتى صحب العقل عرف الحق والصواب ولا يستحق ذلك المصحوب التوفيق الا ان يكون من اهل الايمان لان الايمان هو الخير التام وامور الدنيا لا يعتقد بها الا الجاهل فمن صار الى روح الايمان فقد شمل بالتوفيق الذي هو الهدى الواصل الى النفس بهذه الالة من صحاب الشريعة او من يقوم مقامه في الامة لتبليغ ما امر الله به لنفع الخلائق ونيل السعادة .

**الاعتقاد الثاني والتسعون ان النفس جوهر حي قادر غير عالم في بدء وجودها**

ويعتقد ان النفس هي المحركة لابعاض هذا الجسم على النحو الذي هياه لها خالقها واقدرها عليه وان كا حركة من محرك اما ان تكون من داخل واما ان تكون من خارج وكان ما كان حركته من خارج اما مجرورا جرا واما مدفوعا دفعا وبطل ان تكون حركة شخص البشر بجر او بدفع واما ما حركته من داخل فحركته اما طبيعيا واما من محرك مختار فان كان طبيعيا فحركته لا تسكن البتة كحركة النار وما كان من محرك مختار فهو تارة يتحرك وتارة يسكن وبطل ان تكون حركة الشخص البشري طبيعيا لا يسكن البتة ثبت ان حركته من محرك مختار والمحرك المختار نسميه نفسا ولما كان لشخص البشر قوة وغضب وامتعاض ممن يكرهه وراينا ما يفعل بالموتى عند غسلهم وسد منافذهم وكان في حال الموت لا يغصب ولا يمنع اذا فعل به ذلك وبطل عنه غضبه ومنعته من غير بطلان جارحة من اعضائه كان من ذلك العلم بان غضبه لامن ذاته ولا قوته اذ لو كان من جهة ذاته لكان غاذبا مانعا ممتنضا ولما لم يكن من ذاته كان من غيره فالغير هو الذي نسميه نفسا ولما كان كل شئي اتحد بحد بشئي فهو عينه ومثله ولكا كان حد الجوهر انه القابل للمتضادات من غير استحالة عن ذاته وكانت النفس المحركة لشخص البشر قابلة للمتضادات مثل العلم والجهل والشجاعة والجبن والبخل والكرم من غير استحالة عن ذاتها وكان كل قابل للمتضادات من غير استحالة عن ذاته وهرا كانت النفس جوهرا واذا كانت جوهرا فهو الذي قصدنا لبيانه ولما كان الجوهر واجبا ان يكون حاملا والعرض محمولا والجوهر ان يكون قابلا والعرض ان يكون مقبولا والجوهر ان يكون مكانا والعرض ان يكون متمكنا وكانت النفس مما تحمل لا مما تحمل وتقبل لا مما تقبل كان منه الايجاب انها موصوفة بالجوهر في كونها حاملة لا محمولة قابلة لا مقبولة ومكانا لا متمكنة وكانت النفس بهذه الادلة جوهرا ولما كان العلم صورة الشئي على ما هو به من حال ماهيته ومائيته وكميته وكيفيته والعالم هو المتصور بهذه المعارف وكانت النفس التي للبشر عند ابتداء نشئها لو امسك عن تعليمها معارف الاشياء واحدا بعد واحد بالزمان والمدة لكانت لا تعدو البهائم ولا تعرف شئيا تتميز به عنها كما نشاهده من حال الاطفال في خلوهم من المعارف التي تدنو منها وضعفهم عن ادراكها بالجسم فضلا ما تباعد منهم ادراكه بنفوسهم الا بدليل وهاد ومعلم كان من ذلك العلم بانها عاطلة الذات من صور الاشياء وتعلمها خالية من معارفها اذ لو لم تكن خالية عاطلة لكانت تعرف الاشياء وتعلمها بوجود ذاتها وكانت مستغنية عن الاكتساب والتعلم ولاستحقت اسم العالمية كما انها لما كانت حية بوجود ذاتها لم تعدم الحياة واستحقت اسم الحية ولم تحتج الى اكتساب ما به تصير حية لكونها حية وكما انها لما كانت قادرة بوجود ذاتها من حركة وقدرة عليها لم تعدم القدرة في الفعل واستحقت اسم الفاعلية والقادرية ولم تحتج الى اكتساب ما به تصير فاعلة قادرة ولما كانت مكانا للمعارف بكونها جوهرا ثبت انها محتاجة الى العلم لتمامية ذاتها اذا النفس في ابتداء وجودها غير عالمة وهي محتاجة الى التعليم مدة حياتها فلذلك توجد على ممر ايام الحياة مشتاقة الى الاطلاع على كل غيوب والمثابرة عليه من غير تضييع فيه بل لما جعلها موجدها مكانا لكل شئي جعل قوتها محتوية على نيل كل ما تجده في العالم ان وجدت بلوغا اليه ولو كانت النفس لها علم اول او معرفة اولة لما كان لوجد المعلم المهذب في العالم مكان ولا احتيج اليه .

**الاعتقاد الثالث والتسعون في مفارقة النفس الجسد بعد الموت**

ويعتقد ان الله تعالى اراد ان يطلع النفس الانسانية على خزائن ملكه و عجائب قدرته ويكرمها بقبول تائيده ونعمته لانه تعالى انطقها دون مولدات العالم وجعل لها العقل لاذي به تقدر والفكر الذي به تتصور وماكنها من الجسم الذي جعل لها في كل ما تحتاجه من صنعته لتكمل به وتبلغ الى غاية اعدها لها خالقها بتوسط هذا الجسد لان هذه النفس هي التي ترجمت عن كليات العالم وجزئياته وبينت توحيد خالقها وقدرة منشئها وجعل لها تعالى امدا في مدة اتصالها بالجسد وسماه اجلا وعمرا ينقلها عنه وقد تصورت بتوسطه الفضائل بقبول اوامره والرذائل بخلاف اوامره ثم ينقلها الى ما تصورت فان صلحت الى جواره بقبول اوامره كانت في جملة الملائكة منعمة ملتذة وان صلحت الى جوار ابليس والشياطين بخلاف اوامره كانت معهم بسوء ما كسبت وردي ما اعتمدت لانه خلقها قابلة ولم يخلق فيها شئيا فينسب اليه وذلك ان الحكمة تشهد ان كل صورة ملتحقة بمادة منتجعة فيها ملابسة لها لا يمكن استخلاصها منها واستصفاؤها عنها كقوى الجوهر المعدنية فان صورها تفسد بفساد موادها وكل صورة ادخلت مادة ويمكن انتزاعها منها فما دامت مدخلة نفسها فمادتها تفضي الى فساد صورتها فاذا استخرجت منها صورتها وخلصت لم يتعد اليها فساد المادة والمثال في ذلك الدهن المعد في النبات اذا خلي في مادة فسد واذا استخرج خلص وسلم من فساد المادة فالاجساد قوالب لنفوسها مقدرة منها فالفساد الطاري على اجسادها لا يتخطاء اليها لانا راينا المضنى تنحل قواه وينحل جسده فتعاوده الصحة ويفتقر الى تناول الاطعمة المقوية له العائدة به الى الصحة في المدة الطويلة ولم نر في حال نفسه شئيا من ذلك لانه هزل الجسم ورق او سمن وبل لم تزد معارفه في حال سمنه ولم تنقص في حال هزاله وضعفه فدل على ان الجسد لا تتعدى اذيته الى النفس في حال فساده وانما يعرض لها في حال تغيره انسداد ابواب القبول بخروج الجسد عن الاعتدال فلذلك يعرض في التخيل المبوط بالحس الذي في الدماغ ومن اكد الادلة على انها تفارق الجسد ولا يتعدى اضراره اليها ما وصفه القران الكريم من حال من نقل على الطاعة وقبول الاوامر بقوله و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياءعند ربهم يرزقون فرحين بما اتهم الله من فضله فانظر الى موت الجسد كيف لم يتعد الى النفس وحكاية النبي صلع انه صلى بجموع الملائكة والانبياء في السماء عند عروجه اليها وحديثه مع موسى ع م في حال الصلوة ومراجعته فيها حتى وقفت على مس بعد العدة الكثيرة حتى قال النبي صلع جزى الله موسى خيرا عن هذه الامة والخبر معروف مشهور يرويه كل من عرفه وكلام علي عليه لاسلام لكميل في الجبانة لما خرج معه ونادى ي اهل الغربة الخبر المشهور وقول النبي صلع من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وقضايا ما جرى مذكورة في سيرة النبي صلى الله عليه وعلى اله تدل على بقاء النفس بعد فراق الجسد وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وامثال ذلك كثير وعند تحرق الطالب وحثه على اقتنائها تشرح له في اماكنها اذا اشتاقت نفسه الى الاطلاع عليها والحصول على لافائدة المطلوبة منها بقوة الله تع وتوفيقه .

**الاعتقاد الرابع والتسعون فيما تناله النفس من السعادة بعد الفراق**

ويعتقد ان الله تعالى دعانا على السنة وسائطه بقبول امره بتوسطهم الى دار غيره هذه الدار فتلك الدار صورية وهذه مادية وما بينهما صوري ومادي والنفس معرضة بالقبول الى مصيرها الى تلك الدار الصورية فهي لا تزال تستفيد بما جعل لها من قوة التخيل وجودة الفكرة وجوهرها واشراق انوار العقل عليها وتائيدات الوسائط بالتعليم لها الى ان تحصل الناطقة صورية مستندة الى العقل مستخلصة لصورته وتحدة بجماله وقوة كماله لانها بتخيلها تستوعب صورة هذا العالم معراة عن موادها لان تلك الصورة المعراة من موادها مناسبة لذوات الملائكة وصورها ولا يزال حالها يتزيد وقواها تدرك حتى تصير الى امر تستعد به قبول فيض العقل والانس بالاتصال به على الدوام وتنقطع عن النظر الى البدن ومقتضى شغل الحواس ويقع التجاذب تارة الى العقل وتارة الى البدن لضرورة الغذاء لانه المانع من الاتصال الكلي فاذا ان وقت الانفصال بالموت ارتفع الحجاب وزال المانع ودام الاتصال لان النفس باقية ببقاء توحيدها فيترادف الفيض على ذاتها من جهة مبدئها بما يجعلها على غاية من الاوصاف التي لا يمكن العبارة عنها لقول النبي صلع حكاية عن دار ثوابها فيها ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون ما تصفه الحواس مشوبا بالمواد الفاسدة المتغيرة ودار الثواب لا تغير فيها ولا استحالة وهذا المقدار في هذا المكان كاف لمن هذي الى توفيقه ورشده فاذا سكن ذلك في نفس طالبه وتمكن من تخيله اعمل فيه فكرته علم ان الله تعالى قد من عليه بالهدى والخير .

**الاعتقاد الخامس والتسعون في الجبر والتخيير**

ويعتقد ان الانسان مجبور في حال تركيبه ورزقه ومدته وحركاته طبائعه وكليات نشئه وما يحدث عليه مستور عنه مغيب عن ادراكه وعيانه ليكون مفتقرا بالدعاء والتضرع الى خالقه اذ لو كشف له لفسد حاله ومخير غير مجبور فيما يعتقده لنفسه من علومه وصنائعه ومذاهبه ومعتقداته ليقع الفرق بين حال نفسه وجسمه والحال في هذا غامض لان فيه وقعت الحيرة من الامم وفارقوا الهادي وعادوا الى ارائهم وقياساتهم فلم يقرقوا بين النفس واتلجسم وذلك ان النفس بسيطة والجسم مركب وحكم المركب غير حكم البسيط والفرق بينهما ان البسيط ما لم يكن مجبرا على امر لانه لو جبر عليه وكان مطاوعا للجبر لدخل في حكم المركب وخرج عن حكم البسيط والمركب هو الذي لا يقبل الصورة من المصور اختيارا بل جبرا والبسيط هو الذي لا يقبل الصورة من المصور اجبارا واسترسال البسيط الى كل معلوم غير مزاحم ولا مدافع وبذلك فضل على المركب وشرف عليه وبذلك اقتدر على قبول الاشياء لما هو عليه من الاختيار ولذلك كان مفكرا لاختياره وعلى هذه الحالة وعد وتوعد وهدد ورغب وجعل كل ما في الصورة من الاخبار الة له يتصرف بها فلا تمتنع عليه ويمنعها اذا اراد ويفكر في تصرفها كيف يريد لان الله تعالى خلق صور هذه الاجسام وجبرها على قبول صورها جبرا وخلق النفوس الناطقة لا تقبل صورها مكرهة عليها ولا مقهورة فيها الا ترى الى قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لكون النفوس لا تقبل بالكراهية وتقول الشئي وفي ذاتها غيره وانما تقبل صورها بارادتها وايثارها ولو كانت قابلة مجبرة لاوتيت صورها كما اوتيت اجسامها صورها ولم تكلف هذا التكليف ولم تلزم هذا الالزام ولم يشد عليها ولم يغلظ وهي فان كانت مؤثرة هذا الايثار فليس لها اختراع صورها من تلقاء ذاتها وانما لها الطلب والاجتهاد والرغبة والقبول لما يلقى اليها وهي مناحية الجبر مناسبة به لاجل جسدها وطول صحبته والاختيار بذاتها ولولا ذلك لما كانت منفعة بارسال الرسل وقبول العلوم وتلقي الفوائد والانطياع لاوامر الله تعالة اذ لو كانت مجبورة لاستغنت عن كل شئي تستفيده واذا وقع الشك في حالها وحال اختيارها رجع الى لاقول الذي لا يشك في صدقه احد وهو القران وفيه من الدلائل على انها مخيرة لا مجبورة فاذا ما تدبره الطالب غني به عن كثرة الاقاويل ولا بد من ذكر ما تيسر منه فمن ذلك قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى الاية فعرف الناطق بهذه الاية ان صورتها من قبيل سعيها واكتسابها وعليه مجازاتها بما يحصل فيها وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية وفي هذا اعظم تنبيه وقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم الاية وقول النبي صلع ان هي الا اعمالكم ترد اليكم وقول الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله تعالى قد افلح من زكها وقد هاب من دسها وقوله تعالى وكل انسان المنه طئره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتبا يلقه منشورا وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وفيما ذكر كفاية لمن اراد الانصاف لان العقائد لا تلزم فيها كلية ما يراد من البيان وانما قصدت اظهار ما يجب اعتقاده في حال الجبر والتخيير بالقول الوجيز والله تعالة يلهم قاصد النجاة ما فيه خيرته وسعادته فان التعصب في غير وجهه يورث الندامة وليس بين الطالب وحقائق الاشياء بعد اجتهاده الا التعصب فانه الذي يغطى على النفوس سبيل نجاتها ويحول بينها وبين مقاصدها فليتق الله الناظر فيها بترك الهوى.

**الاعتقاد السادس والتسعون في القضاء والقدر**

ويعتقد ان القضاء والقدر حقيقة لا مجاز ولهما في الخلقة احوال على ما رتب الفاعل سبحانه من غير جبر يلزم النفوس الادمية دخولا الى النار او الجنة وانه فيما سواها من سائر المخلوقات الذي لو كان ذلك لذهبت النبوات والاوامر المسطورة في الكتب المنزلة ذم قوم على ما اقترفوه ومديح قوم على ما فعلوه وكان سواء في الخلقة الجبرية عابد الصنم والموحد لباريه والقابل لانبيائه والموالي لاعدائه وكتابه المنزل لا يصدق ذلك ولا يؤمن عليه واوامر الله تعالى ترد على معتقد ذلك والقائل به بل الذي جاء في لاقران الكريم من ذكر القضاء والقدر مفهوم لمن ترك الهوى والتعصب لمذاهب الاباء وذلك انهما اسمان وكلاهما مشتقان مشتركان وتحت كل واحد منهما معان مختلفة والاصل جامع اما القضاء فاصله الفراغ بدليل القران في قوله تعالى فاذا قضيتم مناسكـكم فاذكروا الله اي اذا فرغتم منها وقوله تعالى واذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اي اذا فرغتم وقد يستعمل في الامر نح قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ويستعمل في الخبر نحو قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتب لتفسدن في الارض مرتين اي اخبرناهم بذلك في التوراة وقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اي احخبرنا لوطا بذلك ويستعمل في الفعل نحو قوله تعالى فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا اي افعل ما انت فاعل ويستعمل في الوصية نحو قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ قضينا الى موسى الامر اي وصينا وعهدنا فهذا كله وما شبهه اصله الفراغ فيجب تامله بعين البصيرة وفي القران الكريم ايات لو تقصيت لطال الخطب فيها والناظر في المصحف نظر من يطلب النجاةبلا ميل ولا هوى يدرك الغرض الذي هو اليه قاصد واما القدر فاصله من المقدار والتقدير والترتيب على معنى مخصوص وقد تستعمل هذه اللفظة في الاجل والمدة نحو قوله تعالى في قرار مكين الى قدر معلوم اي مدة معلومة وتستعمل في الوصف والتعظيم نحو قوله وما قدروا الله حق قدره اي ما اعظموه ولا وصفوا عظمته حقها وتستعمل في التطبيق نحو قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه اي لا نطيق عليه وتستعمل في التقتير نحو قوله ومن قدر عليه رزقه اي قتر فتكون داله مبدلة من التاء وكل هذا وما اشبهه اصله المقدار والتقدير والترتيب على معنى مخصوص واذا فتحت للانسان عين البصيرة واهتدى لتدبير ايات كتاب اله تعالى بلا هوى ولا تعصب تبين له ان القدر ينقسم على ثمانية وجوه بمعرفتها يحصل العلم له في معناه حصولا تسكن النفوس اليه مما صار الناس فيه من الاضطراب والحيرة المفسدة المشؤشة للقلوب فان اكثر من تراه من الناس يقول بالقضاء والقدر على ما يراه السواد الاعظم اذا حررت عليه القول في معتقده والزمته تحقيقه توقف عن الانكار له بلسانه وانكره بقلبه خوفا على عقد رياسته ونقض مباي تقدمته ومخالفته اباءه ومقدميه والاسف على ما اذهب فيه مدة حياته ودليل ذلك انه اذا اوذي شكا واذا تعدي عليه تظلم واذا تعدى احد الى حرمه بالغ في الخصم واهلك نفسه مع اسباب لو لا شناعة القول فيها لذكرت وكان الواجب على من يرى بذلك مثل السواد الاعظم ان لا يقوم على من فعل شئيا به من ذلك اذ هو غير فاعله على رائيهم وبعض هذا يكتفي به من كان له ادنى نظر وفكر الاعراض عمن هذه حاله يجب والعو الى تمام ذكر الوجوه الثمانية اولى من الاطالة في غيرها اذ هي الاصل والمقصود ايضاحها فالواجه الاول تقدير جواهر هذا العالم واعراضه المنتقلة عليه الموجودة لامن شئي التي انموذجها الواحد من العدد الذي جمع الاعداد منتسبة اليه مستجنة فيه وهو مبدؤها ولا يتوهم قبله شئي بل هو مكان لجميع الاعداد ومثل التقدير الطبيعي الذيلا يتغير عما هو عليه بطبعه ابدا مثل تقدير الفلك الاعلى وحركاته الزمانية التي تتحرك الى جهة واحدة بحركة جبورة مقهورة فهو بجميع ما فيه وما يحدث عنه في العالم باسره حكمه حكم الجبر في تسخيره ومن اجله مثل اختصاص الشمس بسلطان النهار والقمر باية الليل وكل ما فيه لا ثواب له ولا عقاب عليه اذ الجبر مستول عليه فلا يقدر احد على تحلله عن جبره وتسخيره وما يحدث تحته من الحركا ت الزمانية والمكانية فالزمانية لمرور الاوقات والمكانية تحوز ما في العالم من العادن والنبات والحيوان وكل منها قد سقط عنه الذم ورفع عنه المدح لوجوده على الاجبار ومثل حواس البشر لما كانت لواحد منها على الانتقال والتبدل بان فيها حكم الجبر فلم تذم ولم تمدح اذا خلت من المحرك المختار لها القاسر لها على ما يريده ويؤثره الوجه الثاني من القدر تقدير بنية وتركيب مثل تركيب الاجسام ذوات الطول والعرض والعمق وتشريحها وترتيبها على معنى مخصوص واعطاء كل جسم منها البنية التي تصلح له كالذرة في صغرها والفيل على كبره والى ما تخلل بينهما سواء في ذلك معادنها ونباتها وحيوانها وانسها وجانها بقوله تعالى الذي اعطى كل شئي خلقه ثم هدى اي اعطاه صورته التي تليق به وتشاكله وهداه الى منافعه مثل النمل والنحل بالطبع والجبلة واذا انعم الناظر نظره ود كل حيوان له هداية الى منافعه وليس لكل واحد مما ذكرنا ثواب ولا عقاب على تركيب بنيته وايجاده على ما اوجد عليه والانسان فواحد من هذه المخلوقات وله ما لها بالتركيب وهذا مكان يجب على الناظر تفحصه والاخذ منه بالنصيب الاوفر والتدبير والتفكر فانه مكان التنبيه على سر الخلقة وما اودع فيها الذي صرف الله عزوجل ابليس وحزبه عن النظر فيه بقوله ما اشهدتهم خلق لاسموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا واطلق لحزبه التفكر والتدبر فيما منع منه حزب ابليس فمن استعمل فكرته امتاز عن غيره الوجه الثالث من القدر تقدير تفاضل واختلاف بين سائر العالم مما حوته الخلقة من الجيد والمتوسط وغيره وهذا التقدير والتفضيل راجع الى حكمة الله تعالى في اصل بدء الخلقة وجميع ذلك ينطوي تحت قوله انا كل شئي خلقنه بقدر اي بتقدير وتفضيل وتفاضل والانسان على هذا القول اكمل الخلقة لان الاشياء كلها مخلوقة من اجله بقول الله تعالى الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من لاثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتكم من كل ما سالتموه وليس شرف الانسان لانه اكمل ما في الخلقة ولا لاجل ان الاشياء كلها خلقت من اجله فقط وانما شرفه لاجل العقل والتمييز الذي خصه الله تعالى به اذا ظهر شرف العقل عند امتثال ما امره الله به انتهائه عما نهى عنه واقام حدود الله واتقى محارمه قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم والتقية ليست مما طبع الادمي عليها على سبيل الجبر بل طبع على القبول لها ولضدها ليكون معرضا للمدح والذم فمن لم يفهم ما سمع فهو غافل ومن لم يحفظ ما فهمه فهو مكذب ومن لم يعمل بما حفظ وعرف صحته وتركه فهو مستهزئ به فالى اي جهة اراد ان يميل فان الحيوان افضل منه لانه على حالة واحدة ولم يكلف ما كلفه الادمي فيمتنع منه كامتناعه الوجه الرابع من القدر تقدير احوال يحسن معها التكليف ويزول معها التعنيف وتتم بها الحكمة الالهية والعناية الربانية ويحسن معها الجزاء وهو تقدير العقل والنفس والفكرة والقلب والحراس والمحسوس والحاس في البدن الانساني كما اخبر سبحانه بقوله تعالى فجعلنه سميعا بصيرا ومثله جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون ونحو ذلك وهذا تركيب يجانس تركيب الافلاك وبنيتها لانه سبحانه قد اخبرنا ان كل ما خلقه انما هو لاجلنا بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم قال سنريهم ايتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمن اين يتبين ذلك والجزاء لا يحيط بما في الكل الا انه جعل في الجزء الواحد جميع ما يكون في الكل فحينئذ يكون مدركا له وهذا كما نقول في الواحد من العدد انه يتجزاء الى عشرة فالعشرة هي كمال العدد اولها الواحد من العدد واخرها العاشر وكل جزء من اجزاءه يتجزاء الى عشرة فلما اعطى الجزء الواحد ما في كله صار الجزء حينئذ نسميه واحدا ونجزيه الى عشرة للمشاكلة والمجانسة وكذلك الانسان لو فرقت بينه الفلك لم تتعد بنية الانسان الا في شئي واحد وهو كون الفلك كبيرا وهذا ضغيرا وهذا مكان الانعام التام من الله تعالى على الادمي ليسهل عليه النظر والاستدلال ويتبن له انه الحق لان الحق سمي حقا لكثرة تردده في النفس بين الشك والظن وترادف الادلة وتزايدها حتى يتحقق في جميع الوجوه عنه فلا يحتاج بعد ذلك الى دليل وبقوله قد حق الحق فلو لم تكن الادلة مع الانسان في ذاته كما اخبر بقوله في الافاق وفي انفسهم لما تحقق ذلك ولا عرف فافهم هذا السر ايها الناظظر في هذا الفن فانه قد نبهك تعالى وعرفك الوجه الخامس من القدر تقدير ارزاق واجال قال الله سبحانه وما جعلنهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خلدين فاعلمنا ان سبب البقاء في هذه الدار باجسام صحاح بهذا الغذاء واعلمنا ان لاجل هذا الغذاء واستحالته ورد عوض ما استحال منه الى البدن لئلا يكون للانسان خلد ثم جعل غذء الاجسام مبددا في العالم ما بين معادن ونبات وحيوان فلو وكل كل انسان الى جمعه ومعرفته وتقديره وما الذي يكتفي جسمه منه لم يجد الى ذلك سبيلا ولا كان ذلك شئيا يدركه العقل الادمي وكان هو سبحانه العالم به والمقدر له اذ كان هو المقدر لبنيته وتشريح اعضائه وعروقه وشعره وبشره وما الذي يحتاج كل جزء منه الى قوامه فاخبرنا تعالى بقوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئي سبحنه وتعالى عما يشركون واذا فكر العالم العاقل علم انه اذا قال ان رزقه ياتيه من وجوه كذا وكذا فقد اشرك فان امسك عن ذلك وعاد بحسن الاعتقاد الى الخالق لاذي سواه وقدره وهداه على هذا التقدير وسلم اليه لانه تعالى يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هيهات ان يكون لشئي من هذه الاشياء الا بهذا التقدير من الاله الحق بغير مشاركة ولا معين اذ هو الخالق بلا معين الوجه لاسادس من القدر تقدير شريعة فيها امور مفترضة لازمة لا يجوز التخيير في فعلها وتركها وامور مندوب اليها يتم بها وبفعلهل فضل الانسان وامور محرمة يلزم تركها ولا يجوز الاقدام عليها وامور مباحة يستوي فعلها وتركها وامور مكروهة يكون تركها اولى من فعلها وهذه الشرائع بها وقع ابتلاء النفوس وامتحانها على السنة الرسل عليهم السلام فلا يجوز ان يمضي زمان وفيه انسان موجود وقد اعطي العقل ويكون متروكا مهملا كما اخبر بقوله تعالى افحسبتم انما خلقنكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اعلام منه تعالى لخلقه انهم راجعون اليه ولا اهمال في شئي من الاشياء الوجه لاسابع من القدر تقدير صنائع انسانية وحكم عقلية كصناتئع البناء والغرس واللباس والطعام والشراب ونحو ذلك مما يطول شرحه قد خص الله بها عالم الانسان والله سبحانه خالق اصولها ثم عرف ادم عليه لاسلام منافعها بدليل قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها انما علمه منافعها لانه لا فائدة في معرفة اسم الشئي فقط دون معرفة منافعه اترى لون عرف ان النار اسمها نار ولم تعرف هل تحرق ام لا ا كان يحصل على حقيقة المنفعة والتعليم وهذا كلام يجري في جميع ما علم لان جميع ما في العالم خلق الله تعالى اصوله واعلم ادم اسماؤه ومنافعه فالله تعالى اودع ادم علم جميع ذلك في عقله وجعله حكيما ومكنه من التصرف في الجهات الست ثم اودعه العقل والتمييز ووكله الى تدبير مصالحه وبنيته ونفسه بوساطة عقله وجعل بما خوله يدبر بنية جسده ثم جعل ذلك يتداوله ولده من بعده وياخذ واحد عن واحد الى اخر ايام الدنيا ولو لا ذلك لما كان لوصيته له ان لا يقرب الشجرة معنى ولا لنداه عليه بالخطيئة حقيقة ولا لقوله ربنا ظلمنا انفسنا وجه ولا لتعريفنا بانه عصى ربه فغوى فائدة فانظروا يا اولي الابصار وتفكروا يا اولي الالباب وتحققوا يا اولي العقول قضية الحال ولا تسلبوا نفوسكم عطية خالقها ونزهوا عقولكم عما تسندوه الى فاطرها فالرجوع الى الحق اولى من التمادي على ما لا حقيقة له الوجه لاثامن من القدر هو تقدير الجزاء والمجازاة وذلك يجب ان يكون خارجا عن ادراك العقل والحواس لان العقل هو بيت العلم والنفس بالنسبة اليه عالمة وقد اخبر الله تعالى انها لا تعلم بدليل قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واذا كان العطاء الفاني الذي تدركه النفس ويدخل تحت جميع الحواس الذي هو الغذاء لا تدكه وهو مبدد في العالن فمن اين تدرك العطاء الباقي السرمدي الذي ما رايناه وهو اجل من ان يوصف وانما التسليم الى اصحاب المعجزات في اشخاص النبوات وارباب الايات لما ثبت في عقولنا من صدقهم حتى صارت القضايا اتي يوردونها عندنا حقيقة لكونها خارجة عن وسع الادمي الظاهرة على ايديهم وقوة اقتدارهم على سياسة العالم وحسن التعطف عليهم واعتبار ما يوردونه في حالتي الامر المكروه والمحبوب فلا يجدونه يحتمل الخلل ولا يعتوره الزلل وما يعبرونه من احوال الامم المتقدمة على قضيته وفصه ولم يحضروا ازمانهم ولا ادركوا اوانهم واخبار كل من الامم بما فعلوه في السر والاعلان وعصمتهم من ارتكاب الهوى مع احد من الاتباع فلهذي القضايا المعتبرة وجب التسليم لهم فيما يقولنه والتحقيق لما يوردونه بقلوب سالمة بلا شك ولا مخالفة في قول ولا عمل ولا نية فسكنت نفوسنا الى وعدهم وصار كانه اخذ باليد ووقع اليقين به بعد الارتياض بصدقهم وما اخبرونا به ان ذلك لا يكون الا بحسن الاعمال وجودة الانقياد والاجتهاد في طاعة الله وان الله سبحانه لا يستحق عليه احد من عباده شئيا الا بطاعته وقد ملئ القران من ذلك الا ترى الى قوله تعالى في حال من اذنب انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وهذا المعنى يدل على ان الجزاء بالعمل والعلم معا انه يكون خفيا لا يدركه احد وهو في الدنيا وذلك ان قوله تعالى يعملون السوء بجهالة ان كانت هذه الجهالة هي التي تكون ضد العلم فما يتوب على احد لان كل من يعمل السوء يعلم انه سوء قبل عمله ولا يجهل ذلك ويتحقق قبحه وانا اراد سبحانه جهل اللذة الباقية التي تحصل له في الاخرة لو كان ترك هذا لاسوء وايثاره على اللذة الباقية عليها وقال في الشرط الثاني ثم يتوبون من قريب والقريب هو ان يترك مثل هذا الذنب وهو قادر عليه وعلى الالتذاذ اجلالا لله وحرزا من سخطه واما اذا لم يقدر على فعل الذنب فلبس يكون تاركا وانما الذنب الذي تركه من كان قادرا على فعله ثم تركه فافهم ان الامور الطبيعية جميعا لا ثواب في فعلها ولا عقاب في تركها ولا للنفس ولا للعقل الى حصرها وجه ولا يسال الانسان عما لا يدخل تحت قدرته وعلمه لانها تنفعل بالطبع وتترك بالطبع والعقل لا يعلمها واما ما كان من فعل النفس فعنه السؤال واليه يتوجه المقال اذ كانت افعالها اختيارية ولذلك كلفها تعالى اوارمه وعنها تسال وبها تثاب وتعاقب ولقد دهل قوم على وصي رسول الله صلع فسالوه عن القضاء ولاقدر فقال عليه السلام للسائل فيهم يا هذا سر الله تعالى لا تكشفه حبل وعر لا ترتقيه طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تركبه ان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى بغلبة هو المالك لما ملكـك والقادر على ما عليه اقدرك يسالك عما عهد اليك ولا يسالك عما قضى عليك يا سبحان الله اين ذهبت العقول عن تدبر هذا الكلام المحكم المباني من هذا الشخص وقد وقع الاتفاق على علمه وفضله واخذه الحق من رسول الله صلع والعمل به على فصه يا سبحان الله كيف تنكر طريق الحق اما في قضية الحسن البصري موعظة حين سال الحسين بن علي عليه السلام عن القضاء والقدر وكتب اليه من الحسن البصري اما بعد فانكم اهل البيت الفلك الجارية في اللجج الغامرة ومصابيح الدجى واعلام الهدى والائمة والقادة الذين من اتبعهم نجا ومن تخلف عنهم هلك كتبت اليك يا ابن رسول الله عند الحيرة في القضاء والقدر واختلافنا في الاستطاعة لتخبرنا بالذي عليه رايك وراي ابائك فانكم اهل البيت من علم الله علمكم وهو لاشاهد عليكم وانتم الشداء على الناس فكتب اليه الحسين ابن علي صلوات الله عليهما كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن بنت رسول الله الى الحسن البصري وصل كتابك ووقفت على ما ذكرت من حيرتك وحيرة امتنا قبلك وكيف لا يتحيرون وانتم لهم قادة وكيف يرجعون الينا وانتم لهم سادة اما انهم سيطلبون الرجعة ويبتغون الاقالة عند تبرئ المتبوع من التابع ولو لا ما ذكرت من حيرتك وحيرة امتنا قبلك لامسكت عن الجواب ولكن انا ابن الناصح الامين اعلم واعلم من قبلك ان من انكر القدر فقد كفر ومن احال المعاصي الى الله فقد فجر وان الله لا يطاع باكطراه ولا يعصى بغلبة ولم يهمل العباد من المملكة لكنه تبارك وتعالى المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم فان يتميزوا بالطاعة لم يكن لهم صادا ولا مثبطا وان تميزوا بالمعصية وشاؤء ان يحول بينهما وبينهم فعل وان لم يشاء فمتا جبرهم عليها ولا الزمهم اياها باحتجاجه عليهم ان جعل لهم السبيل فيما امرهم به ونهاهم عنه ولله الحجة البالغة على خلقه فلما صار الجواب لايه وفهمه قال اهل بيت حكمة ينطقون بها فهذا اذا تدبره العاقل علم الحقيقة فيه وترك الهوى المردي وحقق المقصود من المعتقد والتزمه ودان به من غير ميل ولا تعصب والرجوع الى اعتقاد ما يورث سعادة في المنقلب ارجح من التعصب الى راي الاباء والمعلمين والاستاذين بغير برهان ولا حقيقة الا الجري على العادة المالوفة التي لا بد من فراقها وفراق الدنيا وما فيها والعود الى مقام القار ودار التائيد ومشاهد الانبياء ووالاولياء الذين وقع الادمي في الخطيئة بخلافهم وركوب الهوى وادخال الفساد على ما اتو به باتيباع طالبي الدنيا والميل اليهم طلبا للرياسة والتقدمة على عباد الله بغير علو وسلوك طريقتهم والكون في حزبهم وعلى مقدار اتباعه او خلافه تكون الراحة او العطب في المنقلب والله تعالى ولي من جاهد هواه واثر هداه وسعى في الخلاص من عماه ومسعده ومبلغه رجاه فان العاقل يعلم ان بعد خروجه من الدنيا يختم على صحيفة عمله ويمنع من الازدياد من الخير ويحصل على ما تقدم بطي الصحيفة وجفاف القلم وتحلل التركيب .

**الاعتقاد السابع والتسعون في منع المبتدي عن الكلام**

ويعتقد ان منع المبتدي عن الكلام في الدين صواب واقتداء بافعال الله تع وذلك ان الله تعالى قادر على ان يجعل الطفل يتكلم عند خروجه وولادته وانما اخر الكلام عنه لحكمة اوجبها لتكون لابويه عليه فضيلة التنطيق والتلقين والتعليم وكذلك المبتدي يمنع من المجادلة والنطق بما يشق على غيره حتى تعلم من شيخه ومعلمه القائم له مقام ابوي الصورة فيعلمه الاصول التي عليها يجب الاحتياط فتصير انموذجا تحتذي عليه في خطابه وكلامه فيما يجب له وعليه مثل ما يعمل المعلم بتعليم الطفل اولا بالحروف ثم بعد ذلك تركيب الكلم فاذا عرف ذلك وقع الخطاب من المعلم والاملاء والافادة فيكون ابين له واسلم من تعسفه وحيرته فيما لاعلم عنده فيؤديه ذلك الى سوء العادة وركوب طريق لا يعلم حقيقتها فيفسد ما يتعلمه بسوء التخريج .

**الاعتقاد الثامن والتسعون في الاذن والاطلاق**

ويعتقد ان لزوم المذاهب هي التي تورث شكا او يقينا فجعلت شيوخ هذا المذهب لمن اراد الكلام عليه حدا فاذا بلغه اطلق له النطق فيه لانه مال الاخرة فاذا بلغ فيه الى حد يفيد ما فيه بيان وحقيقة ومعاضدة بين الشرع والعقل من غير مخالفة ولا اخلال معع لزومه هو في نفسه تكاليف الشريعة والعمل بها والاجتهاد في الاسباب الشاقة من قيام الليل والصوم ولزوم كل ما وصلت مقدرته اليه من اعمالها بغير تضييع ولا مسامحة لنفسه فيها ولا ملل ولا تهاون يلحقه في تكاليفهاواقامة ظاهرها وباطنها والرحمة على كل طالب وترك المراء والجدل بغير افادة والاعراض عمن لم يسال والمسامحة لكافة الناس بالخلق الجميل وحسن المعاملة وقلة الفضول وترك التعريض للمذاهب والاقابل على حال نفسه ومحاسبتها على ايام عمرها كيف تذهب وهي الغنيمة مع قوله الحق له وعليه والعفاف عما في ايدي الناس والطهارة والنزاهة وجودة الخبرة بالاسباب المرموزة في الشريعة وكيفية نصب حدودها وعلى ما رتبت ولما ذا قصد فيها فحينئذ يؤذن له بالاطلاق والكلام تشبيها بمفيده ومعلمه فان من هذه سبيله فهو مامون على النفوس في هدايتها ومن لم تظهر عليه هذه الافعال وجب منعة من التصرف في الدين خوفا على اذية النفوس الطالبة اقتداء بفعل الله تعالى الذي في شريعة نبيه منه مال الابوين لمن ليس برشيد خوفا عليه من التبذير له وجوه لا ترضاها الشريعة ولا تامر بها لاحكمة فلهذا امر في المذاهب باعتقاد الاذن والاطلاق .

**الاعتقاد التاسع والتسعون في الاخلاص في الاعمال**

ويعتقد ان الاخلاص في الاعمال كلها وانه تعالى لا يقبل منها الاما كان خالصا لوجهه عزوجل لا يشويه رغبة في عوض ولا رهبة من عقوبة ولا رياء ولا سمعة ولا طلب رياسة ولا علو في الدنيا ولا عجب فان ذلك من الشرك الخفي وهو يحبط الاعمال ولذلك فضلت اعما ل النبيين عليهم افضل السلام على اعمال الامم قال الله تعالى مخلصين له الدين وقال عزوجل في اضدادهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهو مشركون وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة يعني ما يدخل في الاعمال مما وصفنا لان العامل اذا كان مرائيا كان قصده ان ينظر الى عمله ولاقصد في العمل ان ينظر المعمول له فاذا قصد المرائي ان ينظره احد من البشر فقد اشرك في عمله ان جعل مع نظره خالقه اليه نظر مخلوقه معه مع قوله صلى الله عليه وعلى اله في ذلك وتنبيهه على الاحتراز من هذه الاحوال رب صائم ليس له من صيامه غير الجوع والعطش ورب مصل ليس له من صلوته غير القيام ولاقعود وقال عليه لاسلام العبادة ثلثة رجل عبد الله سبحانه رجاء بثوابه فتلك عبادة الاحرار ورجل عبد الله خوفا من عقابه فتلك عبادة المماليك ورجل عبد الله حبا لله وخالصا لوجهه فتلك العبادة حقا وهي اخلص العبادات وانما الخحوف من الاعمال المدخولة التي تامر بها الطواغيت القائمون بتحريف الشرائع وتحييد النفوس عن ايمانها لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله من اجاب داعيا فقد عبده فان كان داعيا من الله بدليل قوله اجيبوا داعي اللع وامنوا به كان عابدا لله مطيعا له وان كان من عند غير الله فهو يعبد الشيطان بدليل قوله تعالى ان الشيطين ليوحون الى اوليئهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون واعظم فساد دل في الدين يكون من طريق الاعمال اما لرغبة او لرهبة فيجب على المراقب ان يخاف الله ويخلص عمله فعاقبته عائدة عليه وهو ماخوذ به في معاده بدليل قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية فهو ملازم لجوهرا وبه ترفع درجتها او ينحط شرفها والله سبحانهكما قال وقوله الحق لا يظلم احد .

**الاعتقاد المائة ان النفس الادمية لها بقاء بعد فساد جثتها وان الفناء لا يمتد اليها**

ويعتقد ان الله تعالى لم يخلق هذا العالم سدى ولا نصب الشرائع عبثا وانه تعالى لا يفسد البسائط الابدية وانما الفساد واقع على الاجساد التي هي من عالم الخلق وان النفوس من عالم الامر الذي لا فساد له وجعل تعالى الدليل موجودا بينا في حال وجود الانفس مع اجسادها عند راحتها من كد ابدانهابالنوم وذلك ان النوم ترك استعمال الحواس بالطباع من غير مرض وبعده انتباه وعود ليدلها ان الموت بعده انتباه وراح وشفاء وعذاب ولما كان النائم في حال العدم وفيه الحياة الماسكة التي لا تنام ولا تنفك من شغل ولا تهداء من جولان كان في ذلك اعظم تنبيه على ان ما لا ينام لا يموت ولا يفسد اذ هي تخصيص لليشر دون مولدات العالم باسره من حي لا يموت ولا يفنى لانها وراثة من ادم في بنيه من عطية الحي الذي لا يموت ولا يفنى ولا ينام وهذا مكان تهتز له العقلاء طربا وتفكرا ولما كان الموت هو ترك النفس استعمال الحواس بالكلية لسائر الاعضاء وكانت الاشخاص تستحق اسم الحياة باستعمال النفس ابعاضها كانت النفس التي بها تكون الحياة لغيرها اولى بان تكون حية في ذاتها واذا كانت حية كانت باقية اذا لاحياة ذاتها ولما كان فساد كل شئي مما يضاده اما بالمجاورة او بالمخالطة وكان ما يجل عن ان يجاور او يخالط غير متوهم فيه لافساد وكطانت النفس ليست بذي اجزاء مركبة فيداخلها او يخالطها غيرها ولا بذي نهايات وجهات في ذاتها فيجاورها سواها كانت النفس لا تفسد ولا تبيد ولما كان البقاء والسرمد لعالم الوحدة وكان ما كان له بقاء فبقاؤه بما يمتد اليه منف يوض هذا العالم وكان ما يمتد اليه فيض هذا لاعالم مما يكون قبوله بعلم واختيار نهايته الى البقاء وما يكون قبوله بغير علم ولا اختيار نهايته الى الانسلاخ منه والفساد وكانت الانفس قبولها من ذلك الفيض من جهة التعليم والتعلم بعلم اختيار وجب ان تكون نهايتها مثابة كانت او معاقبة الى دار لابقاء اذ كانت هي ولامادة الممتدة اليها التي هي المعارف من عالم الوحدة قد صارتا شئيا واحدا واذا كانت نهايتها الى لابقاء فغير متوهم فسادها فهي اذا باقية مقارنة لما حصل في ذاتها من المعالم والمعارف ولما كان كل شئي نشؤه من شئي فهو الى ذلك الشءي مصيره كما نشاهده عيانا من مصير المواليد الثلثة التي هي الحيوان والنبات والمعادن الى ما منه نشاء التي هي الامهات الاربعة وكانت النفس نشؤها وترتيبها من بمداء وجودها بالعلم وكان العلم لا من عالم الطبيعة بل هو من عالم القدس الذي هو دار البقاء كانت الانفس مصيرها بما نشاءت عليه من لاعلوم رذلا كان ام شريفا الى البقاء واذا كان مصيرها الى لابقاء فهي باقية لا تبيد ولا تفسد وهذا من انعام الله تعالى على الانفس الادمية ان جعلها باقية دون مولدات العالم واصطفاها وناجاها وحملها امانته وساس بها ما اوجده واذا قد اتيت على بيان ما يجب اعتقاده والاتزام له وحفظه ليبني عليه اصول ما يريده طالب من حقيقة المعتقد ليكون سالما من كثرة الاختلاف المؤدي الى الاتلاف ليتحقق ان ما كان خارجا عن هذه الاصول وهذه القوانين فانه اختلاف على ارباب هذا المذهب الشريف وجلب لسوء السمعة ممن ينسب اليه وليس من اهله فيمتحن فيما يورده فان وافق قوله لفعله على ما نص في هذه العقيدة فهو من اهله وان وجد حاله مخالفا لما قدر فيها فلا يلتفت الى ما ورده فانه متجسـس مستتر وراءه خلاف ما يظهر لان هذا المذهب مذهب الربانيين المخلصين الناظرين في حقائق الموجودات المطابقين بينها وبين الامور الشرعية والاسباب العقلية والاستهشهاد عليها بدلائل الافاق والانفس كما ذكر في القران الملازمين لقراءة كتاب الله وتدبر اياته والقيام بفرائضه على مقدار الطاقة والاجتناب لمعاصي الله تعالى واداء الامانة الى اهلها والكون مع عترة رسول الله صلع وتحت لوائهم حيث كان واعزاء الفضيلة والتقدمة اليهم دون غيرهم ممن تقدم في دنياه ويحيل المعتقدات الى هواه فليتق الله عزوجل الناظر في هذه العقيدة ولا يرطب الهوى فانه جموح وبركوبه هلك من هلك ويتاملها غاية التامل ويفكر فيها بالفكرة الثاقبة ويتبصرها ببصيرته السالمة من التعصب ويجيد النظر لها بنور عقله الزاهر وذكائه الفاخر الذي به تقدم على سائر الحيوان وميزبه على مولدات العالم وصار به انسانا ولا يحمله الميل الى ما لافه من المعتقد وترك ما بين فيها فان الله لا يخاطب الا ارباب العقول السليمة المتهيئة لقبول الحقائق اذا لمعت بوارقها وحقت حقائقها وانكشفت طرائقها فهذه ايها السيد الاعتقادات التي يجب على الداخل في هذه الدعوة التزامها وعقد ضميره عليها وتحققها في قلبه ورسمها في لبه ليكون ممن شملته الدعوة الهادية وسلم من تمويهات المقالات المتعادية ليسير على قانون الدين ويسلك في محجة المهتدين ويتحقق ان هذه الدعوة لم تدع الى سوى ذلك فمهما وجده من الاختلاف والتحريفات المنسوبة اليها علم ان ذلك ليس منها ولا دعت اليه ولا رضيته قولا ولا فعلا وانها دعوة الرسول على الخلوص والتحقيق التي هي مراد الخالق من خلقه في بعثه لرسوله وعليها تقع الوصايا وتؤخذ العهود طردا لابليس وذريته المسترقين للسمع وهم عن ذلك كما قال الله عزوجل معزولون فلما منعوا من اسرارهم حرفوا ولفقوا اقوالا نسبوها الى اهل هذه الدعوة ليغربوا باهلها العوام ويبلوهم باذية الطغام حسدا وبغيا وجريا على سنة ابليس في فعله بادم في اول البداية وتفريقا للجمع وطرحا للعداوة والله سبحانه يتولى هداية من قصد الهداية من بابها ويوضح طريق السعادة لقاصدها من اسبابها والحمد لله على ما هدى اليه من البيان وعلمه من التبيان وصلى الله على من عمت هدايته الانس والجان محمد لمشرف دينه على الاديان وعلى وصيه ووارث علمه والخليفة في تمته من بعده على معالم دينه والترجمان علي ابن ابي طالب المسؤول عن ولايته ومحبته كل انسان وعلى الائمة من ذريتهما ذرية الهداية والايمان ومن امتحن بودهم الثقلان القائمين بحفظ اوامر الله في كل اوان والمعدن المعد لظهور قائم الزمان الذي على يديه زوال البهتان وظهور الامن والامن وقلع جرثومة الشيطان وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

تمت الكتاب بعون الله .